علي بن إبراهيم النَّملة

فكر التصدي للإرهاب

الهوية - الأسباب - المواجهة

بيرسان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فِكرُ التَّصَدّيْ لِلإرْهَابِ

الهُويةُ ـ الأسبابُ ـ المُواجَهَة

ⓒ علي بن إبراهيم النملة، 1436 هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي بن إبراهيم

فكر التصدِّي للإرهاب

علي بن إبراهيم النملة. ـ الرياض، 1437 هـ

275 ص؛ 14 سم × 21 سم

ردمك: 7 ـ 9619 ـ 01 ـ 603 ـ 978

1 ـ الإرهاب 2 ـ مكافحة الإرهاب ـ أ العنوان

أ. العنوان

ديوي 12، 327 1437/177

رقم الإيداع: 1437/177

ردمك:7 ـ 9619 ـ 01 ـ 603 ـ 978

الطبعة الثانية

1437 هـ/ 2016م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فِكْرُ التَّصَدّيْ للإِرْهابِ

الهُوِيَةُ ـ الأسبابُ ـ المُوَاجَهَة

علي بن إبراهيم الحمد النملة

أستاذ الدراسات العليا

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بيرسان

● اسم الكتاب: فِكْرُ التَّصَدِّيْ للإرهاب: الهويةُ ـ الأسبابُ ـ المُوَاجَهَة
● تـــأليـــف: علي بن إبراهيم الحمد النملة
● الطبعة الثانية: كانون الثاني (يناير) 2016م
● ISBN 978 - 3899 - 11 - 172 - 9

● جميع الحقوق محفوظة © بيسان للنشر والتوزيع

● لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أم «ميكانيكية»، أم بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

● الآراء الواردة في الكتاب لا تعبِّر بالضرورة عن اتجاهات يتبنّاها الناشر.

● الناشر: بيسان للنشر والتوزيع
ص. ب: 5261 ـ 13 بيروت ـ لبنان
تلفاكس: 351291 1 00961
E-mail: info@bissan-bookshop.com
Website: www.bissan-bookshop.com
Facebook: مكتبة بيسان للنشر والتوزيع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفهرس

الاستهلال ١١

التمهيد ١٣

المدخل ١٧

● شكر وتقدير ٢٧

الفصل الأوَّل: احترازات حول الإرهاب ٢٩

التعاطي مع الإرهاب ٣٢

التصدِّي للإرهاب ٣٦

الفصل الثاني: الإرهاب: المفهوم المضطرب ٤٣

قبول المصطلح ٥٦

الإرهاب الدولي ٦٠

الغلو والتطرُّف ٦٢

الفصل الثالث: البحث في أسباب الإرهاب ٦٧

جهوية الأسباب ٧٠

تفيئة الأسباب ٧٦

محفِّزات الإرهاب ٧٨

الإرهاب والفقر ٨٠
المستفيدون من الإرهاب ٨٣
المؤامرة والإرهاب ٨٨
بين التهوين والتهويل ٩٥
المستفيد الأكبر ٩٩
فلسطين المحتلَّة ١٠٢
دوافع الإرهاب ١٠٥
الفصل الرابع: التشفّي والشماتة ١٠٩
لا تسويغ للإرهاب ١١٠
النيات المبيَّتة ١١٤
البراءة من الإرهاب ١٢٠
الشرق والغرب ١٢٢
بيان الحقِّ: ١٢٤
سماحة الإسلام ١٢٥
الفصل الخامس: الإرهابُ والجِهَوِيَّة ١٢٩
العالة على الإعلام ١٣٣
خطر الإسلام ١٣٧
مواقف الغرب ١٤٢
الفصل السادس: القابلية للاتِّهام بالإرهاب ١٤٧
صنائع الأعداء ١٥٠
مضاعفة المسؤولية ١٥٢
التروِّي في المعالجة ١٥٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هوليوود ١٥٧
الدعوة ١٦٠
التشديد ١٦٢
الفصل السابع: أوزار الحملة على الإرهاب ١٦٥
الإعلام والإرهاب ١٦٨
المتضرِّرون من الحملة ١٦٩
الخطاب الديني ١٧٢
الفصل الثامن: المواجهة بالمناصحة والرعاية:
تجربة المملكة العربية السعودية ١٧٧
التمهيد ١٧٧
المعالجة الفكرية (المواجهة) ١٧٨
خارطة المعالجة ١٨١
وقفات تقويم ١٨٧
بناء الإستراتيجية العربية ١٨٨
الخاتمة ١٩٣
الخلاصة والنتائج ١٩٣
مراجع البحث ٢٠٣
الملحق/ حديث مناظرة ابن عباس (رض) للخوارج ٢٤٣
الباحث ٢٤٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستهلال

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يُعطي على سواه».

رواه مسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التمهيد

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان، وبعد.

فهذه الطبعة الثانية من كتاب فكر التصدِّي للإرهاب، بعد أنْ نفدت الطبعة الأولى التي تكرَّمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بنشرها سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م مع خمسة كتب أخرى، تدور فكرتها حول مناقشة ظاهرة الإرهاب، وتنضوي تحت سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب، وهي على النحو الآتي:

١ - إبراهيم بن ناصر بن محمد الحمود. الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب.

٢ - الجوهرة بنت بخيت آل جهجاه. أثر النظرية النقدية الأدبية في تنشئة العنف والإرهاب الفكري.

٣ - خالد بن عبدالرحمن بن رشيد القريشي. الإرهاب الفكري: مفهومه - بعض صوره - سبل الوقاية منه.

٤ - عبدالله بن إبراهيم بن علي الطريقي. الإسلام وحوارات الحضارات: قراءة الحاضر واستشراف المستقبل.

٥ - عبدالله بن إبراهيم بن علي اللحيدان. سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ونماذج من التعامُل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

٦ - علي بن إبراهيم النملة. فكر التصدِّي للإرهاب: المفهومِ والأسبابِ والهُويَةِ والأوْزارِ.

ولا تزال مشكلة الإرهاب تتنامى وتأخذ أشكالاً وأبعادًا جديدةً في نموِّها، لا يظهر أنه قد حُسب لها حسابٌ، مع محاولات الحدِّ منها من خلال الإجراءات الأمنية المباشرة وغير المباشرة بالمناصحة والرعاية، من حيث الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمناصحة ووضع الخطط والإستراتيجيات. وأضحى الإرهاب صناعةً مدعومةً من قوىً تخدم ذاتها، عندما تؤجِّج هذه الظاهرة وتدعمها، وتضرب من ترى أنهم أعداؤها بمن يُظهرون أنهم أعداؤها.

ومن جانبٍ آخر برزت فكرة الإرهاب الدولي، وفكرة إرهاب الدولة، من خلال تفعيل نظرية المؤامرة، وإيجاد تنظيمات إرهابية داخل المجتمعات تستنزف طاقات الأمم البشرية والمادِّية والتنموية، وتؤثِّر في استقرارها وأمنها وأمانها، وتعمل على إذكائها طاقاتٌ دوليةٌ تحسب أنها خفيَّة في زمان لم يعُد فيه للخفاء ذلك الحيِّز الذي كان عليه من قبلُ، فزاد هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوضع من غموض مفهوم الإرهاب كما زاد الجدلُ فيه، ومن ثمَّ زاد مفهومُ الكيل بمكيالين.

اقتضى هذا الوضع المتأزِّم إعادة النظر في الطبعة الأولى من هذا الكتاب، ومراجعة ما ورد فيها من طرح مضى عليه أكثر من سبع سنين منذ صدور الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). وقد أضفت إلى هذه الطبعة فصلاً ثامنًا، كان ورقةً قدَّمتها للملتقى حول المناصحة والرعاية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في المدَّة من ٩ - ١١/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ - ٣٠/ ٥/ ٢٠١٥م.

ومن ثمَّ يأتي تقديم الكتاب للمكتبة العربية الورقية والافتراضية، لعلَّه يُسهم من خلال جهد المُقِلِّ في تقصِّي هذه الظاهرة من خلال التركيز على أسبابها وبواعثها، والعمل على محاصرتها والحدِّ من تأثيراتها، ومن ثمَّ إقرار الأمن وتوفير الرفاه الاجتماعي بين الشعوب. فكان الله في عون القائمين على محاصرة الإرهاب والحدِّ منه بكلِّ أنواعه، ودلَّهم على الحكمة في التعاطي مع بواعثه وأسبابه. وكان الله أيضاً في عون الجميع.

علي بن إبراهيم الحمد النملة

الرياض ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المدخل

أضحت الكتابة حول الإرهاب مطلبًا فكريًا مُلحًّا، ولذلك أسهم في الكتابة عن هذه الظاهرة جمعٌ من الكتَّاب، ذكورًا وإناثًا، من المتخصِّصين وهم قلَّة، ومن غير المتخصِّصين وهم الغالبية العظمى، ومن ثمَّ طغت العاطفة وروح الدفاع وتبرئة الذات والرمي بالاتِّهامات على الآخرين. فكان أن حصل خلطٌ واضحٌ في تحديد مفهوم الإرهاب، وفي البحث عن أسبابه وبواعثه، وفي تحديد جهاته ومحفِّزاته.

ووُظِّفت في هذه الكتابات انتماءاتٌ وأهواءٌ وعواطفُ ومواقفُ مسبقةٌ، بحيث يصعب الوصول من منطلق أكاديمي إلى الحقيقة المطلقة. وأهل الأهواء يكتبون ما لهم فقط، ولا يكتبون ما لهم وما عليهم مثل أهل العلم، كما يقول الإمام الحافظ عبدالرحمن بن مهدي ـ رحمه الله ـ (توفِّي سنة ١٩٨هـ)[١].

(١) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل. ـ ط ٧. ـ الرياض: المحقِّق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ٨٥.

ويُنقل في هذا المقام عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ قولُه: «ما أكثر ما تفعل النفوس ما تهواه ظانَّةً أنها تفعله طاعةً لله»[1]. ويقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ـ رحمه الله ـ في معرض تفسيره للآية الكريمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٣٥): «الهوى إمَّا أنْ يُعميَ بصيرةَ صاحبِه، حتَّى يرى الحقَّ باطلاً والباطلَ حقًّا. وإمَّا أنْ يعرفَ الحقَّ ويتركَه لأجل هواه. فمن سلم من هوى نفسه وفِّق للحق وهُديَ إلى الصراط المستقيم»[2].

ظهرت على بعض الكتابات حول الإرهاب بأنواعه روح الثأر من عدوٍّ شمولي مفترض أو متخيَّل، وبعضها بدا عليه التعميم الجهَوي، فجُعِلَ الشرق كلُّه بشموليَّته عدوًّا للغرب كلِّه بشموليَّته، وجُعِلَ الغرب كلَّه بشموليته عدوًّا للشرق كلِّه

---

(١) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. مجموع الفتاوى/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد. ـ ٣٧ مج. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٣٩٩هـ. ـ ٢٨: ٢٠٧.

(٢) انظر: عبدالرحمن بن سعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان/ تحقيق عبدالرحمن بن معلاَّ اللويحق. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ص ١٨٧ ـ ١٨٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بشموليته؛ تحقيقًا غيرَ مقصود وغيرَ ملتفت له بالضرورة لمقولة الشاعر الأمريكي روديارد كيبلنج (١٨٦٥ ـ ١٩٣٦م): الغربُ غربٌ والشرق شرقٌ ولا يلتقيان. وتحقيقًا من ثمَّ للرؤية العنصرية التي جعلت من الرجل الأبيض نصف إله، وجعلت غيره من البشر أنصاف بشر(١).

تأتي لهجة الكراهية للغرب في بعض هذه الكتابات التي صدرت عن غربيين تعاطفوا فكريًّا مع الشرق، من منطلق فكري مناهض ومناقض للفكر الغربي برأسماليته الطاحنة، وبممارسته أسلوب الوصاية على العالم «الآخر» في أسلوب الحكم وأنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية. أو تأتي الكراهية من شرقيين للغرب عليهم فضلُ في ما وصلوا إليه من علم وفكر وثقافة، ولكنَّهم وظَّفوا علمهم وفكرهم وثقافتهم للإسهام في توسيع الفجوة بين الشرق والغرب، في زمان يسعى فيه العالم إلى التعارُف والتقارُب والتلاقي والتحالُف، من دون التنازُل عن معطياتٍ ثقافيةٍ راسخة، من دون الانصهار في القرية الكونية المزعومة والمعولمة، ذات الاتِّجاه الواحد(٢).

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها. ـ ط ٢. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١٧٤ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٥٠ ص.

لا يُفهم من هذا الطرح الدعوةُ إلى التوقُّف عن النقد عمومًا، وعن نقد الغرب سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وفكريًا، والإنكار على الغرب بعض الممارسات التي لا تتَّفق ومفهومنا في الحياة، ونظرتنا لعمارة الأرض واستخلاف هذا الإنسان عليها، وذلك من منطلق الدراسات الاستغرابية، التي دعا إليها كلٌّ من سميح فرسون وحسن حنفي وغيرهما، ورفضها جورج طرابيشي وآخرون إلى حدِّ الاستحالة[1]. ذلك الاستغراب الذي يدرس الغرب دراسةً علميَّة موضوعية، يبيِّن فيها ما في الغرب من حسنات «إيجابيات» وما فيه من سيِّئات «سلبيات»، من دون تركيز على جانب واحد ـ بفعل الهوى ـ دون الجانب الآخر.

تأتي هذه الدراسات الاستغرابية في مقابل الدراسات الاستشراقية، ولكن بروحٍ مختلفة ومنهجية معتدلة لا تتسقَّط النقائص فتكبِّرها، ولا تغفل الإنجازات وتتجاهلها، فالغرب كيانٌ غير مقدَّسٍ، وهو كغيره من المجتمعات معرَّضٌ للانتقاد، على ألاَّ يكونَ هو «الشمَّاعة» التي تُعلَّق عليها دائمًا مشكلاتُ الآخرين، بما فيه الشرق، من دون الالتفات إلى الذات، وتشخيص جوانب التقصير الداخلي، ودون عيب للزمان[2].

---

(١) انظر: علم «الاستغراب» المستحيل. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٦. ـ في: جورج طرابيشي. المرض بالغرب (٢): ازدواجية العقل، دراسة تحليلية نفسية لكتابات حسن حنفي. ـ دمشق: دار بترا، ٢٠٠٥م. ـ ٣٠٣ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمنِا الْغَرْب، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة. ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٩١ ص. ـ (سلسلة كتاب المجلَّة؛ ٢٢٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنما الدعوة تتركَّز على النظرة الموضوعية الأكاديمية المؤصَّلة، التي تتوخَّى العدل والإنصاف في تناوُل موضوعات مهمَّة ومصيرية، ومتابَعة من جهات راصدة للتَّوجُّهات الفكرية، كالجهات الاستخبارية ومراكز البحوث والدراسات[1]. وكما للغرب منتقدوه فإنَّ للشرق منتقديه كذلك، دون اللجوء إلى التهوين من الذات أو «جلد الذات» والشعور بالدونية واليأس والقنوط وتحطيم المعنويات وتثبيط الطاقات.

الخلاف بين الثقافات قائم وهو أزلي مستمرُّ، وهو من طبيعة العلاقات الإنسانية، إلا أنَّ وجوه التلاقي والتعارُف بين الناس والشعوب هي في الأصل أكثر من وجوه الاختلاف. وأكاد أجزم أنَّ المتخصِّصين في هذا المجال لا يؤيِّدون كثيرًا من مثل هذه الطروحات، التي قد لا تخدم المعنيين في مقارعة الإرهاب، بل إنَّ هناك نيّاتٍ مبيَّتةً لدى بعض الذين أسهموا في الكتابة عن هذه الظاهرة؛ للوقيعة ببعض الفئات التي حُمِّلت شيئًا

---

(١) انظر: عبدالله بن محمد بن عبدالله المديفر. الاستشراق الأمريكي الحديث وموقفه من الدعوة الإسلامية: مؤسَّسة البحث والتطوير (راند): دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد. ـ جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٧٦٦ ص. ـ وانظر أيضًا: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي ـ شركاء وموارد واستراتيجيات. ـ جدَّة: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٣٣٠ ص.

من المسؤولية عن تفشّي هذه الظاهرة، مما يستدعي البيان والتوضيح بطرق علمية بعيدة في الوقت نفسه عن أساليب الدفاع والتسويغ أو الهجوم.

الإرهاب ظاهرة قديمةٌ تتجدَّد، وتختلف أدواتها وأساليبها من وقت لآخر، بحسب تطوُّر عقلية هذا الإنسان المطالب بعمارة الأرض والاستخلاف عليها، لا بتدميرها وترويع الآمنين وتخويفهم، وممارسة العنف معهم. من هذا المنطلق تأتي معالجة ظاهرة الإرهاب في هذه المناقشات، التي تتَّكئ على كتاب الباحث: الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها. (المحدِّد الثاني: الإرهاب)[1].

ومع أنها لا تزعم أنها تأتي بجديد، فهي تحلُّ في حيِّز الغالبية العظمى من المُسهمين في التعاطي غير المباشر مع الظاهرة، إلا أنها تسعى إلى الشمولية في النظرة، مع عدم إغفال البعد الانتمائي، غير القابل واقعيًّا للإغفال. والتركيز كذلك على البحث في الأسباب التي فاقمت ظاهرة الإرهاب. وتالياً تتفهَّم هذه المناقشات أنَّ طرحًا كهذا لا يتوقَّع له الموافقة من الجميع.

قد يشفع لهذا الباحث في طَرْقه لهذا الموضوع عنايتُه بظواهر مثل الاستشراق والتنصير والاستغراب والعلاقات بين

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدّداتها. ـ ط ٣. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ص ٥٥ ـ ٦٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشرق والغرب، ولعلَّها ظواهر واهتمامات ذات مساس بموضوع كهذا.

وفي سبيل إلباس هذه الوقفات لباسًا علميًّا أكاديميًا كثُرت فيها الاقتباسات والاستشهادات، وتالياً كثرت فيها المراجع، التي زادت عن مئتين وخمسة وعشرين (٢٢٥) مرجعًا. وانعكس هذا الكم من المراجع في الطبعة الثانية على عدد الصفحات، فقد جاءت الطبعة الأولى في (١١٣) صفحة، ورَبَتْ هذه الطبعة على (٢٥٠) صفحة. وهذا اعتراف من الباحث بأنَّ هذه المناقشات تدخل في مفهوم المراجعات لما كُتب عن الإرهاب من وجهات نظر مختلفة، بعضها فكري وبعضها سياسي وبعضها شرعي أو قانوني وبعضها انتمائي. ومن ثَمّ فإنَّ هذه المناقشات تأتي عالةً على تلك الكتابات أو الدراسات السابقة. ولذلك كثُرت فيها الاقتباسات من تلك المراجع، وهو منهجٌ مفضَّلٌ للباحث، إلا أنها، والحق يُقال؛ مناقشات لم تأتِ بما لم تستطعه الأوائلُ!

من تلك الكتابات والدراسات السابقة التي أَفَدْتُ منها ذلك العمل المُتقن الذي نشرته في الرياض دار غيناء بعنوان: السعوديون والإرهاب: رؤى عالمية، وشارك فيه عدد كبير من الكتَّاب والمفكّرين العرب وغير العرب، تجاوز عددهم سبعة وعشرين كاتبًا وكاتبة، وأشرف على تحريره علميًّا الباحثُ محمد بن سعود البشر، وزملاؤه في اللجنة العلمية[1].

---

(١) انظر: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٥٥٩ ص.

كما أفدتُ من جهود **جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، برئاسة الأستاذ الدكتور جمعان أبا الرقوش وسلفه الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن صقر الغامدي، في إصداراتها المتعدِّدة عن الإرهاب؛ بين ندوات وملخَّصات بحوث، وبحوث مستقلّة في كتب زادت عن تسعة مجلَّدات ومقالات في مجلَّة الجامعة «الأمن والحياة»[(١)]. كما أفدت من إصدار الجامعة الإسلامية في المدينة المنوَّرة عن الإرهاب وموقف الإسلام منه[(٢)]. وأفدت كذلك من بحوث المؤتمر العالمي الأول عن موقف الإسلام من الإرهاب، الذي عُقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،[(٣)] وكذا المؤتمر العالمي عن الإرهاب والإسلام الذي عقد في رحاب رابطة العالم الإسلامي في مكَّة المكرَّمة (جمادى الأولى ١٤٣٦هـ/ مارس ٢٠١٥م).

---

(١) انظر: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب. ـ الرياض: الجامعة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ١٣٦ ص.

(٢) انظر: حسين بن هادي العواجي. جهود الجامعة الإسلامية في معالجة الإرهاب فكريًّا. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.-. ـ ٤ ج، ٨ مج. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ٤ (١): ٣٠٩ ـ ٣٨١.

(٣) انظر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب: مؤتمر عالمي عن قضايا الإرهاب والعنف والغلوّ نظَّمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١ ـ ٣ ربيع الأوَّل ١٤٢٥هـ/ ٢٠ ـ ٢٢ أبريل ٢٠٠٤م. ـ ٥ مج. ـ الرياض: الجامعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكذلك الكتاب المرجعيُّ عن الإرهاب للباحث الضليع علي بن عبدالعزيز العمريني، ونشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة بالرياض ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م في مجلَّدين و١١٨٩ صفحة، بما فيه من شموليَّة في الطرح والنقاش برؤية تأصيلية علمية، جاء بعنوان «مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي». وهي دراسة مقارنة جديرة بالاعتبار في النظر في مفهوم الإرهاب بشموليَّة المفهوم(١).

وهناك كتابات أخرى شرقية وغربية مميّزة، لا تقلُّ أهمية عن هذه الأعمال المتقنة، جرى ذكرها في ثنايا هذه المناقشات. لكن لا يعني الاستشهاد ببعض الأعمال الواردة موافقة كلِّ الأفكار المطروحة فيها، حتَّى لو ظهر عليها ما قد يوافق هوىً في النفس.

تأتي دعوتي للكتابة ابتداءً عن هذه الظاهرة المرعبة نابعةً من ثقة الداعين بالباحث في طرح وجهة نظره، في محاولةٍ للغوص في لبِّ المشكلة أو الظاهرة، سعيًا متواضعًا للوصول إلى بُعد من أبعاد الوقاية بالعلاج، وتُسهم إسهامًا ما في التعاطي مع هذه الظاهرة، فهل وفِّقت هذه المناقشات في تحقيق هذه الثقة التي

(١) انظر: علي بن عبدالعزيز العميريني. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. ـ ٢ مج. ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ (سلسلة الأعمال المحكَّمة؛ ٩٩).

أوليتُ أوْليتُها؟ أرجو أنْ أكون قد حقَّقتُ شيئًا من هذا، لا سيَّما في التوكيد على الدعوة إلى التعاطي مع الأسباب، قبل التعاطي مع النتائج ومعه، والبحث العميق في المستفيدين المباشرين غير الظاهرين من العمليات الإرهابية أيًّا كان نوعها، وليس مع المنفِّذين والمحرِّضين والمؤيّدين والمتعاطفين فحسب.

وقد أتت هذه المناقشات في مقدِّمة (المدخل) وثمانية فصول وخاتمة، وكانت في الطبعة الأولى تحمل اسم «الوقفات»:

- الفصل الأوَّل: احترازات: بيَّنت فيه المنهج في التعاطي مع ظاهرة الإرهاب، وأكَّدت فيها على الابتعاد عن التسويغ لأي عمل إرهابي.
- الفصل الثاني: المفهوم المضطرب؛ بيَّنت فيه مدى الاضطراب في تعريف الإرهاب، وعدم الوصول إلى مفهوم محدَّد إلى الآن.
- الفصل الثالث: البحث في الأسباب؛ وحاولت فيه التركيز على الأسباب الفعلية، غير الظاهرة، لظاهرة الإرهاب السياسي.
- الفصل الرابع: الشماتة والتشفِّي؛ وركَّز هذا الفصل على أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م الموافق ٢٢/٦/ ١٤٢٢هـ، وما تلاها من ردود فعل، بعضها متشفٍّ، وبعضها شامت، وبعضها متعاطف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الفصل الخامس: الجهوية؛ وبيَّنت فيه أنَّ الإرهاب لا جهة له ولا هُوية.
- الفصل السادس: جاء بعنوان القابلية للاتِّهام؛ سعيت فيه إلى التعرُّف على جهاتٍ أفادت من وجود هذه الأجواء المشحونة بين الغرب والمسلمين.
- الفصل السابع: الأوزار؛ وذكرت فيه تلك الضحايا البريئة للإرهاب، ثم الضحايا البريئة للحرب على الإرهاب. متفيدًا من مناقشات الباحث في القطاع الثالث محمد بن عبدالله السلومي.
- الفصل الثامن: حيث ناقشتُ منهجًا فريدًا في معالجة الإرهاب بالمواجهة في المملكة العربية السعودية من خلال المناصحة والرعاية.

ثم تأتي الخاتمة التي تلخِّص هذه المناقشات حول الإرهاب، وسعت إلى الوصول إلى نتيجة حول مفهوم الإرهاب وهُويَّته وأسبابه وأوزاره في أربع عشرة نقطة.

وقد حاولت في هذه الفصول الثمانية جميعها توخِّي الحذر الشديد في مناقشة مفهوم الإرهاب، مع قدر مطلوب من الطرح الموضوعي في المعالجة.

● شكر وتقدير

وهي، أخيرًا، مناسبة أتقدَّم فيها بالشكر الجزيل لمعالي

الدكتور محمد بن سعد السالم، المدير السابق لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المشرف العام على أبحاث المؤتمر الدولي الأوَّل لموقف الإسلام من الإرهاب، والدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد مدير المعهد العالي للقضاء وزملائه في اللجنة العلمية للمؤتمر، على هذه الدعوة للإسهام في هذا الموضوع الحيوي الذي شغل العالم، وأشغَلَه عن المضيّ في تنمية الإنسان، والبحث معه عن عيشة هانئة آمنة مستقرَّة.

كما أشكر معالي الدكتور الفاضل يوسف بن أحمد العثيمين والدكتور الفاضل محمد بن خالد الفاضل على قراءتهما الناقدة لهذه الوقفات في طبعتها الأولى، وإبداء بعض الملحوظات والرؤى النقدية عليها، مما أعان على قربها من الاستقامة الفكرية واللغوية والأسلوبية، فلهما مني دائمًا الامتنان على جهودهما المباركة. وكان الله في عون الجميع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأوَّل

احترازات حول الإرهاب

يهدُفُ هذا البحث إلى الابتعاد عن تسويغ أيِّ عمل إرهابي، ضدَّ الإنسان أو الحيوان أو البيئة. ويسعى إلى عدم الدفاع عن، بَلْهَ التعاطُف مع، أيِّ سلوك عدواني، يستهدفُ استقرار البشرية وأمنها. وفي المقابل يسعى إلى تلمُّس الأسباب، وليس بالضرورة النتائج، التي أوصلت العالم إلى حالٍ من الفوضى في الوصول إلى تهيئة بيئة صالحة للعيش المستقرِّ.

كما أنه يهدُف إلى الابتعاد عن تسويغ الإرهاب المضادِّ، الإرهاب في الحرب على الإرهاب، الذي تنهجه بعض الحكومات الغربية في حملتها على الإرهاب. ولا يَتناسى البحث أو يَتجاهل ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين، وهو شكلٌ من أشكال الإرهاب السياسي، في فرض الديموقراطية المنتقاة حينًا، والالتفاف عليها والإعراض عنها أحيانًا

أخرى،[1] على حساب إرادة المواطنين الذين يتاح لهم المجال لممارسة النهج «الديموقراطي» في اختيار قياداتهم المدنية والسياسية. فهناك ممارسات مناقضة للنهج الديموقراطي في فرض الديموقراطية وحقوق الإنسان، لا يمكن التغافُل عنها، من مثل فتنة الجزائر ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، وتجويع الفلسطينيين وفي غزَّةَ تحديدًا، وفي الضفَّة كذلك، والسجون التي يديرها الغرب في الشرق، والغرب في بعض بلاد الشرق، كالعراق وأفغانستان وأوروبَّا الشرقية، نماذج[2].

الحديث عن الإرهاب هو الشُّغل الشاغل الجميع،

---

(١) انظر: محمود السيد حسن داود. ازداوجية المعايير في أعمال المنظَّمات الدولية وأثرها في تكوين التطرُّف والإرهاب. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ ٤ ج، ٨ مج. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١ (٢): ٣١٩ ـ ٣٤٣.

(٢) انظر: ستيفن هـ. مايلز. خيانة القسم: التعذيب والتواطؤ الطبِّي والحرب على الإرهاب/ ترجمة فايزة المنجِّد، مراجعة محمد فداء الهاشمي. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ٢٥٥ ص. وانظر أيضًا: ديفيد روز. غوانتانامو: حرب أمريكا على حقوق الإنسان/ ترجمة وتعليق وسيم حسن عبده. ـ دمشق: الأوائل، ٢٠٠٧م. ـ ٢٢٤ ص. وانظر كذلك: سامح الدهشان وأميرة فكري. بين الاستبداد الفكري واتِّفاقيَّات حقوق الإنسان: غوانتانامو، المعتقل الرهيب. ـ القاهرة: دار الأحمدي، ٢٠٠٦م. ـ ٢٧٧ ص. وانظر كذلك: معظَّم بيغ. عدوٌّ محارب: رحلة مسلم بريطاني إلى معتقل غوانتانامو ذهابًا وإيابًا/ نقله إلى العربية أيهم الصبَّاغ. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ٤٤٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والدخول فيه بالمناقشة من المتخصِّصين وغير المتخصِّصين القريبين من الموضوع أضحى توجُّهًا عامًّا، ويمكن أنْ يُقال عنه إنه «موضة» ضاق بها بعض المتلقِّين ذرعًا، وبان في كثير من الدراسات التحيُّز إلى جانبٍ على حساب الجانب الآخر. وربَّما اقتصرت بعض المناقشات على حالات حدثت في زمان بعينه، أو بمكان بعينه، أو في ظلِّ ظروف سياسية أو اقتصادية معيَّنة. فلا تخدم هذه الأعمال النظرة الموضوعية لهذه الظاهرة، وإنْ هي نفعت فإنما تنفع في معرفة الحالات التي عُنيتْ بها، من حيث تشخيصُها وسبلُ علاجها غير القابلة للتعميم. مما يعني أنه ليست هناك قوالبُ جاهزةٌ للوقاية من الإرهاب أو لمعالجته.

يحاول هذا البحث، كذلك، أن يثيرَ الاهتمام إلى مفهوم الإرهاب،[1] وهويَّته الجهوية والثقافية والفكرية وأسبابه الكامنة، مع التوكيد دائمًا على أنَّ الغاية لا تسوِّغ بحال من الأحوال الوسيلة، وأنه لا مستفيدَ ألبتَّةَ من أي عمل إرهابي يروِّع الآمنين، بل إنَّ المتعاطفين مع الإرهاب والمؤيِّدين له والمحرِّضين عليه ومنفِّذيه، هم بالدرجة الأولى، المتضرِّرون من هذا الأسلوب العنيف. ومن ثَمَّ فإنَّ الدفاع عن أيِّ عمل إرهابي أو تأييده أو

(١) في نظرة واسعة لتحديد مفهوم الإرهاب وأشكاله، انظر المناقشة المستفيضة لهذا المفهوم بعنوان: الاتِّجاهات الرئيسية في تعريف الإرهاب. ـ ص ٣٩ ـ ١٠٥. ـ في: مختار شعيب. الإرهاب صناعة عالمية. ـ القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٨ ص.

التعاطُف معه إنما يصبُّ في هذا المفهوم. ولذلك لا يُستبعد القولُ بأنَّ الدفاع عن الإرهاب هو إرهاب بعينه.

إنَّ الاستعجال في إطلاق الأحكام، مع وجود المؤيِّدات لا يخدم في تلمُّس الأسباب، بما في ذلك اللجوء إلى نظرية المؤامرة؛ لإزاحة المسؤولية عن الكاهل[1]. يقول محمود بن مُحَمَّد سفر: «من المؤكَّد أنه لم يحرِّض دين من الأديان التوحيدية، أو فلسفة من الفلسفات البشرية، على الإرهاب وسيلةً لبلوغ الغاية، وتحقيق الرسالة. فجميع الأديان والفلسفات سعت إلى نشر الخير وبسط العدل فيما تهدُفُ إليه. والإسلام يعَدُّ في المقدِّمة من حيث وقوفُه بحزم وشدَّة ضدَّ كلِّ من يعمل على نشر الرعب وبثِّ الخوف في الأرض وبين الناس»[2].

التعاطي مع الإرهاب

يمكن بهذا تقسيم المتعاطِين المباشرين مع الإرهاب بحسب درجة المسؤولية إلى أربع فئات. على أنَّ توزيع المتعاطِين مع الإرهاب إلى مباشرين وغير مباشرين هنا هو توزيع إجرائي، قد لا يعبِّر عن المقصود بوضوح، ولكنه مقدَّمٌ على توزيعهم سلبًا

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. ـ ط ٢. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٢١٣ ص.

(٢) انظر: محمود مُحَمَّد سفر. الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر: رسالة إلى من يهمُّه الأمر. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ص ٣٨ ـ ٣٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو إيجابًا، كما جرت عليه العادة في التعاطي المباشر مع بعض السلوكيَّات المُستهجنة، كالتدخين والشذوذ الجنسي، في مقابل التأثُّر أو التعاطي بالصدِّ:

- **الفئة الأولى المنفِّذون**: وغالبيتهم من فئة الشباب، ودخل فيهم الأحداث، ويمكن تصنيف هؤلاء من حيث خلفياتُهم الاجتماعية والنفسية، والغوص في تحليل شخصيَّاتهم، لا سيَّما أنَّ منهم من يضحِّي بنفسه في سبيل اقتناعات، ليست بالضرورة صائبة بالمقياس الشرعي والقانوني، وإنْ تحقَّق عند معظمهم عنصر الإخلاص لمبادئهم، دون تحقُّق الصواب والمتابعة، والواضح فيهم تغليب العاطفة على العقل، والاستسلام للتجييش العالطفي من قِبَل عناصر غامضة اتَّخذت من الإعلام الحديث وسيلةً فاعلةً لها، قد لا يدرك الشباب كنهها إلا بعد فوات الأوان. ودائرة هذه الفئة ضيِّقة ومحدودة، وقابلة للنضوب بالوقاية والعلاج والمناصحة والرعاية.

- **الفئة الثانية هم المحرِّضون**. وهذه الفئة أقربُ إلى الخفاء فلا تظهر على السطح، وليس لها علاقة بالإعلام بأنواعه التقليدية والحديثة سوى التحريك من بُعد، وتتعامل بسرِّيَّة تامَّة. وهي التي تدير غالبًا الفئة الأولى إدراة عن بُعد. وقد لا يعرفها كثيرٌ من المنفِّذين. ولوعرفها أغلبهم وأنها وراء ما يقومون به لانقلبوا عليها. وهنا يأتي مفهوم الاستحواذ،

عندما توجد القابلية لدى فئة من الناس لإثارة القلاقل في بيئة ما، فيهبُّ المحرِّضون للاستحواذ على هذه الفئة وإمدادها بشتَّى وسائل الدعم. وغالبية المحرِّضين من جهات استخبارية لا تكنُّ خيرًا للمستهدَفين من الإرهاب، ولا للمنفِّذين من باب أولى، فتسلِّط عليهم أولادهم.

- **الفئة الثالثة، المؤيِّدون**: ويتَّفق هؤلاء مع المنفِّذين في الدوافع والأهداف، ويختلفون في التعبير، ولذلك يستغلُّون فئة المنفِّذين في تحقيق أهدافهم، فيدعمونهم ماديًا ومعنويًّا. ودائرة هؤلاء أوسع من الفئتين؛ الأولى والثانية. وقد يكون من بينهم داعمون، والسيطرة عليهم أصعب من السيطرة على الفئة الأولى، ولكنَّها ممكنة، إذا ما تمَّ تحليل شخصيَّات المؤيِّدين، والغوص في أسباب تأييدهم لأعمال العنف. والبُعد الفكري يبرز هنا في الوقاية بالمُعالجة، وهو أصعب وسائل الوقاية بالعلاج.

- ومن المهم هنا التوكيد على أنَّ المؤيِّدين للعمليات الإرهابية ليسوا دائمًا من الداخل الذي يُمارس فيه الإرهاب أو ينطلق منه، بل قد تعمد بعض الجهات الخارجية للتأييد غير المباشر وغير المنظور، عن طريق الإنشاء للجماعات الإرهابية، أو عن طريق الاستحواذ على جماعات قائمة، أو قامت حديثًا، أو ستقوم مستقبلاً.

- ومن التأييد غير المباشر للإرهاب إيواء بعض المتَّهمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتعاطي مع الإرهاب، من المحكوم عليهم في مناطقهم، بحجَّة الحرص على احترام حقوق الإنسان، والتزام المؤوَين/ اللاجئين بالنظام العام، ومن منطلق تقليد حقِّ اللجوء السياسي[1] مما يوحي بأنهم قد يُستخدمون أوراقَ ضغط عند الحاجة. وهذا كثير في البلاد الغربية، حتَّى إذا استُنفد الغرضُ من هؤلاء الأشخاص المؤوَين أُلصقت بهم تهمٌ واهيةٌ وجرِّدوا من مقتنياتهم المعلوماتية وأُبعدوا عن البلاد، أو أُدخلوا السجون، أو سلِّموا لسطات دولة أخرى تطلبهم، ويختلقون عليهم عادةً مماسك قانونية.

- **الفئة الرابعة، المُتعاطفون**: وهؤلاء قد لا يتَّفقون مع الفئات الثلاث الأُولى (المنفِّذين والمحرِّضين والمؤيِّدين) في المبادئ والرؤى والأهداف، ولكنهم يتَّفقون معهم في الأساليب أو الوسائل، ويدعمونهم معنويًّا، ويدافعون عنهم، ويسوِّغون لهم عمليَّاتهم، في المحافل والمجالس التي يتمُّ فيها النقاش، لكنَّهم يتنصَّلون منهم عندما يقعون ولا يقفون معهم، بل يتبرَّؤون منهم ومن أفعالهم.

دائرة هذه الفئة الرابعة الأخرى أوسع من الدوائر الثلاث الأولى، والتعامُل مع هذه الفئة أو الدائرة الأوسع هو الأصعب؛

---

(١) انظر: مُحَمَّد فتحي عيد. واقع الإرهاب في الوطن العربي. ـ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ١٩٣.

لأنه لا يجمع هذه الفئة بالضرورة توجُّهٌ محدَّد، سوى الاتِّفاق على المستهدَف، وليس دائمًا على المبادئ والرؤى والأهداف. وتخبُت هذه الفئة وتتوارى مع الحملات الجادَّة لمواجهة الإرهاب. وهذا واضح في الأحداث التي استهدفَت المنفِّذين، فبحثوا عن المتعاطفين لنصرتهم فلم يجدوهم، ولن يجدوهم.

على أنَّ بعضهم قد لا يصدُق عليه أنه متعاطف، بقدر ما يُمكن أنْ يكون داعمًا معنويًّا بحسن نيَّة وإخلاص دون صواب. ويغلب على هذه الفئة الصلاحُ والغفلةُ من القول المأثور: «غلبتهم غفلة الصالحين»، ولذا توجد لديهم القابلية للرجوع إلى الحقِّ، متى ما تبيَّن لهم أنَّهم مع إخلاصهم كانوا على غير هدىً. وكم من المتعاطفين «الطيِّبين» من وقعوا في فخاخ الانتهازيين!

التصدِّي للإرهاب

أما المتصدُّون للإرهاب فهم الذين يسعون إلى الحدِّ من الإرهاب بمجابهته ومواجهته، على أنَّ توزيع التعاطي مع الإرهاب هنا بين المجابهة والمواجهة توزيع إجرائي، فالمجابهة مطلوبة وقوية ومباشرة وسريعة وواضحة ومعلنة، وقد تكون على مستوى الحدث، إنْ لم تكُن أقوى منه، وقد تكون أدنى منه. والمواجهة غير مباشرة ومتأنية وطويلة المدى وتعالج حملة اقتلاع فكر الإرهاب وبواعثه وأغراضه من جذوره. ولذا يصعب تصنيف المتصدِّين للإرهاب إلى فئات؛ لكثرتهم. إلا أنهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

متَّفقون جميعًا على نبذ الإرهاب، ومعترفون بأنه عقبةٌ كأداءُ في طريق تنمية الإنسان والبيئة وتحقيق الرفاه الاجتماعي. كما أنهم متَّفقون على ضرورة التصدِّي للإرهاب واجتثاثه من جذوره. وهم مختلفون في المفهوم والوسائل والأساليب. وجميع الوسائل والأساليب وطرق المعالجة المشروعة مطلوبة.

وأبرز الفئات المتعاطية تعاطيًا مباشرًا مع التصدِّي للإرهاب هي الجهات الأمنية، التي تنطلق مهمَّتها في مجابهة الإرهاب قبل أنْ يمارس مهمَّاته، وهذا أسلوب وقائي. وتتكرَّر حالات الوقاية، مع أنه أسلوب صعب، ويعتمد على الفكر الأمني، كما يعتمد على القوَّة المادِّية والخبرات للجهاز الأمني في مجال مكافحة الجريمة، وفي مجال التحليل والتحرِّي والبحث والاستباق.

ثم تأتي مرحلة مجابهة الإرهاب والتصدِّي له، بعد أنْ يُمارس مهمَّاته، أي يضرب ضربته. وهذا أسلوب علاجي لحادثٍ آني، لم يُحسب له من قبلُ حساب، من حيث الزمانُ والمكانُ، رغم توظيف آليَّات التحرِّي والاستباق والتوقُّع، ولكنه مع هذا يقود إلى الوقاية من هجمات لاحقة قد تقع فيقي منها. وعلى هذا فإنَّ البعد الأمني في التصدِّي للإرهاب لا يقتصر على ما يحدث، بل يسعى بإمكاناته الأمنية أنْ يمنع ما يمكن أنْ يحدث قبل أنْ يحدث[1].

---

(١) انظر: بركة بن زامل الحوشان. تعامُل المؤسَّسات الأمنية السعودية مع الإرهاب. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٥: ٢٤٣ ـ ٢٨٣.

وحيث تأتي المجابهة الأمنية بالدرجة الأولى تأتي المواجهات الأخرى، التي تتعامل مع الفكر وتقارع الفكر بالفكر، وتتمثَّل هذه المواجهات بعدَّة وسائل يأتي من أهمها المنابر، حيث المصلُّون مستعدَّون ذهنيًّا لقبول الموعظة، وحيث عموم المسلمين يثقون بالطرح الشرعي في معالجة القضايا، وهذا هو الأصل، دون الولوغ في تسييس الخطبة، فهذا بُعدٌ لا يلقى قبولاً من جميع الحاضرين، وإنْ فُتنَ به بعض الناس.

ثمَّ يأتي الإعلام بأنواعه، التقليدي منه والحديث، ثمَّ العلاقات الدولية، ثم المؤسَّسات التعليمية والعلمية، من المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ومراكز البحوث، ثم تأتي الأسرة في العمل على تحصين أولادها، بنينَ وبناتٍ، بفتح ملفِّ الإرهاب، وجعله مجالاً للنقاش الأُسْروي[1]. ثمَّ المجالس العامَّة والمنتديات والصالونات الثقافية. بالإضافة إلى البرامج المصمَّمة لهذا الموضوع، مثل برامج المناصحة والرعاية.

يعني هذا أنَّ فئات المجتمع كافةً تسهم في المجابهة والمواجهة؛ من الحاكم، إلى ولي الأمر، ونوَّابه في المناطق والمصالح الحكومية، والعلماء وطلبة العلم، والأئمة والخطباء والأساتذة في الجامعات والمعلمين والمعلِّمات في المدارس

(١) انظر: بركة بن زامل الحوشان. وظيفة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضدَّ التطرُّف والإرهاب وتعزيز المواطنة. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م. ـ ١٠٣ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والمفكِّرين والمثقَّفين والصحفيين، والإعلاميين عمومًا ذكورًا وإناثًا، ووجهاء المجتمع والوالدين في المنزل. يحكمها في ذلك كله الوصول إلى الحق في التصدِّي للإرهاب، بروح موضوعية بعيدةٍ عن التشنُّج والقفز إلى النتائج، قبل الوصول إلى الأسباب، وبعيدةٍ عن التعجُّل من بعض المُرجِفين، في إطلاق الأحكام على من لا يتوقَّع منهم أنْ يندرجوا في أيٍّ من الفئات الأربع السالف ذكرها، وبعيدةٍ كذلك عن التصدِّي للإرهاب بسلاحه، فإنَّ الإرهاب في التصدّي للإرهاب مولِّد قوي لتنامي الإرهاب.

السعي إلى الوقاية من الإرهاب مقدَّمٌ دائمًا على السعي إلى العلاج، ولذلك يتردَّد في هذا البحث تركيب «العلاج بالوقاية»، على اعتبار أنَّ الوقاية علاج للحدث قبل أنْ يحدث، واستباق لتشخيص الوباء قبل أنْ يحلَّ. يقول الفيلسوف الفرنسي جان بودريار في ذهنية الإرهاب: «ينبغي التريُّث؛ لأنَّ الأحداث إذا ركدت وجب استشراف ما يليها، والسعي بأسرع منها. أمَّا إذا تسارعت، من دون أن يؤدِّي ذلك بنا إلى الغرق في ركام الخَطْب وسحابة الحرب، محتفظين نصب أعيننا بالسرعة الخاطفة للصور التي لا تُنسى.

كلُّ الخطب والتعليقات تتكشَّف عن قدر هائل من تصريف الانفعال حيال الحدث نفسه، وحيال الفتنة التي يولِّدها. فالشجب الأخلاقي والاتِّحاد المقدَّس ضدَّ الإرهاب هما بحجِّم

التهلُّل الاستثنائي لمشهد تدمير هذه القوَّة الفائقة العالمية، لا بل رؤيتها على نحو ما وهي تدمِّر نفسها بنفسها، كأنها ترتكب انتحارًا مشهودًا»[1].

ما يرغب هذا البحث في التركيز عليه هو النظرة العلمية الموضوعية التشخيصية اجتماعيًا وربَّما نفسيًّا لمشكلة الإرهاب، تكون إضافةً إلى محاولات شتَّى، تسعى إلى تشخيص الداء في سبيل البحث له عن الوقاية منه قبل أنْ يستفحل، أو البحث له عن علاج إذا ما ضرب ضرباته[2]. مع التوكيد على عدم توظيف الهوى والمشاعر الشخصية، بل توخِّي الضوابط الشرعية لموقف المسلمين من هذه الأحداث التي تعصف بالعالم، تلك الضوابط التي يلخِّصها الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ بالآتي:

١ ـ الرفق والتأنِّي والحلم،

٢ ـ مراعاة قاعدة «الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوُّره»،

٣ ـ لزوم الإنصاف والعدل في الأمر كلّه،

٤ ـ الالتزام والاعتصام بالجماعة وترك الفُرقة،

---

(١) انظر: جان بودريار. ذهنية الإرهاب. ـ ص ١٥ ـ ٣٧. ـ والنصُّ من ص ١٧ ـ ١٨. ـ في: بسَّام الحجَّار/ معدّ ومترجم. ذهنية الإرهاب: لماذا يُقاتلون بموتهم؟. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م. ـ ٢٢٢ ص.

(٢) انظر: مُحَمَّد بن علي الهرفي. الإرهاب: رؤية خاصَّة. ـ الأحساء: مكتبة دار المعالم الثقافية، د. ت. ـ ص ١٠٨ ـ ١١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥ - وزن الرايات المرفوعة في الفتنة بالميزان الشرعي،

٦ - ضبط القول والعمل في الفتن،

٧ - موالاة المؤمنين عامةً، والعلماء خاصَّةً،

٨ - التفريق بين تولِّي الكافر وموالاته، والاستعانة به،

٩ - عدم تطبيق أحاديث الفتن على الواقع الآني[1].

وعليه فإنَّ الاحتراز في هذه الحال التي تتعاطى مع الإرهاب مطلبٌ ملحٌّ، بحيث لا تختلط الأوراق، فيصبح ما هو غير إرهابٍ إرهابًا، ويضحي ما هو إرهابٌ غير إرهاب، وهكذا.

(١) انظر: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن. - ط ٢. - الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. - ٥٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

الإرهاب: المفهوم المضطرب

هذه الظاهرة العالمية، التي تعارَف الناسُ عليها، واختاروا لها مصطلح الإرهاب، المقابل السريع للمصطلح الأجنبي Terrorism، الذي كان الأولى أنْ ينظر إليه على أنه أقربُ إلى العنف أو التخريب المتعمَّد، أو الاسترهاب أو الإرعاب أو الإذعار، منه إلى الإرهاب، كما يقترح عبدالعاطي أحمد الصيَّاد؛[1] إذ إنَّ المصطلح حادِثٌ ويعود إلى قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ـ ١٧٩٤م الموافق ١٢٠٣ ـ ١٢٠٨هـ، ووجود معارضين للثورة مناوئين سياسيًّا لها. وإنْ كان هناك من يعيد استعمال المصطلح إلى ما قبل هذا التاريخ بكثير، بحيث

(١) انظر: عبدالعاطي أحمد الصيَّاد. الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة: تساؤلات تبحث عن إجابة. ـ ص ١١٧ ـ ١٨٦. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الإرهاب والعولمة. ـ الرياض: الأكاديمية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٣٦٢ ص.

يصل إلى جماعة السيكاريين في القرن الأوَّل الميلادي (٦٦ ـ ٧٣م)[١]. إلا أنَّ المصطلح «الإرهاب» لا يعبِّر بالضرورة وبدقَّة عن المفهوم والمضمون، بل هو صياغةٌ إعلامية غربيَّةٌ سريعة يوحي بالسلبية ويتقاطع مع التشدُّد والتطرُّف والتعصُّب والأصولية والعنف، بمفهوماتها الغربية[٢].

أمَّا المضمون فهو قديم قدم الخليقة. وكان المصطلح يطلق «على كلِّ متمرِّد على السلطة، والذي يقترن تمرُّده في أعمال شغب وعنف ينتج عنها أذىً للآخرين»[٣]. «وهذا يعني أنه نابعٌ من فكر أوربِّي»،[٤] إلا أن إريك موريس وألان هُوْ، يخلصان إلى أنه «من المتعذِر إقامة نظرية واحدة أو تعريف واحد يحيط بمثل هذه الأنواع المتعدِّدة، ومن الخطأ الاعتماد على مثل هذا المعيار الذي لا يميِّز بين مختلف الشرور بالنسبة للإرهاب. ويُعَدُّ الغموض الذي يكتنف استعمال المصطلح من الأسباب

---

(١) انظر: أمل يازجي ومُحَمَّد عزيز شكري. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص ٨٧. ـ (سلسلة حوارات لقرن جديد).

(٢) انظر: أبو زيد المقرئ الإدريسي. معضلة "العنف": رؤية إسلامية. ـ الدار البيضاء: مكتبة التراث العربي، ٢٠١١م. ـ ص ١١.

(٣) انظر: أسعد السحمراني. لا للإرهاب، نعم للجهاد. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ص ١٢.

(٤) انظر: عادل العبدالجبَّار. الإرهاب في ميزان الشريعة. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ٢٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأساسية لإساءة فهم طبيعة الإرهابي، والتهديد الذي يحدثه بالتبعية»[1].

ويُلخِّص مروان الماضي هذا الاضطراب في تحديد مفهوم الإرهاب بقوله: «لقد طغى مفهوم الإرهاب، وانتشر هذا المصطلح بين الناس، وملأ الدنيا وشغل البشر، واختلط الحابل بالنابل، ولم يعُد أحدٌ يعرف مدلولات هذا المصطلح ودوافعه ونتائجه»[2].

الإرهاب ـ كما تقول أمل يازجي ـ مفهوم notion وليس فعلاً act،[3] لذا نجد اضطرابًا في تعريف هذا المفهوم، فهناك تعريف الأمم المتَّحدة، وتعريف القانون الدولي، وتعريف الاتِّفاقية العربية، وتعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر، وتعريف المجمع الفقهي الإسلامي، التابع لمنظَّمة المؤتمر الإسلامي (منظَّمة التعاوُن الإسلامي)، وتعريفات علماء «مستقلّين» ومفكِّرين آخرين تزيد عن مئة وعشرة (١١٠) تعريفات، وتُجمع على تجريم الإرهاب، على

---

(١) انظر: إريك موريس وألان هو. الإرهاب: التهديد والردُّ عليه/ ترجمة أحمد حمدي محمود. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠١م. ـ ص ٣٦.

(٢) انظر: مروان الماضي. الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان. ـ دمشق: المؤلِّف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ١٩٦.

(٣) انظر: أمل يازجي ومُحَمَّد عزيز شكري. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٨.

اعتبار أنه جريمة واقعة ضمن الحقِّ العامِّ أو الحقِّ الخاصِّ أو ضمنهما معًا[1]. وذلك بعد أنْ يُنتزع منه مفهوم المقاومة المشروعة ضدَّ أنواع الظلم، إلا أنه يظلُّ هناك خلط دولي في التجريم.

على أنَّ الكتابات الشرعية والقانونية عن الإرهاب الدولي تتَّسم بقدر من العلمية والموضوعية والهدوء في الطرح، ويندر فيها الدخول الذاتي، إلا في مجال التحليل أو الإسقاط[2].

تعريفات العلماء للإرهاب تختلف عن تعريفات المفكِّرين، فالمفكِّرون في معظمهم يوظِّفون المفهومَ بحسب اتِّجاهاتهم الفكرية، ومن ثَمَّ الذاتية، والهوى والمشاعر الشخصية في تحديد المفهوم ظاهرٌ بينهم أحيانًا[3]. والعلماء متجرِّدون موضوعيون في الأصل، ويرجعون إلى الصيغ الشرعية/ القانونية للتعريف، التي تُبني عليها قراراتٌ سياسة واقتصادية مدروسة

---

(١) انظر: أدونيس العكرة. الإرهاب السياسي: بحثٌ في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية. ـ بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٣م. ـ ص ١٣.

(٢) انظر: محمد عزيز شكري. الإرهاب الدولي: دراسة قانونية ناقدة/ تقديم سليم الحصّ. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م. ـ ٢٤٠ ص.

(٣) انظر: الجوهرة بنت بخيت آل جهجاه. أثر النظرية النقدية الأدبية في تنشئة العنف والإرهاب الفكري. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ١١٩ ص. ـ (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب؛ ٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومصيرية. ولذا يظهر الاضطراب والخلط في التعريفات، حتى قيل إننا نعيش حقبة «هوس الإرهاب»[1]. ومن الخلط الواضح في هذا المقام تعمُّد الإساءة إلى شعيرة دينية لها مدلولات متعدِّدة، ليس منها الإرهاب، وهي شعيرة الجهاد في سبيل الله، بالمفهوم الشرعي المعتبر عند المسلمين[2].

ويعرِّف نظام جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بقرار مجلس الوزراء ذي الرقم ٦٣ والتاريخ ١٤٣٥/٢/١٣هـ وبالمرسوم الملكي ذي الرقم م/١٦ والتاريخ ١٤٣٥/٢/٢٤هـ بالمملكة العربية السعودية، الإرهابَ بأنه: «كلُّ فعلٍ يقوم به الجاني تنفيذًا لمشروع إجراميٍّ فردي أو جماعي، بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العامِّ أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض موادِّه، أو الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة أو مواردها الطبيعية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام

---

(١) انظر: أمل يازجي ومُحَمَّد عزيز شكري. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨٣.

(٢) انظر: أحمد عبدالكريم شوكة الكبيسي. المراجعة الفكرية حول قضيَّة الخلط بين الإرهاب والجهاد. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٦/٢٣/١٤٣٥هـ. ـ ١: ١٩٩ ـ ٢٥٤.

بعمل ما أو الامتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدِّي إلى المقاصد المذكورة أو التحريض عليها»[١].

ويستعرض علي بن عبدالعزيز العميريني عددًا من مفهومات الإرهاب باعتبارات مختلفة نفسية واجتماعية وبدنية ودينية ودولية، وباعتبار الوسيلة، وباعتبار الفعل والفاعل والمستهدف من العنف أو الإرهاب، وباعتبار الزمان وباعتبار المكان، وبالاعتبار الثقافي والاعتبار اللغوي والاعتبار الشرعي والتشريعات الخاصَّة والاعتبار القانوني، ومفهوم الإرهاب في القوانين الأوروبِّية والعربيَّة، في تحليل مستفيض ركَّز الباحث المناقشاتِ فيها في جزءين على المفهوم فقط[٢].

ويخلص الباحثُ إلى تعريف الإرهاب بالصيغة الآتية: الإرهاب هو «منهج فعلٍ إجراميٍّ يقوم على الاستعمال المنسَّق للعنف، أو التهديد باستعماله عن طريق استخدام وسائل قادرة على إحداث حالةٍ من الرعب والفزع، يرمي الفاعلُ بمقتضى الرهبة والسيطرة إلى تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية؛ بقصد المحافظة على تلك المقوِّمات أو تغييرها أو تدميرها»[٣].

---

(١) انظر: http://www.sama.gov.sa/ar-sa/AntiMoney/AntiDocuments/

(٢) انظر: علي بن عبدالعزيز العميريني. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. ـ مرجع سابق. ـ ٢: ٩٣ ـ ٥٥٢.

(٣) انظر: علي بن عبدالعزيز العميريني. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. ـ المرجع السابق. ـ ٢: ٥٢٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يمكن الادِّعاء بأنَّ الذين تصدُّوا للمصطلح الأجنبي وأعطوه المقابل العربي «الإرهاب» لم يكونوا دقيقين في الترجمة، لا سيَّما أنَّ إشاعة هذا المصطلح العربي قامت على أكتاف الإعلام، الذي روَّج لهذا المصطلح، دون النظر إلى الدقَّة في النقل عن المقابل الأجنبي[١]. وقد وردت الكلمة في اشتقاقها في القرآن الكريم أكثر من مرَّة، وفيما لا يقلُّ عن ثماني مرَّات، وليس قطعًا بالمفهوم المضطرب الذي طغى على التسمية[٢].

وكِدْتُ اتبنَّى الدعوة إلى تغيير المصطلح من الإرهاب إلى العنف أو التخريب أو الترويع أو الإفساد في الأرض،[٣] ولكني أدرك أنها ستكون دعوةً لن تلقى النظر فيها، ناهيك عن تأمُّلها والنظر في اعتبارها، لا سيَّما أنَّ كثيرًا من المؤسَّسات العلمية

---

(١) انظر: وولف شوبيرت. المفهوم الغربي الملوَّن للإرهاب. ـ ص ٢٨٠ ـ ٣١٥. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

(٢) انظر: خالد بن عبدالرحمن بن رشيد القريشي. الإرهاب الفكري: مفهومه ـ بعض صوره ـ سبل الوقاية منه. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ص ١٦ ـ ٢٠. ـ (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب؛ ٢).

(٣) انظر: أحمد عبدالكريم شوكة الكبيسي. المراجعة الفكرية حول قضيَّة الخلط بين الإرهاب والجهاد. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٦/٢٣/ ١٤٣٥هـ. ـ مرجع سابق. ـ ١: ١٩٩ ـ ٢٥٤.

والفكرية والأمنية والمعاجم الحديثة قد «استساغت» هذا المصطلح، دون أنْ تُبدي ملحوظاتٍ احترازيَّةً عليه[1]. وربَّما صُدمتَ بقولهم: لا مشاحَّةَ من الاصطلاح، حتى لو كان هذا المصطلح مضلِّلاً تضليلاً لم يراعِ الدقَّة في اختيار المصطلح للمفهوم.

ومن هذا الاضطراب والخلط في المفهوم نسبة الإرهاب إلى الإسلام، بحسن نية أحيانًا، مع قدْر من ضعف إدراك المدلول اللغوي، أو على الحكاية التي قد تكتنف قدْرًا من الاستنكار، مع عدم الاتِّفاق على هذا الإطلاق، كما هي الحال لدى رجب البنَّا[2]. وزُبير سلطان قدُّوري،[3] وبسوء نية أحيانًا أخرى، وهذا متوقَّع ومتفهَّم؛ لأنَّ هناك من يرغب في نسبة الإرهاب للإسلام فيقول الإرهاب الإسلامي. و«شارون هو أول من أطلق كلمة الإرهاب الإسلامي واعتبره مسؤولاً عن الحدث

---

(١) انظر: محمد الهواري. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ٩٧ -١٢٩.

(٢) انظر: الإرهاب الإسلامي صناعة أمريكية. ـ ص ١٥٩ ـ ١٧٦. ـ في: رجب البنَّا. أمريكا: رؤية من الداخل. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م. ـ ٤١٦ ص.

(٣) انظر: الإرهاب الإسلامي صناعة غربية صهيونية. ـ ص ١٠٧ ـ ١٤٥. ـ في: زبير سلطان قدُّوري. الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١: دراسة. ـ دمشق: اتِّحاد الكُتَّاب العرب، ٢٠٠٣م. ـ ٢٢١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١١/ ٩/ ٢٠٠١م الموافق ٢٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ)»، كما يقول مُحَمَّد حسين فضل الله[١].

وكما يُنسب الإرهاب إلى الإسلام، يُنسب كذلك إلى النصرانية أو اليهودية فيقال: الإرهاب النصراني أو المسيحي والإرهاب اليهودي، أو إلى الجهة فيُقال الإرهاب الغربي أو الإرهاب الشرقي مثلاً، كما يقال الإرهاب الثوري والإرهاب الرجعي[٢]. وبهذا يتحوَّل الإسلام والنصرانية واليهودية من جهة، والغرب والشرق من جهة أخرى إلى منعوتين بالإرهاب. وفي هذا خطورة مؤدَّاها ونتائجها بعيدة المدى، حينما تألف الأذهان هذه الإطلاقات، فتبدأ التعامُل معها على أنها حقيقة، مع إغفال أو تغافُل أنَّ الأديان السماوية لم تُنزل لهذا الغرض. وأنَّ الجهوية غير معتبرة هنا.

مما يزيد من الصعوبة في الوصول إلى صيغة متَّفق عليها للإرهاب هو أنه مفهومٌ ذو شمولية وعمومية في الإطلاق، يحتاج إلى مقيِّد ويُعتدُّ به إمَّا بالوصف أو الإضافة، يقرِّب مفهومه إلى الأذهان. وقد وُصِفَ بصفات مقيِّدة وصلت إلى اثنين وعشرين وصفًا، مثل الإرهاب الآيديولوجي (ويدخل فيه

---

(١) انظر: وحيد تاجا، محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ص ٢٥٥.

(٢) انظر: محمد عمر الحاجِّي. الإرهاب الصهيوني. ـ دمشق: دار المكتبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص ٣٣ ـ ٣٤.

الديني)، والعرقي، والدبلوماسي، والإرهاب المضاد، وإرهاب المخدِّرات، وإرهاب الشركات التجارية والإرهاب الإلكتروني... إلخ[1].

هذا الاعتراض في إطلاق المصطلح «الإرهاب نابعٌ من أنَّ المفهومَ الإسلامي للإرهاب يختلف تمامًا في المؤدَّى والمضمون عن المفهوم الشائع الآن، ذلك أنَّ المسلمين مطالَبون بإعداد ما استطاعوا من قوَّة وعتاد ليرهبوا فيه عدوَّ الله وعدوَّهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠). ولا اعتذار عن المفهوم الشرعي الدقيق لهذه الآية الكريمة، إذ هي من كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا ينطبق على هذا المفهوم تلك المفهومات المتداولة.

المعلوم لدى علماء الأمَّة المعتَبَرين أنه ليس المقصود هنا أنَّ هذا الدين يدعو إلى الإرهاب، بهذا المفهوم المتداول

---

(١) انظر: عبدالعاطي أحمد الصيَّاد. الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة: تساؤلات تبحث عن إجابة. ـ ص ١١٧ ـ ١٨٦. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الإرهاب والعولمة. ـ مرجع سابق. ـ ٣٦٢ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إعلاميًا،[1] ذلك أنَّ الإسلام لا يقرُّ هذا الإرهاب بحال من الأحوال. وقد فهم المسلمون الإرهابَ على أنه استخدام العنف في التدمير والهدم والترويع والتعرُّض للأبرياء، دون التفريق بين المستهدَف وغير المستهدَف، بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ والشجر والبيئة والمساجد والبِيَع والكنائس والمنشآت المدنية كدور العلم والمنازل[2].

لذا نجد أنَّ تعريف المجمع الفقهي الإسلامي المنبثق عن منظَّمة المؤتمر الإسلامي سابقًا، منظَّمة التعاوُن الإسلامي حاليًّا، هو التعريف المختار في هذه الوقفات، لما يمليه من شمولية لم تسيطر عليه حوادث آنية تمَّ توظيف التعريف من أجلها، ولم يُسيطر عليها، كذلك البُعد الجهوي الذي لا ينفكُّ هاجسًا لدى رهطٍ ممَّن تولَّوا التصدِّي للتعريف.

لقد جاء تعريف المنظَّمة على النحو الآتي: «الإرهاب: عدوان يمارسه أفرادٌ أو جماعاتٌ أو دولٌ بغيًا على الإنسان (دينه

---

(١) انظر: علي بن فايز الجحني. الفهم المفروض للإرهاب المرفوض. ـ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٤٣٠ ص.

(٢) في نظرة تأصيلية لمفهوم الإرهاب من منطلق شرعي انظر: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. موقف الإسلام من الإرهاب وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته. ـ ط ٢. ـ الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. ـ ١٠٧ ص.

ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حقٍّ، وما يتَّصل بصور الحرابة وإخافة السبُل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدُف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حرِّيتهم، أو أمنهم أو أحوالهم للخطر. ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامَّة أو الخاصَّة، أو تعريض أحد الموارد الطبيعية للخطر. فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها»[1].

يكفي لإثبات أصالة هذا المنهج العودة إلى وصايا أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه خليفة رسول الله ، فيما سنَّه لقوَّاده في الغزوات التي انطلقت من المدينة المنوَّرة، وما يسنُّه خلفاؤه الراشدون ـ رضي الله عنهم ـ هو من سنته : «. . . فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ، حَيْثُمَا انْقِيدَ انْقَادَ»[2]. فيوصي أبو بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ قائده أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ وجيش المسلمين بقوله: «أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوها

(١) انظر: عادل العبدالجبَّار. الإرهاب في ميزان الشريعة. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٢.

(٢) رواه ابن ماجه عن العرباض بن سارية. وصحَّحه الألباني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عني: لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيرًا، ولا شيخًا كبيرًا، ولا امرأة، ولا تقعروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيرًا إلاَّ لمأكلة. وسوف تمرُّون بأقوامٍ فرغوا أنفسَهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا له»[1].

وكذا وصيَّة خليفة خليفة رسول الله ﷺ عمرَ بنِ الخطَّاب إلى الفاتحين من القيادات العسكرية الإسلامية. فلا إرهاب في ذلك، بالمفهوم الجديد المتداول حاليًا للإرهاب، ولا عنفَ ولا ترويعَ ولا هدمَ ولا تعذيبَ ولا اغتصابَ ولا اجتياحَ ولا إهانة لدور العبادة ومؤسَّسات المجتمع المدني كافَّةً، كما هو الحاصل هذه الأيام في مواقع كثيرة من العالم، حيث يذهب ضحية هذه الأعمال أبرياء جاؤوا إلى دور العبادة لأداء ما هم مقتنعون فيه أنه عبادة. وهذا من مؤلمات هذا العصر.

جاءت هذه الوصايا ـ وهي في صيغة أوامر ـ في حال المواجهة الحربية التي تكون في أوج الرغبة في النصر واختصار الطريق إليه، ولكن ذلك لا يأتي على حساب كرامة الإنسان وعلى حساب الحفاظ على الضرورات الخمس، التي أمر الله بحفظها للإنسان وفي كل الأحوال، وهي النفس والمال والدين

(١) رواه مالك في الموطّأ ـ كتاب الجهاد باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو رقم (١٠). ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٨٩)

والنسل والعقل. وهي التي ـ كما يقول الشاطبي ـ: «لا بُدَّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجرِ مصالحُ الدنيا على استقامة، بل على فسادٍ وتهارُج وفَوْتِ حياة. وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين»[1]. وهي التي ـ كما يقول الرازي ـ: «تتضمّن حفظ مقصود من المقاصد الخمسة، وهي حفظ النفس والمال والنسب والدين والعقل، التي جاءت الشرائع بالمحافظة عليها»[2].

أمَّا في حال السِلْم فالوضع أدقُّ وأوضحُ منه في حال الحرب، فليس هناك ما يسوِّغ الترويع والعنف والتخريب (الإرهاب)، في أي حال من الأحوال[3].

قبول المصطلح

على أنَّ بعض الكُتَّاب المسلمين لا يزالون متردِّدين في قبول المصطلح، وليس بالضرورة التردُّد في قبول المفهوم ـ كما مرَّ بيانه في الأسطر السابقة ـ ذلك لأنه مصطلحٌ أخفُّ وطأةً من

---

(١) نقلاً عن: مُحَمَّد أحمد الصالح. منهج الإسلام في سلامة الذرِّية من الأمراض الوراثية. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ص ١١.

(٢) نقلاً عن: مُحَمَّد أحمد الصالح. منهج الإسلام في سلامة الذرية من الأمراض الوراثية. ـ المرجع السابق. ـ ص ١١.

(٣) انظر: كمال مجيد. العنف: دراسة لأثر العولمة على الشعوب المقهورة. ـ لندن: دار الحكمة، ٢٠٠١م. ـ ٢١٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المفهوم الذي يحمله، فهو اسم لم يُوافق مسمَّاه ولفظ لم يُطابق معناه، كما أنه ورد في القرآن الكريم المنزّل من خالق عظيم، مما يعني أنَّ له معنىً ومفهومًا غيرَ المفهوم الذي يُطلق المصطلح عليه، فإرعاب الناس وقتل الأبرياء وترويع الآمنين، كل هذا أكثرُ من مجرَّد إرهاب.

وعلى أيِّ حال يبدو أنَّ المصطلح قد طغى على هذا المفهوم، بحيث أصبح أيُّ نشاط غير عادي داخلاً في هذا المفهوم(١). وقد أقرَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة «استخدام كلمة إرهاب، التي لها رواج واستعمال في الرأي العامِّ العربي وجرى الناس على استعمالها، وأصبحت متداولةً ومتعارفًا عليها»(٢).

وإذا ما سلَّمنا جدلاً بالمصطلح، بالمفهوم الحديث لهذه الكلمة: الإرهاب، فإنه قد يبدو أنَّ علينا أنْ نتخلَّى عن المفهوم الشرعي للإرهاب، ولذا كان لزامًا علينا دائمًا أنْ تُحَدَّد هذه الكلمة بمُحَدِّدات، تنقلها عن المفهوم الشرعي. ولذا قال العلماء إنَّ كلمة «رهب وأرهب» التي وردت في القرآن الكريم

---

(١) انظر: جلبير الأشقر. صدام الهمجيات: الإرهاب، الإرهاب المقابل والفوضى العالمية قبل ١١ أيلول وبعده/ نقله إلى العربية كميل داغر. ـ بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٢م. ـ ١٥٧ ص.

(٢) انظر: عادل العبدالجبَّار. الإرهاب في ميزان الشريعة. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٦.

والسنَّة النبوية لا تخرج عن معناها في اللغة العربية وهو: الخوف والفزع والخشية[1].

وكان الأولى أنْ نبحَثَ عن المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي، الذي لن يكون بحال لفظة الإرهاب، بل ربما العنف أو التخريب أو أيِّ مصطلح عربي، ذي دلالة تخريبية ترويعية عنيفة. وربما اصطلحنا على ما نصَّ عليه القرآن الكريم من الإعداد للقوَّة على أنه للترهيب، «تُرهبون ترهيبًا»؛ خروجًا من إشكالية المصطلح، مع أنه حين ينقل إلى لغات أخرى يُخشى ألاّ يُلتفت إلى ذلك السعي إلى التفريق، بين المفهوم الشرعي والمفهوم الإعلامي.

يقول الباحث في الشأن الأمني علي بن فايز الجحني في كتابه الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الصادر قبل أحداث ١١/٩/٢٠٠١م (٢٢/٦/١٤٢٢هـ): «لا شكَّ أنه لا يوجد تعريف واحد متَّفق عليه بين المتخصِّصين، من الناحية الاصطلاحية، لاختلاف الآراء والاتِّجاهات بين من تناولوا هذا الموضوع، واختلاف مواقف الدول من جهة ثانية، حيث ما يعتبره البعض إرهابًا ينظر إليه البعض الآخر على أنه عملٌ مشروعٌ. كما يدخل تعريف الإرهابي مع عدد من المفاهيم

(١) انظر: عادل العبدالجبَّار. الإرهاب في ميزان الشريعة. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأخرى القريبة منه في المعنى، كمفاهيم العنف السياسي، أو الجريمة المنظَّمة. إضافة إلى أنَّ مفهوم الإرهاب قد يثير لأوَّل وهلة حُكمًا. ولكن الأمر ـ وقد تعلَّق بالبحث الأكاديمي ـ فإنه يتعيَّن أنْ تتوفَّر في البحث صفة العمومية. ومفهوم الإرهاب مفهومٌ متغيِّرٌ، وتختلف صوره وأشكاله وأنماطه ودوافعه اختلافًا زمانيًّا ومكانيًّا، كما يتباين النظر إليه بتبايُن الثقافات القائمة في المجتمعات المعاصرة»[1].

على أنَّ هذا المفهوم هو أحد مفهومات الإرهاب، ينصبُّ على العمل الترويعي التخويفي التخريبي المادِّي. وهناك مفهوماتٌ أخرى للإرهاب لا تقلُّ ترويعًا وتخويفًا وتخريبًا عن الإرهاب المادِّي. يدخل في ذلك الإرهاب الثقافي والإرهاب الفكري[2] والإرهاب الاجتماعي والإرهاب النفسي. وبعض هذه الأنماط من الإرهاب مكنونة، خطرُها أعظمُ وأشدُّ على الأفراد والمجتمعات والأمم من الإرهاب المادّي المنظور، دون التقليل من أثر الإرهاب المادِّي، ففي كلٍّ خطر.

ويظل المفهوم مع هذا مضطربًا، ولم يجرِ الاتِّفاق على

---

(١) انظر: علي بن فايز الجحني. الفهم المفروض للإرهاب المرفوض. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٤.

(٢) انظر: خالد بن عبدالرحمن بن رشيد القريشي. الإرهاب الفكري: مفهومه ـ بعض صوره ـ سبل الوقاية منه. ـ مرجع سابق. ـ ١٧٥ ص.

صيغةٍ محدَّدة له. ومن اضطرابه أنه أخذ من مُحَمَّد محيي الدين عوض تسعين صفحة في محاولة من المؤلِّف للوصول إلى تعريف جامع مانع، ولم يصل إليه[١]. ويعدُّه جلال أمين ـ بلغة ساخرة ـ اختراعًا تعاون على صياغته متخصِّصون متبحِّرون «في علوم السياسة والاجتماع والاقتصاد واللغويات وعلم النفس، وعلى الأخصِّ في كيفية عمل العقل البشري، وهذا عالَمٌ غريبٌ مليءٌ بالأسرار والمتناقضات»[٢].

الإرهاب الدولي

التركيز هنا منصبٌّ على الإرهاب بمفهومه الدولي السياسي. وتُغفَلُ مفهومات أخرى للإرهاب ذات أبعاد غير سياسية، كالبُعد الاجتماعي. ومادام أنَّ هناك تلازُمًا في المصطلح بين الإرهاب والعنف، فهناك عنف اجتماعي، قد تكون له آثارٌ غير ظاهرة للعنف أو الإرهاب السياسي[٣]. فدراسة

---

(١) انظر: مُحَمَّد محيي الدين عوض. تعريف الإرهاب. ـ ص ٩ ـ ٩٨. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. ـ الرياض: الأكاديمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٣٠٤ ص.

(٢) انظر: الإرهاب. ـ ص ١٢٥ ـ ١٣٩. ـ في: جلال أمين. خرافة التقدُّم والتأخُّر: العرب والحضارة الغربية في مستهلِّ القرن الواحد والعشرين. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ١٧٦ ص.

(٣) انظر: أدونيس العكرة. الإرهاب السياسي: بحثٌ في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية. ـ مرجع سابق. ـ ١٧٦ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحالات النفسية والاجتماعية للمنفِّذين والمحرِّضين والمؤيِّدين والمتعاطفين مع الإرهاب قد تُفضي إلى أنهم تعرَّضوا ـ بوجهٍ أو بآخر ـ للعنف أو الإرهاب الاجتماعي(١).

والملحوظ في مناقشة الإرهاب، من حيث مفهومُه وأسبابه، التركيز على الإرهاب الدولي. والكتابات حول هذا الجانب كثيرة وهي إلى ازدياد. ويمكن التركيز على الإرهاب المحلِّي، ذلك الذي ينشأ ويموَّل وينفَّذ في بيئات بعينها. وتختلف دوافعه وأسبابه، إلاَّ أنه قد يكون مدفوعًا من عناصر داخلية، ربما تكون رسمية أو غير رسميَّة، يُقصد منها تأجيج المواطنين ضدَّ الحكومة أو ضدَّ جماعات أو طوائف مناوئة للحكومة، فيقومون بعلمليَّات إرهابية ويلقون مسؤوليَّتها على الطرف الآخر. حدث هذا ويحدث في وقتنا هذا. ولذلك قيل إن ٩٩٪ من الصراعات هي صراعات داخل الدولة الواحدة(٢).

ومحلِّية الإرهاب لا تعني حُكماً عدم تدخُّل عناصر

---

(١) انظر: الاتجاهات الاجتماعية المفسِّرة للجريمة: قراءة سوسيولوجية، والأسباب الاجتماعية للانحراف: قراءة سوسيولوجية. ـ ص ٣١ ـ ٦٢. ـ في: عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف. الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرُّف. ـ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٢٢٢ ص.

(٢) انظر: مصلح الصالح. ظاهرة الإرهاب المعاصر: طبيعتها وعواملها واتِّجاهاتها. ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص٥٧ ـ ٧٦.

خارجية، تكون هي المحفِّز لهذه العمليَّات؛ قصدًا إلى زلزلة الاستقرار في القطر الواحد، وإيجاد مزيد من الفجوة بين الأطراف المتناحرة في البلد الواحد.

ويمكن أنْ يكون هناك إرهابٌ مدني ـ إذا سمحت التسمية ـ ويدخل فيه الجرائم التي تهزُّ المجتمعات، كالسرقة من البنوك والمؤسَّسات المالية وغيرها، واحتجاز الرهائن لأسباب مادِّية، واختطاف الأطفال من أجل الفدية، أو الاتِّجار بالبشر والاعتداء على الممتلكات العامة بالتخريب، لا لسبب جوهري سياسي، ولكن لأسباب مدنية نفسية اجتماعية، قد تكون الإدمان على المخدِّرات أو المسكرات، ومن ثمَّ البحث عن سيولة مالية لشراء المخدِّر أو المُسكر[1]. وقد تكون للانتقام من الذات؛ بسبب شدَّة في التربية، فهناك أشخاص ينتقمون بأنفسهم من مربِّيهم الباحثين لهم ـ باجتهادٍ غير مصيب ـ عن مصلحتهم، فيُغيظ هؤلاء مربِّيهم بتحوِّلهم إلى إرهابيين مدنيِّين، إنْ لم يتحوَّلوا إلى الإرهاب السياسي.

الغلو والتطرُّف

إنه من المهمِّ الإدراك بأنَّ الإرهاب وليدُ التطرُّف أو الغلو،

(١) انظر: أحمد بن صالح الربيش. جرائم الإرهاب وتطبيقاتها الفقهيَّة المعاصرة. ـ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٤٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالتطرُّف، أو الغلو، مقدَّم على الإرهاب، وربَّما يُنظر إليه على أنه من أسباب الإرهاب، إنْ لم ينظر إليه على أنه المؤثِّر الأول للإرهاب، وأنَّ الإرهاب نتيجةٌ من نتائج التطرُّف[1]. فالإرهاب ليس مقدَّمًا على التطرُّف، وليسا وجهين مختلفين لعملة واحدة، كما يقول أحمد شوقي الفنجري[2]. وهل يولِّد الإرهاب تطرُّفًا أو غلوًّا مُضادًّا كنتيجة للعمليات الإرهابية؟ سؤال يحتاج إلى بحث مستفيض، وإنْ كانت الإجابة تميل إلى قبول هذه النظرية.

من المهمِّ أيضًا التوكيد على أنَّ التطرُّف لا يولِّد الإرهاب دائمًا، بل هناك تطرُّف ذاتي يدخل في مفهوم «التشدُّد»، وقد لا يتعدَّى صاحبه، أي أنه لازمٌ له، لا سيَّما إذا لم يسعَ صاحبه إلى نشره بين الناس. ويدخل هذا في مفهوم التشدُّد والتنطُّع ـ وهما من علامات الغلو ـ في الممارسات الذاتيَّة اللازمة للمتشدِّد المتنطِّع، أيًا كان مبعثُها، فلا تقتصر ـ كما قد يتبادر الذهن ـ على الممارسات الدينية فقط، وغيرها من السلوكيات اللازمة

(١) انظر: عمر عبدالله كامل. المتطرِّفون: خوارج هذا العصر/ تقديم يوسف القرضاوي. ـ بيروت: بيسان، ٢٠٠٢م. ـ ٣١٨ ص.

(٢) انظر: أحمد شوقي الفنجري. التطرُّف والإرهاب: محنة العالم الإسلامي دينيًا وسياسيًّا واجتماعيًّا. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٣م. ـ ص ١٣ ـ ٢٨.

لأصحابها، مع عدم الإقرار بها، إلا أن نتائجها تظلُّ مقتصرةً على ممارسيها[1].

والسلوك المتعدِّي يمكن أنْ يكون في التشديد على الذات وعلى الآخرين، وربَّما ـ في حالات نادرة ـ التشديد على الآخرين دون الذات. وهذا سلوك يخرج ـ غالبًا ـ من غير العارفين بالأحكام، المنقادين عاطفيًّا. لذا نجد أنَّ أحد أئمَّة السلف وهو الإمام سفيان الثوري (٩٧ ـ ١٦١هـ) ـ رحمه الله ـ يقول: «إنَّما العلمُ عندنا الرُّخصةُ من ثقةٍ، فأمَّا التشديد فيُحسنه كلُّ أحد»[2]. وعن الشاطبي في الموافقات: «النهي عن التشديد

---

(١) انظر: أحمد شوقي الفنجري. التطرُّف والإرهاب. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٣ ـ ٢٨.

(٢) ذكره ابن عبدالبرِّ في كتاب جامع بيان العلم وفضله، وهو حديث مقطوع، ورقمه ٩١١: حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ إِجَازَةً، أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَلْخِيُّ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مَحْمُودُ بْنُ عَنْبَرِ بْنِ نُعَيْمٍ النَّسَفِيُّ، بِنَسَفَ، قَالَ: ثنا أَبُو نَصْرٍ فَتْحُ بْنُ عَمْرٍو الْوَرَّاقُ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَنَا الرُّخْصَةُ مِنْ ثِقَةٍ، فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَيُحْسِنُهُ كُلُّ أَحَدٍ». وذكره النووي في: المجموع شرح المهذَّب: (١: ٨٠)، والخطيب البغدادي في: الفقيه والمتفقِّه، والموسوعة الفقهية الكويتية: (١٤: ٢٤٥). وسفيان أخذه عن معمر بن راشد الأزدي، مولاهم (٩٦ ـ ١٥٢هـ). قال: «إنما العلم أنْ تسمع بالرخصة من ثقة، فأمَّا التشديد فيحسنه كل أحد». برقم ١٤٦٨. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء/ أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شُعيب الأرناؤوط. ـ ٢٥ مج. ـ ط ٢. ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ـ ٧: ٥ ـ ١٨. ـ (ترجمة رقم ١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شهيرٌ في الشريعة، بحيث صار أصلاً قطعيًّا»[1]. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «خفاء العلم بما يوجب الشدَّة قد يكون رحمة. كما أنَّ خفاء العلم بما يوجب الرخصة قد يكون عقوبة»[2].

(١) الشاطبي، إبراهيم اللخمي. الموافقات في أصول الأحكام/ تعليق محمد خضر حسين، تصحيح محمد منير. ـ القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ. ـ ٢: ١٣٣.

(٢) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. مجموع الفتاوى. ـ مرجع سابق. ـ ١٤: ١٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

البحث في أسباب الإرهاب

إنَّ حدوث أيِّ طارئ غير متوقَّع، أو محسوب له حساباته في ذهنية بعض صنَّاع القرار، يؤدِّي إلى شيء من الاستعجال في الوصول إلى النتائج. والمؤسف أنَّ البحث في الأسباب، وهو الشقُّ الأصعب من حلِّ المعضلة، إنَّما يُتجاهل أو يُتناسى في هذه المواقف أو يؤجَّل. وتأجيله ـ على ما فيه من خللٍ يؤدِّي إلى تفاقُم المشكلة ـ يظلُّ أولى من إهماله.

الوقائع الإرهابية في العالم لا تنطلق من فراغ. على الرغم من التوكيد على عدم النزوع إلى مسوِّغات لأيِّ عمل إرهابي، إذ لا مسوِّغات له، فإنه ينطلق من مكنونات ثقافية ونفسية واجتماعية وسياسية، البعد الفكري فيها أكثرُ طغيانًا من البعد المادِّي، ذلك الذي يلجأ إليه بعض من يعالجون ظاهرة الإرهاب في العالم كله، ويتلمَّسون له أسبابًا قد تكون مسطَّحة، بحيث تدخل في التعاطي مع النتائج، لا التعمُّق في البحث في الأسباب الحقيقية.

على أنَّ هناك من يقدِّم بعض الأسباب على بعض، ويعطيها الأولوية، كالأسباب الفكرية، أي الأسباب ذات العلاقة بالدين[1]. وربَّما يصدق هذا على التأريخ لظاهرة العنف في زمان بعينه، وربما لمكان بعينه، كما يُغلَّب السبب السياسي أو الاقتصادي والاجتماعي في زمان آخر ومكان آخر كذلك، وهكذا.

إنَّ منطق بعض الشخصيات التي غلب عليها الطغيان على مدار الزمن، أولئك المهووسون بجنون العظمة ممَّن يملكون القدرة والإمكانية المادِّية الجاهزة وهم الذين يقفون وراء أسباب الإرهاب، مثل فرعون ونيرون وجومبيرو سيرًّا، ويُنقل عن جمبيرو سيرًّا قوله: The Entire Race of Indians Should be Put to Knife[2] وأدولف هتلر وميناحيم بيغن وتلاميذه من تنظيم أو عصابة الأرغون الذين ما فتئوا إلى اليوم يمارسون الأثر نفسَه وزيادة[3]. وشارون الذي قلب فكرة «الحل النهائي»

---

(١) انظر: محمد محفوظ. أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي. ـ الكلمة. ـ مج ١٢ ع ٤٦ (شتاء ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ). ـ ص ٦٥ ـ ٧٩.

(٢) انظر: مُحَمَّد مقدادي. أمريكا وهيكلة الموت. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م. ـ ص ١٣.

(٣) قاد مناحيم بيغن مذبحة دير ياسين في فجر يوم الجمعة ١/ ٥/ ١٣٦٧هـ الموافق ٩/ ٣/ ١٩٤٨م التي نفَّذتها منظمته أو عصابته «الأرغون»، وراح ضحيَّتها ٢٥٠ فلسطينيًّا، كان من بينهم مئة امرأة وطفل، وكوفئ بإعطائه رئاسة الوزراء على غرار أترابه ممن سبقوه من رموز الإرهاب ومن لحقوه. انظر: عبدالغني عماد. صناعة الإرهاب: في البحث عن مواطن العنف الحقيقي. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣. ـ ص ٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

FINAL SOLUTION في صبرا وشاتيلا واجتياح بيروت، أنموذجًا.

هؤلاء القادة من مختلف الثقافات يتعاملون مع النتائج قبل التعامُل مع الأسباب. ولذلك قدَّموا لساحة الإرهاب مفهوم: اقتل ثم جادل Kill then Discuss، وهكذا كانوا يفعلون، في ضوء الحماية الأممية التي تمارس الازدواجية في المعايير فتكيل ـ غالبًا ـ بمكيالين، رغم أنَّ مناحيم بيغن لم يرَ للأمم المتَّحدة أيَّ قيمة، فقد سمعته في الإعلام الغربي في مطلع الأربع مئة بعد الألف الهجرية، الثمانينات الميلادية من القرن العشرين المنصرم يقول عن هيئة الأمم إنها united nothing. وهم بهذا مقتنعون ومخلصون لقضاياهم، لكنهم في العرف الإنساني هم ومن سار على نهجهم حتمًا غير مصيبين.

ولعلَّنا تنذكَّر الشعار الذي رفعه اليهود لجمع التبرُّعات لدولتهم في فلسطين المحتلَّة نهاية الثمانينات الهجرية الستينات الميلادية: ادفع دولارًا تقتل عربيًّا! حينها رفع أمير الرياض في حينه، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز شعار: ادفع ريالاً تُنقذ عربيًّا. ولم يكن الشعار ردَّ فعل لشعار إرهابي، فما قال: ادفع ريالاً تقتل يهوديًّا.

يرى الباحث في الشأن اليهودي والصهيوني عبدالوهَّاب المسيري المتخصِّص في اليهودية والعلمانية مثلاً أنَّ الإدراة

الأمريكية قد استجابت لأحداث ١١/٩/٢٠٠١م (٢٢/٦/١٢٢٤هـ) بمعزل عن «محاولة فهم هذه الأحداث ودوافع من قاموا بها»[١]. والكيل بمكيالين الذي يمكن أنْ ينظر إليه على أنه شكلٌ من أشكال الإرهاب، ويمكن أنْ يكون كذلك منطلقًا من منطلقات البحث في الأسباب التي أدَّت إلى هذه النتائج.

جهوية الأسباب

الأسبابُ غالبًا ما تكون داخلية كما تكون خارجية. والأسباب الخارجية أوضح من الأسباب الداخلية، ذلك أنَّ هناك نزوعًا غير معلن إلى تحميل الآخرين مسؤولية ما يحدث سلبًا. يقول وحيد عبدالمجيد: «يبدو أن الخطأ في تشخيصه (الإرهاب) يزداد، أو على الأقلِّ لا يتناقص. ويعود الخطأ في أساسه إلى البحث عن أسباب خارجية للإرهاب، وتجاهُل أو تهميش مصادره الداخلية»[٢].

يقول عبدالله بن مُحَمَّد العمرو: «إنَّ استيعاب الأسباب المؤدّية إلى الغلو والإرهاب أمرٌ بعيد المنال؛ لأنَّ طُرق البغي

---

(١) انظر: وحيد تاجا/ محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١١.

(٢) انظر: الإرهاب صناعة داخلية لا أمريكية ولا إسرائيلية. ـ ص ١٠٦. ـ في: وحيد عبدالحميد. الإرهاب وأمريكا والإسلام: من يطفئ النار؟!. ـ القاهرة: دار مصر المحروسة، ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والضلال غير منحصرة»[1]. ويذكر من الأسباب التي يمكن أنْ تكون من الأسباب المباشرة لحالات العنف والإرهاب في المجتمعات المسلمة:[2]

١ ـ الانحراف الفكري،[3]

٢ ـ التقصير في العلم الشرعي،

٣ ـ الموقف السلبي من الصحوة الإسلامية، (أو ما يطلق عليها الأصولية، أو الإحيائية، أو الإسلاموية).

ومصطلح الأصولية من المصطلحات الموهمة التي أحدثت إشكالاً في الفكر العربي. ذلك أنها عندما تُلقى بين المفكِّرين فإنَّ المدلول يعود إلى إطلاقها في الفكر الغربي ويذهب الذهن إلى الأصولية الدينية، ذات الخلفية المسيحية[4]. والأصولية

---

(١) انظر: عبدالله بن مُحَمَّد العمرو. أسباب ظاهرة الإرهاب. ـ ط ٢. ـ الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. ـ ص ١١ ـ ٢٢. ـ وانظر البحث بعنوان: ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية: رؤية ثقافية. ـ ٣: ٣٩ ـ ٧٢. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق.

(٢) انظر: عبدالله بن مُحَمَّد العمرو. أسباب ظاهرة الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١ ـ ٢٢.

(٣) انظر: إبراهيم بن ناصر بن محمد الحمود. الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ١٥٥ ص. ـ (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب؛ ٣).

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ص ٧٠ ـ ٧٥.

أشمل من ربطها بالدين، فهناك الأصولية السياسية والأصولية الوطنية، وأصولية التفكير، حتى لقد اعتبرت العولمة نوعًا من أنواع الأصولية. يقول ستوارت سيم: «يمكن اعتبار العولمة شكلاً من أشكال الأصولية»[١]. ويقول المستشرق الأمريكي المعني بحركة الإخوان المسلمين ريتشارد ميتشل: «لا يوجد في اللغة العربية مقابل حقيقي لمصطلح الأصولية، ومن ثمَّ لا يجوز تطبيق هذا المصطلح على الإسلام»[٢].

٤ ـ كيد الأعداء وظلمهم للمسلمين،[٣]

٥ ـ التقصير والتبعية في مناهج التعليم،[٤]

٦ ـ التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام[٥].

---

(١) انظر: Stuart Sim. Fundamentalist: The New Dark Age of Dogma. - Cambridge: Icon Books! 2005. - p 117.

(٢) انظر: عمر الشوبكي. الأصولية. ـ القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ٢٠٠٧م. ـ ص ٧. ـ (سلسلة الموسوعة السياسية للشباب؛ ٥).

(٣) انظر: عبدالمجيد بوكير. الإعلام الغربي وإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام: الواقع وسبُل التجاوُز. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ ٤ ج، ٨ مج. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ٤ (١): ١١٥ ـ ١٥٤.

(٤) انظر: سليمان بن صالح القرعاوي. المؤسَّسات التعليمية ودورها في توجيه طلَّابها نحو الوسطية والاعتدال. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ٣ (٢): ٢١١ ـ ٢٦٦.

(٥) انظر: عبدالقادر فهيم شيباني. الإرهاب وحرب الإعلام: بحثٌ في تمثُّلات الصور. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ٢ (١): ٢٥٩ ـ ٢٨٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويمكن أنْ يُضاف إلى هذه الأسباب الرئيسية أسبابٌ أخرى تحتاج إلى تأمُّل ومواجهة واضحة، ومنها:

٧ ـ الجهل بالدين وضعف الرجوع فيه إلى منابعه الصحيحة التي فهمها فيه سلف هذه الأمَّة،(١)

٨ ـ تسنُّم كراسي الاجتهاد دون أهلية له بعلم ونقل صريح وعقل صحيح،(٢)

٩ ـ اخذ الفتاوى في الدين من غير المؤهَّلين بالعلم الشرعي والفقه في الدين،(٣)

١٠ ـ العبث بتفسير آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد بن عبدالله ﷺ بحسب الهوى،(٤)

---

(١) انظر: علي بن سعيد العبيدي. الجهل بالدين أساس التطرُّف ومنبع الإرهاب. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ١ (٢): ٧٦ ـ ١٣٨. ـ انظر أيضًا: عاشور عبدالرحمن أحمد محمد. الجهل بالدين سببٌ من أسباب الإرهاب. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ١ (١): ٣٨٩ ـ ٤٢٧.

(٢) انظر: علي حسين علي. الاجتهاد في الدين من غير أهليَّة، وأثره في إحياء منابع التطرُّف. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ٢ (١): ٣٢٩ ـ ٤٠٣.

(٣) انظر: حصَّة بنت عبدالعزيز الصغيِّر. الجهل بالدين وسوء الفهم للنصوص الشرعية واتِّباع المتشابه منها. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ١ (١): ١٨١ ـ ٢٥٨.

(٤) انظر: عبدالعزيز بن فوزان بن صالح الفوزان. الإرهاب وعلاقته بمنهج الخوارج وعقوبته في الشريعة الإسلامية. ـ في: الجامعة الإسلامية. =

١١ ـ تغييب مفهوم الولاء والبراء. وفي أحيان يتمُّ تغليب البراء على الولاء،[١] وفي أحيانٍ أخرى يُغلَّب الولاء على البراء، فيكون هنا إفراطٌ أو تفريط إلى درجة الدعوة إلى إلغاء مفهوم البراء؛ بسبب أنه ربَّما شجَّع على صناعة الكراهية بين الأمم[٢].

١٢ ـ إشاعة عدم شرعية الحكَّام بالتعميم. حتَّى لقد قيل إنَّ الحاكم يقف في وجه المواطن، والمواطن لا يكنُّ ولاءً للحاكم. فكلاهما يعمل ضدَّ الآخر[٣]. فجاء الاختلال المصطنع أحيانًا والواقعي أحيانًا أخرى بين الحاكم

= مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ١ (١): ٤٨٧ ـ ٥٨٠. وانظر أيضًا: عبدالسلام بن سالم السحيمي. تفسير الخوارج الخاطئ للجهاد والآثار المترتِّبة على ذلك. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ١ (١): ٣٢٩ ـ ٤٨٥.

(١) انظر: علي بن عبدالعزيز العميريني. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. ـ مرجع سابق. ـ ٢: ٤٧٧ ـ ٥٠٦.

(٢) انظر: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف. الولاء والبراء بين الغلوِّ والجفاء في ضوء الكتاب والسنَّة. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٢: ٤٦٣ ـ ٤٩٧.

(٣) انظر: أسماء بنت عبدالعزيز الحسين. أسباب الإرهاب والعنف والتطرُّف: دراسة تحليلة. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ المرجع السابق. ـ ٣: ١٣١ ـ ١٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمحكوم[1]. وفي هذا اختلال واضح في فقه السياسية الشرعية، ومن ثمَّ الاختلال في الأوليَّات.

١٣ ـ تسهيل الخروج على الإجماع[2]،

١٤ ـ تيسير الخروج على الحكَّام، على طريقة الخوارج[3].

وقد يندرج تحت هذا السبب الرئيسي بعض الأسباب غير المباشرة أدناه. ومنها تلك الأسباب المفضية للغلو والتطرُّف،[4] ويأتي منها، على رأي عبدالله بن مُحَمَّد العمرو؛

١ ـ التعصُّب للجماعة أو الطائفة،

٢ ـ التقصير في بيان بعض المسائل الشرعية الملحَّة،

---

(١) انظر: أسماء بنت عبدالعزيز الحسين. أسباب الإرهاب والعنف والتطرُّف: دراسة تحليلة. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ٣٠ ص. ـ وانظر البحث بعنوانه في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ١٣١ ـ ١٥٩.

(٢) انظر: سليمان بن سالم السحيمي. فهم الخوارج للتكفير والآثار المترتِّبة عليه. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ مرجع سابق. ـ ١ (١): ٣١٧ ـ ٣٦٠.)

(٣) انظر: محمد عيسى الحريري. فكر الخوارج بين النظرية والتطبيق. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ١ (٢): ٣١٧ ـ ٣٦٨.

(٤) انظر في تحرير المصطلحات لغةً واصطلاحًا: معنى الغلو في اللغة، ومعنى الغلو في الكتاب والسنة. ـ ص ٤٩ ـ ٨٩. ـ في: عبدالرحمن بن معلاَّ اللويحق. الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة. ـ ط ٥. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٦٠٢ ص.

٣ ـ عيش الشباب في بيئة تحمل أفكارَ الغلو والتكفير والعنف،

٤ ـ الشحن العاطفي غير المرشَّد،

٥ ـ ما يعانيه الشباب من فراغ،

٦ ـ ما يلاقيه بعض المتَّهمين من صور الأذى والتعذيب والإهانة،

٧ ـ بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية، كالفقر والبطالة[١].

تفيئة الأسباب

وأسباب الإرهاب ـ في نظرة شمولية ـ متعدِّدةٌ ومتنوِّعة. ويمكن تفيئتها إلى فئات كبرى، ويندرج تحت كلِّ فئة عددٌ من الأسباب. فهي أسباب فكرية أو نفسية أو اجتماعية أو تربوية أو سياسية أو اقتصادية. وهي على العموم متشابكة ومتداخلة. وقد أوصلها الشيخ صالح بن غانم السدلان إلى أربعة وعشرين سببًا، داخلةً في الفئات المذكورة من قبلُ[٢]. ومنها الآتي:

١ ـ البُعد عن شريعة الله تعالى،

---

(١) انظر: عبدالله بن مُحَمَّد العمرو. أسباب ظاهرة الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣ ـ ٢٧.

(٢) انظر: صالح بن غانم السدلان. أسباب الإرهاب والعنف والتطرُّف. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ٧ ـ ٣٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ الإحباطات السياسية،

٣ ـ الاعتماد في التحاكُم على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الإسلامية،

٤ ـ إهمال الرعيَّة، أو التقصير في أمورهم وما يصلحهم،

٥ ـ المظالم التي تُرتكب ممن شأنهم أنْ يعدلوا بين الناس،

٦ ـ التحزُّبات السرِّيَّة التي تنتج عن قراءات خاصَّةٍ ومفهومات خاطئة،

٧ ـ الاحتلال وسيطرته وانتهاكه حقوق الإنسان،

٨ ـ الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه،

٩ ـ الجهل بمقاصد الشريعة،

١٠ ـ الغلوُّ في الفكر، ومجاوزة الحدِّ فيه، وضحالة الفكر،

١١ ـ تقصير أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه،

١٢ ـ اعتماد الشباب بعضهم على بعض في تفسير القضايا دون الرجوع إلى الراسخين في العلم،

١٣ ـ حب البروز والظهور والشهرة،

١٤ ـ الإحباطات والشعور بخيبات الأمل في نيل الحقوق،

١٥ ـ البيئة المحيطة بالشخص الميَّال إلى العنف،

١٦ ـ الإخفاقات في الحياة والفشل المعيشي،

١٧ ـ ظهور التناقض في المجتمع وفي حياة الناس،

١٨ ـ تفكُّك المجتمعات، وعدم الشعور بالمسؤولية تجاهه،

١٩ ـ الفراغ،

٢٠ ـ ضعف الدخول المادِّيَّة،

٢١ ـ انتشار البطالة الاقتصادية،

٢٢ ـ قلَّة القدوة الناصحة المخلصة،

٢٣ ـ ضعف التربية الحسنة الموجِّهة،

٢٤ ـ ضعف التربية الإيمانية الحقيقية، القائمة على مرتكزاتٍ ودعائمَ قويَّةٍ من نصوص الوحي[1].

محفِّزات الإرهاب

الملحوظ أنَّ هذه الأسباب في معظمها قد ركَّزت على المتعاطين مع الإرهاب، إلا أنَّ هناك أسبابًا دفعت هؤلاء المتعاطين مع الإرهاب إلى هذا النهج، وربَّما قيل إنها من البواعث أو الدوافع المباشرة للانخراط في تنظيمات أو جماعات إرهابية، ومنها على سبيل المثال الآتي:

---

(١) انظر: صالح بن غانم السدلان. أسباب الإرهاب والعنف والتطرُّف. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ المرجع السابق. ـ ٣: ٧ ـ ٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١ ـ تجفيف منابع الدعوة إلى الله، والتضييق على الدعاة ومراكز الدعوة؛ بحجَّة أنها من مؤجِّجات الإرهاب،

٢ ـ تقليص العلوم الدينية في مدارس التعليم العام والجامعي، وجعل ما يوجد من موادَّ دينية غير إجبارية، ولا تؤثِّر في النجاح أو الرسوب،

٣ ـ التضييق على الجمعيات الخيرية العاملة في الخارج؛ بحجَّة أنها تتبع المنهج الخفي في تغطيتها للإغاثة بأنواعها، بما في ذلك تقييد جمع التبرُّعات؛ خوفًا من أنْ تصبَّ في أيادٍ تعود بالضرر على من أنفقها.

٤ ـ تولِّي الإعلام المحلِّي من فئاتٍ لم يتبيَّن أنها تعمل لمصلحة بلدانها وإنْ ادَّعت ذلك، بل هي تطبِّق أجندات أجنبية، سواء علمت أم لم تعلم، ومن ثمَّ فقد اقتصرت في النشر على من يحملون أيديولوجيات هي أقرب إلى التحرُّرية منها إلى الوطنية، وإنْ ادَّعت التنوير. وشاع عنها أنها لا ترحِّب بالرأي الآخر المخالف لما تطرحه، بل قال بعض أساطينها إنَّ للمتديِّنين منابرهم ولنا منابرنا[1].

---

(١) انظر: عصام بن هاشم الجفري. الإرهاب: الأسباب والعلاج. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ١٦٣ ـ ١٧٧.

الإرهاب والفقر

الحديث عن الفقر مثلاً على أنه سببٌ من الأسباب، هو حديث ـ فيما يبدو ـ عن ناتج، لا عن سبب. فالفقر ناتج لعدَّة عوامل، أسهمت الأمم في تفاقُم مشكلته، وليس في الوصول إلى حلول ناجعة له. ومع هذا فالفقر وحده ليس محفِّزًا دائمًا للعمليات الإرهابية المحلِّية أو الإقليمية أو الدولية؛ إذ إنَّ الدراسات المتتالية على منفِّذي العمليات الإرهابية تثبت أنَّ هذا العامل لا يكوِّن دائمًا هاجِسًا دافعًا لهذه العمليات[1]. وهناك من يستبعد الفقر دافعًا من دوافع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م الموافق ٢٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ[2].

يؤكِّد ذلك شبلي تلحمي بقوله: «ما من أدلَّةٍ على أنَّ الفقر أو الافتقار إلى التعليم يشكِّلان أهمَّ عناصر العنف السياسي، على الرغم من إمكانية حضورهما كعاملين في الحالات المتطرِّفة. فالأسباب الأهمُّ التي تدفع البشر إلى مثل هذه الأفعال وإلى تجنيدهم من قِبَل الجماعات العنيفة، هي اليأس والإذلال... من المعروف تاريخيًّا أنَّ أولئك الذين استخدموا

---

(١) انظر: ميشيل تشودوفسكي. عولمة الفقر/ ترجمة مُحَمَّد مستجير مصطفى. ـ القاهرة: مجلة سطور، ٢٠٠٠م. ـ ٣٢٨ ص.

(٢) انظر: أوليفييه روا. أوهام ١١ أيلول: المناظرة الإستراتيجية في مواجهة الإرهاب/ ترجمة حسن شامي. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. ـ ص ١٠٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العنف لتحقيق غايات سياسية قد أتوا من الطبقات الوسطى والمتعلِّمة، سواء في الشرق الأوسط أم في أي مكان آخر»[١].

وتقول سلوى الخطيب: «إنني أعتقد أنَّ الفقر ليس هو العاملَ الوحيدَ الذي يؤدِّي إلى الإرهاب. والحرمان عاملٌ آخر أيضًا. قبل مئة عام، أي قبل اكتشاف البترول، كان معظم الناس في شبه الجزيرة العربية فقراء، وكانوا بالكاد يجدون طعامَهم، واعتادوا أنْ يتناولوا وجبةً واحدةً في اليوم. لذلك اضطُرَّ العديد منهم إلى الهجرة إلى سوريا ومصر بحثًا عن عمل. ومع ذلك كانت الجريمة نادرةً جدًّا خلال تلك الفترة؛ لأنَّ معظم الناس كانوا فقراء، قليلٌ من التجَّار كانوا يملكون ثروةً تزيد على ما تملكه الأغلبية العظمى من الفقراء»[٢].

وتشير الباحثة بقولها هذا إلى ما تعارف عليه أهل نجد باسم «العقيلات». وهي القوافل التي كانت تنطلق من قلب جزيرة العرب إلى الشام ومصر والهند، وغيرها من البلدان، للتجارة والارتزاق[٣]. ومثلها هجرات الحضارم جنوب الجزيرة العربية

---

(١) انظر: شبلي تلحمي. المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط، عواقب القوَّة وخيار السلام. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) انظر: سلوى الخطيب. الإرهاب: الأسباب والدوافع. ـ ص ٧٤ ـ ٩٧. والنص من ص ٩٠ ـ ٩١. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

(٣) انظر: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم. نجديون وراء الحدود: العقيلات ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام =

إلى جزر الهند الشرقية (جنوب شرق آسيا)، وممارسة التجارة في تلك البلاد إلى اليوم.

وبمثله يقول الاقتصادي ألان كروجر في كتابه ما «الذي يصنع الإرهابي؟» الذي يشير فيه إلى أنَّ معظم من مارسوا الإرهاب يعودون إلى الطبقة الوسطى، ولا دخلَ للفقر ومستوى التعليم المتدنِّي بهذه الأعمال الإرهابية. ولذلك فمعظم الإرهابيين لا تحفِّزهم دخولهم المادِّية ولا مستوياتهم التعليمية المتدنِّية، ولا شعورهم بأنَّ الغرب منفوِّقٌ عليهم مادِّيًّا، كما هو الانطباع السائد القائم على الاستعجال في البحث عن الأسباب المباشرة للانخراط في العمليَّات الإرهابية[1].

ويدخل في الحديث عن الفقر الحديث عن

= ومصر. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩١م. ـ ٣١٢ ص. ـ وانظر أيضًا: نوَّاف بن صالح الحليسي. عصر العقيلات: الجذور العربية في مصر والشام والعراق، قطوف على هامش قصصهم في مهاجرهم. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ. ـ ٣٣٨ ص. ـ (سلسلة من تراث بجد مع قوافل تجارة العقيلات؛ ١) وانظر كذلك: إبراهيم المسلَّم. العقيلات. ـ الرياض: دار الأصالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ـ ٣١٤ ص. وانظر كذلك: إبراهيم المسلَّم. رحلتي مع العقيلات. ـ الرياض: دار الثلوثية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٢٠٥ ص. وانظر كذلك: عبدالرحمن بن زيد السويداء. عقيلات الجبل. ـ حائل: النادي الأدبي، ١٤١٦هـ. ـ ٤١٢ ص.

(١) انظر: Alan B. Krueger. What Makes a Terrorist: Economics and the Roots Of Terrorism. - Princeton: Princeton University Press, 2007. -194 p.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

البطالة،[1] مرورًا بالنظرة الفلسفية، التي تجادل في أيِّهما محفِّز للآخر: الفقر يسبِّب البطالة، أم البطالة تسبِّب الفقر[2]. فالفقر يعني ضعف القدرة على التعليم والتدريب والتأهيل، وبالتالي ضعف فرص الحصول على عمل. والبطالة تعني قلة ذات اليد، وعدم القدرة على التدريب والتأهيل، ومن ثَمَّ يبدأ المجتمع في الدخول في دوَّامة الفقر. وتظلُّ هذه النظرة نظرةً فلسفيَّةً فيها قدر واضح من الاتِّكالية التي تُفضي إلى قلَّة الحيلة[3]. ومع هذا لم يثبت أنَّ الفقر والبطالة محفِّزان رئيسيان للإرهاب.

المستفيدون من الإرهاب

لعلَّ من المحفِّزات أيضًا للوصول إلى أسباب الإرهاب البحثَ العميقَ في المستفيد أو المستفيدين من العمليات الإرهابية، على اعتبار أنه لا المنفِّذون ولا المحرِّضون ولا المؤيِّدون ولا المتعاطفون مستفيدون من الإرهاب. وهذا لا يعني عدم وجود مستفيد، لكن هذا المستفيد لا يطفو على

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الفقر والأمن والبطالة في المحيط العربي. ـ الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلِّية العلوم الاجتماعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ـ ٤٩ ص.

(٢) انظر: صالح بن مُحَمَّد الصغيِّر وعلي بن إبراهيم النملة. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة. ـ الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٣٨ ص. ـ (سلسلة كتيب المجلة العربية؛ ٩١).

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الفقر والأمن والبطالة في المحيط العربي. ـ مرجع سابق. ـ ٤٩ ص.

السطح ولا يجمع النتائج المباشرة ولا تعنيه، تمامًا كالبحث عن طغاة المخدِّرات، وليس فقط المهرِّبين المباشرين أو المروِّجين الميدانيين لها، فهؤلاء أدوات بأيدي الطغاة «مافيا المخدِّرات»، ناهيك عن المتعاطينها[١].

قد لا يكون المستفيد هو المدبِّر من منطلق: لم آمر بها ولم تَسُؤنِ، وقد يكون. إلا أنَّ هناك مستفيدًا قد يصدق عليه القول إنه لم يردها ولم تسؤْه. وهناك من أرادها ولم تسؤْه، كما أنَّ هناك من أرادها وساءته، وهناك من لم يردها وساءته. وأحسب أنَّ المسلمين في الأصل هم الفئة الرابعة. بينما هناك توكيدات على أنَّ اليهود في فلسطين المحتلَّة يقعون بين الفئة الأولى والثانية. يقول مُحَمَّد حسين فضل الله عن المستفيد «إنَّ المستفيد الأعظم من أحداث ١١ أيلول هو إسرائيل، وكان شارون هو أوَّلَ من أطلق كلمة الإرهاب الإسلامي، واعتبره مسؤولاً عن الحدث»[٢]. ويؤيِّده في هذا الطرح كثيرون[٣].

ولعلَّ من الأسباب غير الظاهرة للإرهاب السعي إلى الوقيعة

---

(١) انظر في العلاقة بين الإرهاب في بعض صنوفه والمخدِّرات: مُحَمَّد فتحي عيد. الإرهاب والمخدِّرات. ـ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٢٧ ص.

(٢) انظر: وحيد تاجا، محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. مرجع سابق. ـ ص ٢٥٥.

(٣) انظر: زغلول النجَّار. المؤامرة: وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين. ـ ط ٥. ـ القاهرة: شركة نهضة مصر، ٢٠٠٥م. ـ ص ٢٣٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين الغرب والشرق، وتحديدًا بين الأمريكيين والمسلمين؛ قصدًا إلى الإفادة السريعة من هذه الوقيعة. يقول مختار شعيب في كتابه الإرهاب صناعة عالمية: «الهجوم الإرهابي على نيو يورك وواشنطن كان هدفه الوقيعة بين أمريكا والعرب والمسلمين، وهو ما حدث فعلاً. ويدفع العربُ والمسلمون المقيمون في أمريكا وأوروبَّا الثمنَ غاليًا، حيث يتعرَّضون يوميًا لأبشع أنواع الإرهاب النفسي والجسدي على جريمة لم يقترفوها»(١).

الذي يبدو ـ استدراكًا على مختار شعيب ـ أنَّ الذي يدفع الثمن غاليًا لهذا الفعل هم العرب والمسلمون في كلِّ مكان، وليس في الموقعين اللذين حدَّدهما الباحث في أوروبَّا وأمريكا، «وأنَّ القضية الفلسطينية قد مُنيت بانتكاسة، إذ راحت الولايات المتَّحدة الأمريكية تنظر إلى المنطقة من منظور الإرهاب بالدرجة الأولى. وذهب تفكيرهم إلى أنَّ العرب والمسلمين ما كانوا ليجلبوا على أنفسهم مثل هذه النتيجة»(٢).

ومن هذه الحوادث الفردية التي يتعرَّض لها المسلمون بالهوية في الغربين الأوسط والأقصى، مثل ما تعرَّضت له الطالبة السعودية في بريطانيا، وتعرَّض له ثلاثة طلَّابٍ فلسطينيين في شرق أمريكا

---

(١) انظر: مختار شعيب. الإرهاب صناعة عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) انظر: شبلي تلحمي. المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط، عواقب القوَّة وخيار السلام. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٠٦.

أخيرًا، ومع هذا فلا تزال تلك المجتمعات تعمد إلى القفز إلى اتِّهام المسلمين أنهم وراء أيِّ حدث إرهابي في الغربين.

ويؤيِّد ديفيد دوك هذا الرأي بقوله: «إنَّ السبب الحقيقي الذي جعلنا ضحايا للإرهاب الذي وُجِّه ضدَّ مركز التجارة العالمي بسيطٌ لحدٍّ يصيب بالصدمة. لقد خان كثيرٌ من الساسة الأمريكيين الشعبَ الأمريكي بدعمهم الأعمى لزعيمة الإرهاب في العالم: إسرائيل»[1]. وهناك من قال إنَّ الإرهاب صناعة أمريكية، ومن قال خلاف ذلك، وأنه ليس صناعة أمريكية، بل هو «صناعة داخلية لا أمريكية ولا إسرائيلية»[2].

وهذا يؤكِّد على أنَّ هناك مستفيدًا خفيًّا من وراء هذه الأحداث المؤلمة، ليس على المستويات المحلِّية، بل على مستويات إقليمية ودولية. وفي هذا يقول فرانسيس فوكوياما: «إنَّ الصراع الحالي ليس ببساطة ضدَّ الإرهاب... ولكنه صراع ضدَّ العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضدَّ الحداثة الغربية... وضدَّ الدولة العَلمانية... وهذه الآيديولوجية الأصولية تمثِّل خطرًا أكثر أساسية ـ في بعض جوانبه ـ من

---

(١) انظر: ديفيد دوك. أمريكا ـ إسرائيل و١١ أيلول ٢٠٠١/ ترجمة سعد رستم. ـ دمشق: الأوائل، ٢٠٠٢م. ـ ص ١١.

(٢) انظر: الإرهاب صناعة داخلية لا أمريكية ولا إسرائيلية. ـ ص ١٠٥ ـ ١١٢. ـ في: وحيد عبدالحميد. الإرهاب وأمريكا والإسلام: من يطفئ النار؟!. ـ مرجع سابق. ـ ٢٢٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخطر الذي شكَّلته الشيوعية... والمطلوب هو حرب داخل الإسلام... حتى يقبل الحداثة الغربية... والعلمانية الغربية... والمبدأ المسيحي: «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»[1]. وما نزل دينٌ سماويٌّ يفصل الدين عن الدولة. وواقع الغرب والمسلمين اليوم يؤيِّد الدعوة إلى الحرب داخل الكجتمع المسلم!

على هذا لا بُدَّ من تأمُّل وجود قوىً «خفيَّة» محرِّكة لهذا الاضطراب العالمي،[2] بما في ذلك فرية روَّجت لها الصهيونية العالمية، وتكاد من كثرة ترديدها وإيرادها تُصدَّق، تقوم على الزعم بأن الإسلام خطر على النمط الغربي في إدارة الحياة من جهاتها المتعدِّدة، بما في ذلك التجربة الديموقراطية، والمكتسبات الحضارية، وذلك في سباق محموم للبحث عن عدوٍّ بديل، يسوِّغ هذه الممارسات غير الحضارية[3].

تقول المستشرقة الإيطالية إيزابيلاَّ كاميرا دافليتو: «الغرب

---

(١) نقلاً عن: مُحَمَّد عمارة. السماحة الإسلامية: حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب. ـ القاهرة: دار الشروق الدولية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ٧٧. ـ (سلسلة هذا هو الإسلام؛ ٢). وينقل المؤلِّف هذا النصَّ من صحيفة نيوزويك العدد السنوي (ديسمبر ٢٠٠١ ـ فبراير ٢٠٠٢م).

(٢) انظر: القوَّة الخفية. ـ ص ١٩١ ـ ٢٠٠. ـ في: عبدالله بن موسى الطاير. أمريكا التي قد تعود. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢١٤ ص.

(٣) انظر: إبراهيم محمد جواد. الصراع بين الغرب والإسلام: من يفجِّره؟ ولماذا؟. ـ بيروت: دار الهادي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ص ٣٩ ـ ٤١.

كان وما يزال بحاجة إلى اختراع عدوّ حتَّى يضمن لنفسه خطًّا دفاعيًّا، ويظلُّ مترفِّعًا ومتعاليًا على ما تبقَّى من العالم لسنين طويلة أو حتَّى لعقود كان هذا العدوُّ متمثِّلاً بالشيوعية وبالمعسكر الشرقي. وعندما انهارت الشيوعية وبدأ التحالُف بين حلفي الناتو ووارسو برز لدى الغرب التساؤل التالي: من سيكون عدوُّنا المقبل؟ وإذا به يسحب من خزانةٍ تراكَم عليها غبار الزمن، صورة العدو التاريخي القديم، المتمثِّل بالعالم الإسلامي، لكن الغرب أيضًا بحاجة إلى وسيلة لإقناع مواطنيه بمصداقية هذا الاكتشاف «الجديد القديم». لذا كان طبيعيًّا أنْ يحاول ترسيخ ملامح «البعبع»، من خلال تقديم الأصولية الإسلامية في صورة من صور العدوِّ العنيف»[1].

المؤامرة والإرهاب

لا يسمح المجال هنا يسمح بالخوض في مناقشة نظرية المؤامرة، بين مؤيِّدٍ لها ومعارض،[2] إلا أنَّ استحضار بعض الحوادث يستدعي الإدراك بأنَّ شيئًا ما يُصاغ على شكل خطَّة أو استراتيجية، أو توجُّه عام، وأنَّ ما يحدث الآن إنما هو تحقيق لمتطلَّب، تقف وراءه الصهيونية العالمية. وهو، على رأي طارق

---

(١) انظر: إبراهيم محمد جواد. الصراع بين الغرب والإسلام: من يفجِّره؟ ولماذا؟. ـ المرجع السابق. ـ ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. ـ ط ٢. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٢١٣ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فوزي، البروتوكول الخامس والعشرون من بروتوكولات حكماء صهيون،[1] مع أنَّ بروتوكولات حكماء صهيون المنشورة لا تزيد عن أربعةٍ وعشرين بروتوكولاً.

وعندما يأتي الحديث عن الكيان الصهيوني، وعن ممارسات الصهيونية العالمية يقوى الحديث عن إرهاب الدولة، ويقوى استحضار نظرية المؤامرة[2].

والذي يظهر أنَّ هناك إيمانًا بأنَّ اليهود في فلسطين المحتلَّة يمارسون إرهاب الدولة على الفلسطينيين مباشرةً، وعلى غير الفلسطينيين بصور غير مباشرة ومختلفة، إلا أنَّ هذا الإيمان إيمانٌ بالقلب، وفي المجالس المغلقة ولا يصدِّقه العمل، فمن يجرؤ على الكلام؟[3] ومن الاضطراب في المفهوم أنْ يعدَّ إرهاب الدولة عملاً قانونيًّا، وليس عملاً إجراميًّا، أمَّا إذا مورس ضدَّ الدولة فهو عملٌ إجراميٌّ. كما هي رؤية الفقيه البولوني فاسيورسكي[4].

---

(١) انظر: طارق فوزي. المؤامرة: البروتوكول الخامس والعشرون من بروتوكولات حكماء صهيون. ـ المنيا: دار الأحمدي للنشر، ٢٠٠٦م. ـ ٢٧٢ ص.

(٢) انظر: زغلول النجَّار. المؤامرة: وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين. ـ مرجع سابق. ـ ٢٥٥ ص.

(٣) انظر: إيلان هاليفي. إسرائيل: من الإرهاب إلى مجازر الدولة/ ترجمة منى عبدالله، تقديم محجوب عمر. ـ بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥م. ـ ١٥٤ ص.

(٤) انظر: علي بن عبدالعزيز العميريني. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. ـ مرجع سابق. ـ ١: ١٨٠.

ولذلك فإنَّ الفلسطينيين ينعتون ما تقوم به السلطات اليهودية ضدَّهم إرهابًا. وينْعتُ اليهود ما يقوم به الفلسطينيون من المقاومة إرهابًا، فصار الفلسطينيون في نظر السلطات اليهودية في فلسطين المحتلَّة وخارج فلسطين المحتلَّة إرهابيين. ومن ثمَّ فقد صار المسلمون جميعهم في نظر القوم إرهابيين، وصار دينهم الإسلام دينًا إرهابيًّا[1].

ويعترف عصام محفوظ ـ من طرف آخر ـ بضمنية هذا الطرح بقوله: «كنت بين قلَّة من العاملين في المنابر الليبرالية تنبَّهت باكرًا إلى زيف بعض العمليات الإرهابية المنسوبة إلى الإسلاميين، حيث يهبُّ الليبراليون كجوقة واحدة في العالم بعامَّة، وفي عالمنا بخاصَّة، لإدانة «الظلامية»، بما بدا لي أنه تعميم إعلامي للمساهمة في تكبير «الخطر الإسلامي»، تمهيدًا لاستغلاله»[2].

ويذكر جورج طرابيشي أن الكُتَّاب العرب «باتوا يتحاشون

---

(١) انظر: أحمد عبدالكريم شوكة الكبيسي. المراجعة الفكرية حول قضيَّة الخلط بين الإرهاب والجهاد. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٦/٢٣/ ١٤٣٥هـ. ـ ١: ١٩٩ ـ ٢٥٤.

(٢) انظر: عصام محفوظ. الإرهاب بين السلام والإسلام. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. ـ ص ٢٢. ويبدو من قراءة الكتاب أنه يدور مؤيِّدًا ضمنًا لنظرية المؤامرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استعمال لفظ المؤامرة منذ شهدت الثقافة العربية نوعًا من التعرية النقدية لهذا المفهوم، ولكن منطق المؤامرة ـ وليس بالضرورة لفظها ـ هو الذي يمكن استقراؤه من خلال المرادفة السائدة في الخطاب العربي المعاصر حول العولمة»[1].

بعيدًا عن الجدل حول نظرية المؤامرة، واللجوء إلى التحليل الخرافي، كما يرى فريد هاليداي في وهمه الحادي والعشرين،[2] هناك يقين بشري تؤكِّده الأديان، بكتبها المنزَّلة ورسلها المرسلة، أنَّ هناك صراعًا بين الخير والشر والحقِّ والباطل. وغالبًا، بل ربَّما دائماً، الذي يظهر أمام الملأ هم دعاة الخير. أمَّا دعاة الشر فإنهم يختبئون وراء ستار الجانب الخيري أحيانًا، بل ربَّما اختبأوا وراء ستار الدعوة إلى الفضيلة.

وهناك من يتوقَّع نهايةً لهذا الصراع، على اعتبار «أنه لا بُدَّ أنْ يربح أحدٌ ويخسر آخر، أو أنْ تُستنفد قوَّةُ الأطرافَ المتنازعة، ويؤدِّي ذلك إلى وضع حدٍّ لأسلحتهم، أو على أقلِّ تقدير الدعوة إلى وقف إطلاق النار»[3]. وواقع الحال أنه ليس هناك رابحٌ في هذه الأحوال سوى تجتَار الحروب!

---

(١) انظر: جورج طرابيشي. من النهضة إلى الردَّة: تمزُّقات الثقافة العربية في عصر العولمة. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. ـ ص ١٦٩.

(٢) انظر: فرِيد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٦م. ـ ص ٦٣ ـ ٦٤.

(٣) انظر: ماكسويل تايلور. الإرهاب والظواهر الإجرامية الأخرى: جوانب الشبه والاختلاف (التجارب الأوروبية). ـ ص ٩٩ ـ ١١٤. ـ =

وعلى أيِّ حال فإنَّ الغلوَّ في الاندفاع وراء نظرية المؤامرة خدمة لها، كما أنَّ النفي المطلق للنظرية جزءٌ من المؤامرة، كما يقول زين العابدين الركابي ـ رحمه الله ـ [1]. والذين ينفون نظرية المؤامرة من جهة يثبتونها من جهة أخرى. فَلَبْرَلَةُ العالم الإسلامي ودمقرطته، على حساب ثوابته، ليست فعلاً خارجيًا فقط، وادِّعاء الإحيائية الإسلامية «الصحوة» ربَّما تكون فعلاً مدعومًا من الخارج ـ كما يُقال كثيرًا[2].

من استغلال البُعد الخيري في الإرهاب ما تقوم به تنظيمات سرِّية، لبست لباس الفعل الخيري ولكنها تبطن خلاف ما تظهر، ولها تنظيماتها السرية، وطقوسها الطلاسُمية، ويستخدم بعضها أسماء ذات خلفية إسلامية، رغم أنها هي غير إسلامية،

= في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٤ ص.

(١) انظر: زين العابدين الركابي. الغلو في المؤامرة (خدمة لها) ونفيها ـ بإطلاق ـ (جزء منها). ـ الشرق الأوسط. ـ ع ١٠٠٣٥ (٢٠/٦/ ٢٠٠٦م). ـ ص ١٩. وانظر، أيضًا: وديع بشُّور. مملكة الشيطان: المؤامرة مستمرَّة. ـ بيروت: المؤلِّف، ٢٠٠٥م. ـ ٢٩٢ ص.

(٢) انظر: نظرية المؤامرة في صناعة الظاهرة الإسلامية. ـ ص ١٠٨ ـ ١١١. ـ في: ياسر الزعاترة. الظاهرة الإسلامية قبل ١١ أيلول وبعده: تجارب وتحدِّيات وآفاق. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٠ ص)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والعاملون فيها غير مسلمين، مثل زمزم والقرآن والكعبة وفاطمة ومسجد القرآن، وغيرها[1]. وينضوي تحت لواء هذه التنظيمات بمظهرها الخيري بعضُ من تعجبهم طروحاتها، ممن تحرص هذه المنظَّمات نفسها على استقطابهم من المؤثِّرين في مجتمعاتهم أو ممن يُتوقَّع أنْ يكونَ لهم تأثيرٌ مستقبليٌّ في مجتمعاته. وقد يدخل في هذا المفهوم بعض الإرساليات التنصيرية الموجَّهة إلى العالم الثالث[2].

ليست كلُّ الحملات التنصيرية، بالضرورة، تسير على ظاهرها في تبليغ دعوة المسيح عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ[3]. ويصدُق هذا أحيانًا على بعض من يدَّعون الانتماء إلى الإسلام؛ إذ شطحت بهم الرؤى والأفكار

---

(١) انظر مثلاً: شيريب سبيريدوفيتش. حكومة العالم الخفية/ ترجمة مأمون سعيد، تحرير وتقديم أحمد راتب عرموش. ـ ط ٥. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ـ ٢٣٦ ص. وانظر أيضًا: ديفيد وايز وتوماس روس. الحكومة الخفية/ ترجمة جورج عزيز. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥م. ـ ٤٣٢ ص. ـ (سلسلة أشهر الكتب الجديدة في العالم).

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التنصير: المفهوم ـ الوسائل ـ المواجهة. ـ ط ٥. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٧٠ ص.

(٣) انظر: الالتفاف إلى أحداث تيمور الشرقية. ـ ص ٧٢ ـ ٨٥. ـ في: نعوم تشومسكي. الدول المارقة: حكم القوَّة في الشؤون الدولية/ ترجمة محمود عيسى. ـ دمشق: نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م. ـ ٢٧٤ ص.

والأهواء باسم الدين، فكانت منهم فرقٌ حكم عليها علماء الأُمَّة بخروجها عن الدين القويم، كالبابية والبهائية والقاديانية، وغيرها من الفرق والأهواء والتنظيمات التي تحمل أسماء إسلامية، لها مدلولات شرعية، وتعمل باسم الإسلام وتنشر الرعب بين الناس. ومع هذا فهي تُصرُّ على أنها هي الممثِّلة للدين الحق[1].

الشواهد المعاصرة لهذه الممارسات كثيرة، يمكن أنْ يكون القاسم المشترك لمعظم قياداتها ومنظِّريها هو الشهوانية في الزعامة أو الجاه أو المال أو الجنس أو الهوى، أو بها مجتمعة أو ببعضها. والعجيب أنها مدعومة ماديًّا ومعنويًّا من قبل تلك التنظيمات السرِّية والمعلنة، التي نصَّبت نفسها عدوَّةً للإسلام والمسلمين. وركَّزت في تأثيرها على القيادات والزعامات السياسية والفكرية، والشخصيات المؤثِّرة اجتماعيًا. وبعض هذه التنظيمات تنطلق من الدولة اليهودية في فلسطين المُحتلَّة، حيث تلقى الدعم من التنظيمات الصهيونية خارج فلسطين المحتلَّة وداخلها.

الديانة اليهودية أغفلت البعد الانتشاري «التهويد»، إلا أنَّ

---

(١) انظر في المزيد من الفرق التي مارست شكلاً من أشكال العنف والتخريب أي الإرهاب: سعيد عبدالفتاح عاشور. الإرهاب في عصر الحروب الصليبية. ـ مجلَّة المؤرِّخ العربي. ـ مج ١ ع ١٠ (مارس ٢٠٠٢). ـ ص ١٧٧ ـ ١٩٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نشرها للأفكار والأهواء، من خلال تنظيمات مرتبطة بها، الصهيونية والماسونية نموذجًا، يكاد يكون أكثر خطرًا على الأمم، بحكم الثقافة الاستعلائية التي أُلصقت باليهودية من أتباعها، مما لم يأتِ به موسى بن عمران ، وجعلت الأغيار «الأمميين» لا قيمةَ لهم، في مقابل المنتمين للعقيدة اليهودية، إلا أنْ يكونوا عبيدًا لليهود.

بين التهوين والتهويل

لا مجال للدخول هنا في نقاش وحجاج للتفريق بين اليهودية والصهيونية، إذ إنَّ منطقتنا العربية والإسلامية أدركت الفرق إلى حدِّ المبالغة في إلصاق تهمة الصهيونية على كلِّ من لم يمشِ مع النظرة الثورية للأوضاع السياسية الراهنة في بعض المجتمعات العربية والإسلامية وليس فيها كلها، وأُعيدت كثيرٌ من الأعمال الخارجة عن الدين أو عن القانون أو عن الأعراف أو عن الفضيلة إلى أيادٍ خفيَّة يهودية أو صهيونية، في شكل من أشكال التهويل، لكن دون استبعاد التأثير اليهودي والصهيوني.

التهويل يخدم الآخرين أكثر من خدمته للمهوِّلين، كما يقول صادق جلال العظم[1]. على أنَّ نظرة المبالغة والتهويل للحدث

---

(١) انظر: وحيد تاجا/ محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٦.

هي بالضرورة نظرة أمريكية، «بحكم أن الظاهرة فاجأت المجتمع الأمريكي، وأقصد به المواطنين وليس النظام»، كما يقول نصر حامد أبو زيد[١]. هذا مع الأخذ بالحسبان أنَّ أمريكا بمؤسَّساتها السياسية وبعض المؤسَّسات الدينية هي موطن منظِّري المؤامرة the home of conspiracy theorists ـ كما ينقل فريد هاليداي ـ وأنَّ لنظرية المؤامرة سلسلةَ نسب طويلة في الولايات المتَّحدة[٢].

هذا مع عدم إغفال تأثير الصهيونية على بعض الكنائس والطوائف المسيحية التي أعلنت زعاماتُها عداءَها للإسلام والمسلمين، وأنه دين يدعو للإرهاب،[٣] من مثل بات روبرتسون وجيري فولويل[٤] ووليم فان دير هوفن، صاحب فكرة «السفارة المسيحية العالمية»، وجيمي سواجرت ونيري

---

(١) انظر: وحيد تاجا/ محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. المرجع السابق. ـ ص ٢٨٢.

(٢) انظر: فريد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٣.

(٣) انظر: أسعد السحمراني. شهود يهوه: نشأتهم وأفكارهم. ـ ط ٣. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ١٥٧ ص.

(٤) في التعرُّف على المزيد من هذا التوجُّه، لا سيَّما مواقف القس جيري فولويل انظر: بحث عن حياة فولويل. ـ ص ١٠٤ ـ ١١٥. ـ في: غريس هالسل. النبوءة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية/ ترجمة مُحَمَّد السمَّاك. ـ ط ٦. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٣١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جونز ومنظَّمة القسيس السويدي ألف إكمان صاحب فكرة «شعب المستقبل»،[1] والقسِّيس فرانكلين جراهام، وجورج أوتس، ومايك إيفانز، ولوران موراويك، وشهود يهوه،[2] كل هؤلاء وغيرهم نماذج لذلك في الولايات المتَّحدة الأمريكية فقط، والقائمة تطول.

هذه الفئة من أنصار المسيحية ـ الصهيونية أو المسيحية المتصهينة يرون أنَّ الإسلام يخلو من الرحمة والعفو، وأنه دين العنف والعدوان والكراهية. هم يرفضون أنْ يكون الصراع العربي ـ اليهودي صراعًا عرقيًّا بين العرب واليهود، وإنما هو صراع روحي ديني ـ وهو كذلك ـ بين «شعب الله المختار» ذي الرسالة الربَّانية وبين أعداء الله والمسيح، من وجهة نظرهم، لا من وجهة النظر الإسلامية. ويطالبون بهدم المسجد الأقصى وكلِّ المعالم الإسلامية في القدس، وبناء الهيكل الثالث على أنقاضها[3]. وهم يُعدِّون لذلك الآن إذا لم يُحلْ بينهم ومايشتهون.

---

(١) انظر في جهود فان دير هوفن وألف إكمان في صهينة المسيحية: المسيحية الصهيونية. ـ ص ٥٦ ـ ٦٢. ـ في: نضال عبدالقادر الصالح. داء الفصام بين الديني والوطني: الإسرائيليات في التفسير القرآني على ضوء تاريخية التوراة. ـ بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٣م. ـ ١٦٥ ص.

(٢) انظر: أسعد السحمراني. لا للإرهاب، نعم للجهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٦.

(٣) انظر: نضال عبدالقادر الصالح. داء الفصام بين الديني والوطني: الإسرائيليات في التفسير القرآني على ضوء تاريخية التوراة. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٢. (بتصرُّف).

تسيطر على هذه الفئة «نبوءة» إنجيلية ترى أنَّ معركة باسم هرمجدون ستقوم في وادي مجيدو شمال تلِّ أبيب بحوالى ٨٨ كيلومترًا، و٣٢ كيلومترًا جنوب شرقي حيفا، و٢٤ كيلومترًا من الشاطئ، ينتصر فيها المسيح بعد عودته ـ عليه السلام ـ على الأشرار وهم المسلمون هنا. وتتحدَّث المراجع عن هذه المعركة باستفاضة، بعد حلول الألفية الميلادية الثالثة[١]. وهذا من باب التهويل في تأثير الآخرين على الإسلام والمسلمين والعالم أجمع.

في المقابل كانت هناك محاولات جادَّة للتقليل من هذا الباعث اليهودي الصهيوني الثقافي، وأنَّ اليهود لا يقفون بالضرورة خلف كلِّ عمل مناقض للفطرة السليمة، وذلك في شكل من أشكال التهوين. فضاع بهذا المتلقِّي بين التهويل والتهوين[٢].

---

(١) انظر: مع جيري فولويل في أرض المسيح (معركة هَرْمَجدون). ـ ص ٥٧ ـ ٦٥. ـ في: غريس هالسل. النبوءة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية. ـ مرجع سابق. ـ ٢٣١ ص. ـ وانظر أيضًا: غريس هالسل. يد الله: لماذا تضحِّي الولايات المتَّحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟/ ترجمة مُحَمَّد السمَّاك. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص ١٣ ـ ٣٣.

(٢) في توكيد التأثير اليهودي على السياسات الغربية انظر: محمد جلال عناية. القوَّة اليهودية في أمريكا. ـ د. م.: المؤلِّف، ٢٠٠١م. ـ ١٨٠ ص)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستفيد الأكبر

هنا يبرز التفتيش عن المستفيد «الأكبر» ـ إنْ صحَّ التعبير ـ من هذه الغوايات التي أدَّت بالعالم إلى المعاناة من ويلات الإرهاب. وعند التركيز على المستفيد الأكبر، أو المستفيدين الكبار، تبدأ مسيرة المعالجة الحقيقية. ويكاد المستفيد يكون معلومًا لدى البعض، إلا أنه بحكم أنه غيرُ ظاهر، لا يجرؤ أحدٌ على الجزم به[1].

إنَّ هناك صوتًا خافتًا وغيرَ متداول حول الفاعلين الحقيقيين لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م (٢٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ). هذا الصوت الخافت هو موضع سخرية من قبل من استقرَّ الأمر في أذهانهم ١٠٠٪ أنَّ الرواية الرسمية المتداولة هي الصحيحة، ممَّن لا يريدون أنْ يؤمنوا بنظرية المؤامرة،[2] مع أنَّ الفعل نفسَه مؤامرة، بل إنَّ أحدَ من قد يُعتَدُّ بقوله قد تأكَّدت لديه الرواية الرسمية المتداولة «مليون بالمئة ١,٠٠٠,٠٠٠٪»، مع أنَّ القضاء

---

(١) انظر: إسماعيل أحمد ياغي. الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٩٧ ص.

(٢) يشكك الشيخ فيصل مولوي في المنفِّذين للحدث، ويقدِّم دلائلَ وحججًا على نظريته. انظر: وحيد تاجا، محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. مرجع سابق. ـ ص ١٩٤ ـ ٢٢٥. وانظر، أيضًا: إريك لوران. الوجه الخفي لأحداث ١١ سبتمبر: الجريمة الكاملة والمؤامرة المتقنة. ـ بيروت: دار الخيَّال، ٢٠٠٥م. ـ ٢٦٥ ص. وانظر كذلك: تيري ميسان. ١١ أيلول ٢٠٠١: الخديعة المرعبة/ ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان. ـ دمشق: دار كنعان، ٢٠٠٢م. ـ ٢١٨ ص.)

الأمريكي ما يزال يدعو من تدور حولهم الشبهة بالمشتبه بهم، لا المتَّهمين.

كما يستبعد شبلي تلحمي نظرية المؤامرة في التفتيش عن رواية أخرى غير الرواية الرسمية المتداولة[1]. لعلَّ التشبُّثَ في هذه الرؤية محاولة قد لا تكون موفَّقة للبحث عن الباعث الحقيقي وراء هذه الأحداث، مما يعني السعي إلى تبرئة الساحة الإسلامية منها، في ضوء تحميل الإسلام ومن يتمثَّلونه تبعات هذه الأحداث[2].

يقول كلٌّ من ريتشارد كورتيس وديلندا هانلي: «إنَّ السعوديين بصفة خاصَّة، والمسلمين بصفة عامَّة، مستهدفون بحملة تشويه مستمرَّة، يقف وراءها اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتَّحدة. فهناك عناصر في وسائل الإعلام الرئيسية تتعاون من أجل القيام بحملات تشويه، وأعمال تخويف ضدَّ المسلمين، وكل من يقف في صفِّهم. إنهم يعملون ليلاً ونهارًا ودون كلل، لدقِّ إسفين بين الولايات المتَّحدة والدول الإسلامية»[3].

---

(١) انظر: شبلي تلحمي. المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط، عواقب القوَّة وخيار السلام. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٠٨ ـ ١١٠.

(٢) انظر: جيمس نويز. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية ـ العربية. ـ أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٥م. ـ ص ١٧ ـ ١٨.

(٣) انظر: ريتشارد كورتيس وديلندا هانلي. اللوبي الصهيوني في أمريكا والحملات ضدَّ السعودية. ـ ص ٥٥٥. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على أنَّ هذا الطرح الذي يؤكِّد على الغوص في الأسباب، لا يعني تعطيل التعاطي مع المنفِّذين، ثمَّ المحرِّضين والمؤيِّدين فالمتعاطفين، بل إنَّ هذا مسارٌ مهمٌّ جدًّا وقريب المدى وضروري. وتلك مسارات مهمَّة جدًّا أيضًا، ولكنها ذات نفَس طويل ومعالجة مضنية. ومع هذا فلا مندوحة من التعاطي معها بالأعمال الوقائية وبالطرق المشروعة ودون الوقوع في النمط نفسه الذي وقع به الإرهابيون أنفسُهم.

كما أنَّ هذا الطرح لا يغفل البحث في الأسباب الظاهرة، وإنْ كان هناك موقفٌ من كونها حوافزَ أكثرَ من كونها أسبابًا. ومما قيل في ذكر الأسباب الظاهرة، وقد يتكرَّر بعضها مع بعض الأسباب المذكورة سلفًا:

١ ـ نهاية الحرب الباردة،

٢ ـ قضية فلسطين،

٣ ـ الوضع في أفغانستان،

٤ ـ ظاهرة التعصُّب،

٥ ـ مشكلة الفقر والحرمان،

٦ ـ مشكلة البطالة،

٧ ـ التقصير في التعليم،

٨ ـ ضعف تفعيل مبدأ الشورى أو الديموقراطية،[١]

٩ ـ بروز التحايُل على القوانين المحلِّية والدولية في الإساءة إلى البشر،

١٠ ـ التغاضي عن تطبيق بعض الاتِّفاقيات الدولية التي تحفظ للإنسان كرامته وحقوقه المدنية وتفعيلها، ومن ثمَّ الكيل بمكيالين، من مثل ما يدور في غوانتانامو «السجن الكبير» وسجون العراق وأفغانستان التي تديرها العسكرية الأمريكية إبَّان الغزو الغربي للبلدين وإلى الآن، نماذج[٢].

فلسطين المحتلَّة

وإذا درسنا بعض أسباب العمليات التخريبية أو الإرهابية في هذه الجهة «الشرق الأوسط» وفي الغرب بأبعاده الثلاثة نرى أنها انبعثت عندما قدَّم الغرب التسهيلات والوعود والدعم، لقيام وطن قومي لليهود في قلب الأمَّة، تخلُّصًا من عُقدٍ أوروبية تقوم

---

(١) انظر: سلوى الخطيب. الإرهاب: الأسباب والدوافع. ـ ص ٧٤ ـ ٩٧. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

(٢) انظر: منظَّمات حقوق الإنسان والاستبداد الأمريكي. ـ ص ١٠٥ ـ ٢١١. ـ في: سامح الدهشان وأميرة فكري. جوانتانامو: المعتقل الرهيب، بين الاستبداد الأمريكي واتفاقيات حقوق الإنسان. ـ القاهرة: دار الأحمدي، ٢٠٠٦م. ـ ٢٧٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على فكرة اضطهاد المسيحية بالغرب لليهود، منذ عهد الإمبراطور الروماني جستنيان (٤٨٣ ـ ٥٦٢م)[١]. وكان هذا على حساب شعب آخر، بل وأمَّة أخرى، ونصَروا اليهود ظالمين لا مظلومين وسعوا إلى ترسيخ وطنهم، بكل ما أوتوا من قوة مادِّية ومعنوية. ومع هذا فليس هذا أيضًا مسوِّغًا لقيام عمليات العنف التخريبية العربية، وإنما هو تتبُّع للبواعث والأسباب[٢].

ويكاد يجمع من تناولوا الإرهاب الأخير ١١/٩/٢٠٠١م الموافق ٢٢/٦/١٤٢٢هـ من الكتَّاب العرب وبعض الكُتَّاب الغربيين، بغضِّ النظر عن أساليب التعبير، أنَّ إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين المحتلَّة يكوِّن القاسم المشترك في البحث عن أسباب العنف أو الإرهاب الذي ينسب إلى العرب والمسلمين في هذه الجهات من العالم.

يمكن النظر في الأسباب على أنها تصبُّ في ثلاث فئات رئيسية هي على الآتي:

- أسباب سياسية

---

(١) انظر: اضطهاد اليهود في الغرب المسيحي. ـ ص ١٦٧ ـ ١٧٤. ـ في: رمسيس عوض. الهرطقة في الغرب. ـ القاهرة: سينا، ١٩٩٧م. ـ ٢٦٠ ص.

(٢) انظر مثلاً: محمود علي البغدادي. الإرهاب والإسلام الثاني. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٩٢ ص.

- أسباب اقتصادية
- أسباب اجتماعية[1].

وهناك من يوزِّع الأسباب فئويًّا إلى الآتي،

١ ـ أسباب الإرهاب الفردي،

٢ ـ أسباب الإرهاب المجتمعي،

٣ ـ أسباب إرهاب الدولة،

٤ ـ أسباب الإرهاب الدولي[2].

ويظلُّ الإشكال في تحديد الأسباب الجوهرية يسيطر على الساحة الدولية، إمَّا لاستبعاد هذه الأسباب، أو لتجاهُلها، أو لعدم الاقتناع بها، أو لعدم توافر الإرادة في مواجهتها.

وقد حاول الباحث في ظاهرة الإرهاب علي بن فايز الجحني حصر الأسباب، فأوردها في ثماني عشرة نقطة، وأضاف إليها تصنيفًا آخر في تسع نقاط[3]. وهي تصدق على

---

(١) انظر: إدوارد شوارز. أسباب الإرهاب الدولي وتأثيراته. ـ ص ٥٨ ـ ٧٣. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

(٢) انظر: أحمد فلاح العموش. أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب: دراسة من منظور تكامُلي. ـ ص ٦٣ ـ ١١١. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. مكافحة الإرهاب. ـ الرياض: الأكاديمية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٢٤٤ ص.

(٣) انظر: علي بن فايز الجحني. أضواء على الاتِّفاقية العربية =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأسباب المباشرة والأسباب غير المباشرة. وبهذا الحصر يمكن القول بإمكانية مكافحة الإرهاب، مادام أنَّ الأسباب قابلة للحصر إلى حدٍّ يمكن فيه القُربُ من فعاليّة المكافحة.

يقول عبدالله علي العليان: «القضاء على أسباب الإرهاب خطوة إيجابية. وهو في اعتقادنا أفضل الأساليب لاستئصاله من جذوره. وهذا الإرهاب لا نختلف جميعًا على رفضه ونبذه بكلِّ أنواعه وصنوفه ومبرِّراته، لكن الأسباب الكامنة لعلاجه مسألة هامَّة للقضاء على الإرهاب»[1].

دوافع الإرهاب

وهناك تداخُل في الطرح بين الدوافع والأسباب، ولذا نجد من المحلِّلين من يزاوج بينهما، فيتحدَّث عن الدوافع على أنها الأسباب، أو من الأسباب. ولذا نجد أن الباحث مُحَمَّد بن عبدالله العميري يذكر، في عنوان جانبي: دوافع الإرهاب وأسبابه، عشر فئات من الدوافع، هي كالآتي:

= لمكافحة الإرهاب. ـ ص ٢٥١ ـ ٢٨٩. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٤ ص.

(١) انظر: عبدالله العليَّان. الإسلام والغرب ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م. ـ ص ٣٠.

١ ـ الدوافع الشخصية

٢ ـ الدوافع النفسية

٣ ـ الدوافع السياسية

٤ ـ الدوافع الإعلامية

٥ ـ الدوافع المجتمعية

٦ ـ الدوافع الاقتصادية

٧ ـ الدوافع الاجتماعية

٨ ـ الدوافع التاريخية

٩ ـ الدوافع الإثنية

١٠ ـ الدوافع الآيديولوجية[١].

والخلاصة أنَّ للإرهاب أسبابًا ظاهرةً وباطنةً، وداخليةً وخارجيةً، وسياسيةً واقتصاديةً واجتماعية وآيديولوجيةً. ويظهر أنَّ الأسبابَ السياسية هي الطاغية على ظاهرة الإرهاب، وإنْ تلبَّس بعضها بلباس الدين الذي لا يقرُّ هذه الممارسات في حقِّ البشر والحيوان والبيئة، مهما كانت الدوافع.

---

(١) انظر: دوافع الإرهاب وأسبابه. ـ ص ٤٨ ـ ٦٠. ـ في: مُحَمَّد بن عبدالله العميري. موقف الإسلام من الإرهاب. ـ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٦١٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما يبدو أنَّ لكلِّ بيئة ثقافية أسبابَها. وفي بيئتنا العربية يظهر أنَّ السبب الأول والرئيسي هو زرع وطن قومي لليهود في فلسطين المحتلَّة. ومن هذا السبب الجوهري تفرَّعت أسباب تفصيلية، غالبيَّتها سياسية بالدرجة الأولى، لا سيَّما مع تأكُّد الدعم الغربي لهذا الكيان المزروع والمحافظة على بقائه، بغضِّ النظر عن دوافع هذا الدعم والرغبة في البقاء، الأمر الذي لم يحقِّق الاستقرار داخل فلسطين المحتلَّة، ولم يحقِّقه في محيطها.

أفرزت هذه الرغبة في الدعم والإبقاء على الدولة اليهودية إلى اتِّباع أساليبَ تآمريَّة، قصدها شغل المحيطين بفلسطين المحتلَّة بأنفسهم، مما زاد في الأسباب الفرعية لبروز ظاهرة الإرهاب وتأجيج مواطن الفرقة والنزاع، وإيجاد الأذرعة الداخلية في البلد الواحد التي تؤدِّي الدور نيابةً عن القوى الخارجية.

كما تبيَّن أنَّ الأسباب الذاتية كالفقر والبطالة لم يكونا ظاهرين كأسباب رئيسية واضحة. ولكنهما قد يكونان من المحفِّزات لممارسة الإرهاب داخل البيئة الواحدة وخارجها. فلا تزال دولٌ في القارَّات الثلاث؛ آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية تعاني من الفقر والمرض والبطالة، ولا تفشو فيها ظاهرة الإرهاب، رغم محاولات عناصر خارجية لتأجيجها على المستويات السياسية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع

التشفّي والشماتة

منذ أنْ وقعت أحداث يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر أيلول/ سبتمبر من سنة ٢٠٠١م (٢٢/٦/ ١٤٢٢هـ) والطروحات تترى حول حدث لم يُتَّفق على دوافعه وأسبابه بعد، من حيث المفهوم والأداء، وإنْ اتُّفق عليه - تقريبًا - من حيث اللفظ لمصطلح الإرهاب، وانبرى بعض الكُتَّاب والمصلحين من داخل الولايات المتِّحدة الأمريكية، وهي المستهدَف الأوَّل المباشر من هذه الحادثة، وخارجها، لنشر الكُتُب والمقالات المندفعة الشامتة والمتشفِّية بأمريكا، وتذكيرها بما مارسته من هيمنة على الشعوب، أو ما سمِّي بعودة الاحتلال[1].

وشملت الشماتة والتشفِّي الإدارة الحكومية والشعب

(١) انظر: الفضل شلق. عودة الاستعمار والحملة الأمريكية على العرب. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٣٠٣ ص.

الأمريكي، الذي لا ناقة له في مجمله في دوافع الحادث وأسبابه ولا جمل. فقد عانى الشعب الأمريكي من حروبٍ توالت عليه، وفقد فيها زهرات أبنائه خارج البلاد، مما لم يَعُد على الشعب أو الحكومة بخير.

زادت هذه الكتب والمقالات العلمية إلى الآن عن عشرين ألف كتاب ومقالة، ناهيك عن المقالات المعتبرة لكُتَّاب معتبرين في الصحافة السيَّارة، والمقالات المرصوصة في المواقع الإلكترونية. وكانت قبل حادثة الحادي عشر من سبتمبر (٢٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ) وخلال العشرين سنة السابقة للحادث (١٤٠٠ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٨٠ ـ ٢٠٠٠م) قد تخطَّت ٦٠٠٠ كتاب ومقالة وبحث[١].

لا تسويغ للإرهاب:

هروبًا من اتِّهام الباحث بالتسويغ أو التبرير لأيِّ عمل غير قابل للتسويغ أو التبرير، تؤكِّد هذه المناقشات أنَّ غرضها ليس الدفاع عن الإجراءات التي تُتَّخذ لمحاربة الإرهاب، فليس القائمون على هذه الحملة ينتظرون من يدافع عنهم. وليست

(١) انظر: ناصر بن عقيل الطريفي. نظرة الشريعة الإسلامية لظاهرة الإرهاب. ـ ص ١١٥ ـ ١٦٣. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه الوقفات ـ من جانب آخر ـ تخوض في تخطئة من يتزعَّمون الحملة على الإرهاب، وإنما تسعى إلى تلمُّس الحكمة في زمن أضحى فيه الحكيم حيرانَ، بل ربَّما مع حيرته أضحى متَّهما في دينه وفي فكره، ومصنَّفًا لا يجرؤ على أنْ يقول ما يغلب على ظنِّه أنه الصواب، أو ما هو قريبٌ من الصواب.

يقول ميشال يمِّين: «من الواضح تمامًا أنَّ ظاهرة الإرهاب المعاصر مرتبطة كلَّ الارتباط بتصارُع الدول والحضارات في ظل العولمة المتنامية... (التي) تعمل على إزالة التنوُّع في الثقافات، والاستعاضة عن الأصالة التي تميِّز ثقافة كلِّ شعب من الشعوب وتمنحه هويَّته بتوحيد قسري للثقافات، يجعل من الإنسان آلةً موحَّدةَ المواصفات، ويخلق جملةً من المشاكل النفسية والخلُقية. وما يسمِّيه أربابها بالإرهاب ما هو إلا وجهٌ من أوجه تسهيل إمساكها بزمام الأمور في ما يخصُّ مصير الشعوب جمعاء. هذا إذا لم يكن ما يسمُّونه الإرهاب هو حقًّا فعلُ مقاومة من قِبَل هذه الشعوب مشروعٌ ومحتضنٌ من قِبَلِها»[1].

وقليلٌ من المعنيِّين بالحركة العلمية والفكرية، التي ترغب في التصدِّي للإرهاب بالعلم والفكر، من يملك الإفصاح عمَّا هو مقتنعٌ به من رؤيةٍ لمقارعة الإرهاب؛ هروبًا من الاتِّهامات

(١) انظر: ميشال يمِّين. العولمة والإرهاب الثقافي. ـ شؤون الأوسط. ـ ع ١١٣ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٦٧ ـ ٨٢. ـ والنصُّ من ص ٨٢.

والتصنيفات، في زمن طغت فيه الاتِّهامات والتصنيفات؛ رغبةً وأملاً في الإقصاء والاستئثار بالساحة الفكرية، بل والعلمية من فئة ترى أنها هي التي على الحقِّ وغيرها هم الذين على الباطل.

وليس اتِّهامُ الأشخاص في دينهم وفي فكرهم وفي انتماءاتهم بجديد، بل لقد أضحى سهلاً رميُ الأفراد بالتطرُّف، وأحيانًا بالإرهاب، وأحيانًا بانتمائهم إلى جماعات قد تصنَّف بأنها إرهابية، وأحيانًا أخرى بالتصنيفات السريعة كالعقلانية والعصرانية والتنويرية. كلُّ ذلك في في ضوء ضعف مفهوم التثبُّت، المطلوب شرعًا والنزوع إلى أُحادية الرأي، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

هذا مع طغيان سرعة نشر المعلومة غير المثبَّتة باستخدام ثورة المعلومات الحقيقية والمعاصرة، بتوافر قنوات التواصُل الاجتماعي التي تستغلُّها الجماعات الإرهابية بفاعلية منقطعة النظير، تكاد تطغى على استخدامها من قِبَل المتصدِّين للإرهاب،[1] المتَّهم بتقصيره في استخدام وسائل التواصُل الاجتماعي، واقتصاره في الغالب على الوسائل التقليدية التي تشهد عزوفًا من بعض الناس،[2] مما يُطلق عليه اليوم بالإرهاب

(١) انظر: سلمان بن محمد العُمري. خطورة الإرهاب ومسؤولية الأمن الفكري. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ٢٣٥ ص.

(٢) انظر: محمد الهواري. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإلكتروني، من حيث الوسيلةُ التي تؤجِّج الإرهاب، وتصل به إلى من لا يُتوقَّع أنْ يصلَ إليه. وقد وصلت المواقع عند الجماعات الإرهبية بمختلف فئاتها إلى ١٠,٠٠٠ موقع، وبلغت المنصَّات عند جماعة واحدة فقط ثماني منصَّات.

وعليه فإنَّ هذه الوسائل قد ضخَّمت من الحاجة إلى المزيد من الالتفاتة إلى مفهوم الأمن الفكري،(١) الذي يمكن تعريفه بأنه «جملة ما يتعلَّق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يكتسبها الفرد من المجتمع أو من وسائل الإعلام»(٢). مع مراعاة أنَّ تمتدَّ جهود الأمن الفكري عن طريق المناصحة أو أيِّ وسيلة إقناع مقبولة من المتورِّطين أنفسهم في الإرهاب تنفيذًا أو تحريضًا أو تأييدًا أو تعاطُفًا،(٣)

= ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ٩٧ -١٢٩.

(١) انظر: سعود بن عبدالعزيز الخلف. رؤية تطويرية لبرامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصحة. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٦/٢٣/ ١٤٣٥هـ. ـ ٢: ٢٠١ ـ ٢٢٦. ـ وانظر أيضًا: عبدالسلام بن سالم السحيمي. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال تجربتي في لجنة المناصحة: ورقة عمل. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٦/٢٣/ ١٤٣٥هـ. ـ ٢: ٣٣٣ ـ ٣٦٤.

(٢) انظر: سلمان بن محمد العُمري. خطورة الإرهاب ومسؤولية الأمن الفكري. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢١ ـ ٢٢.

(٣) انظر: عبدالعزيز بن مبروك الأحمدي. تقويم برامج الأمن الفكري =

مثل برنامج السكينة لتعزيز الوسطية الذي تتبنَّاه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، بحيث تضمنُ هذه الآليات الحدَّ من العَود إلى الإرهاب بأيِّ شكل من أشكال العَود[1].

النيّات المبيَّتة:

ولا ينبغي أنْ يفوت على المهتمِّ المتابع أنَّ هذا التشفِّي والشماتة والاندفاع جاء بنيَّة مبيَّتة، وإنْ وافق هوىً في النفس قد صدر من فئات بعضها يخدم أغراضًا وقف الغرب ضدَّها، في حقبة الحرب الباردة، كالحدِّ من تصدير الشيوعية وانتشار الاشتراكية، التي مورس في تصديرها ونشرها قدر معلوم وواضحٌ من إرهاب الدولة لقسر الشعوب عليها، دون السعي بالضرورة إلى إقناع الشعوب بها، ناهيك عن أخذ آرائهم في تبنِّيها.

= من خلال لجان المناصحة. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/٦/ ١٤٣٥هـ. ـ مرجع سابق. ـ ٢: ٣٩٩ ـ ٤٢٢.

(١) انظر: عبدالعزيز بن عبدالرحمن الهليِّل. تقويم جهود الرعاية اللاحقة للمنحرفين. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/٦/ ١٤٣٥هـ. ـ ٢: ٣٦٥ ـ ٣٩٧. ـ وانظر أيضًا: عبدالله بن ناصر السدحان. الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في التشريع الإسلامي والجنائي المعاصر. ـ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ. ـ ١٤٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشماتة والتشفِّي تجاه الغرب بعامَّة ومن أمريكا بخاصَّة لم يكنْ جِهَويًا، بمعنى أنه صدر من المنطقة العربية أو الإسلامية، بل إنه في البداية كان عامًّا لم تسلم منه بعض الجهات البعيدة عن المحور، فاليابان تلقَّت النبأ بنبرة الشماتة، واستحضرت مناظرَ هيروشيما وناجازاكي، إلا أنَّ الشماتة خفتت بعد رؤية الضحايا، كما يقول صادق جلال العظم.

وحيث أرجَعَ بعضهم شماتته من طرف آخر إلى ما حلَّ باليابان، مع نهاية الحرب العالمية الثانية ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م،[١] فإنَّ الوقتَ (١١/ ٩/ ٢٠٠١م ـ ٢٢/ ٦/ ١٤٣٣هـ) لم يكن وقتَ شماتةٍ وتشفٍّ،[٢] وإنَّما وقت البحث في الأسباب، ودراسة الدوافع لهذا الحدث الذي هزَّ العالم، وأضحت له آثاره على مسار العلاقات الدولية وعلى العالم الإسلامي بخاصَّة، كما كانت له آثاره على الحوار بين الشعوب والثقافات،[٣] في وقت

---

(١) انظر، مثلاً: مُحَمَّد أحمد النابلسي. الثلاثاء الأسود: خلفية الهجوم على الولايات المتَّحدة الأمريكية. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٣٦٠ ص.)

(٢) انظر: مُحَمَّد عدنان سالم. أمريكا والإرهاب: قراءة في أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١هـ. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٧٢ ص.

(٣) انظر: محمد خليفة حسن. الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرُّف الديني والإرهاب. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٤: ٣٧٧ ـ ٣٩٣.

تتَّجه فيه الأمم إلى التوكيد على نقاط التلاقي والتحالُف، في ضوء الإفادة من موجة العولمة[1]. التي عدَّها بعض الكتَّاب بابًا واسعًا للإرهاب[2].

ويقول صادق جلال العظم أيضًا وهو يخاطب اليابانيين: «لا تتصوَّروا أنَّ هناك عربيًا اليوم مهما كانت ثقافته وعلمه واتزانه ورجحان عقله إلا وفي قلبه فسحةٌ ما للشماتة بما حدث للولايات المتَّحدة، على الرغم من أنَّ ثقافتنا تمنعنا من أنْ نشمت بالموتى حتَّى من العدو أو الخصم»[3].

وهذا تعميم غير دقيق من هذا المفكِّر العربي صادق جلال العظم، إذ إنَّ العرب ليسوا على قلب رجلٍ واحدٍ في موقفهم من الغرب عمومًا، فبعضهم غربيون أكثر من الغرب نفسه! ومن العرب والمسلمين مَن لا يقرُّ هذا الحدث مبدأيًا وبحكم النظرة الشرعية المبدأية للعنف والتخريب والترويع لا في الغرب ولا في الشرق، فلا يليق به مبدأيًا أنْ يشمت بمن أصابهم الحدث بعدما حدث.

---

(١) انظر على سبيل المثال: فريد هاليداي. ساعتان هزَّتا العالم: ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م: الأسباب والنتائج/ ترجمة عبدالإله النعيمي. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٢م. ـ ٢٥٦ ص.

(٢) انظر: العولمة: باب الإرهاب الواسع. ـ ص ١١٤ ـ ١٢٢. ـ في: نبيل فوزات نوفل. الإرهاب الدولي: الجذور والحقيقة. ـ دمشق: دار الطليعة الجديدة، ٢٠٠٣م. ـ ١٧٩ ص.

(٣) انظر: وحيد تاجا/ محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشماتة والتشفِّي سيطرت أيضًا على بعض القيادات الصهيونية في فلسطين المحتلَّة، من أمثال شيمون بيريز وبنيامين نتنياهو، الذي علَّق بنبرة شامتة على هذا الحدث مستغلاً إياه في توكيد هجومه على الإسلام والمسلمين، وأنه يقود معركةً «باسم الحضارة الغربية والعالم المتنوِّر في مواجهة قوى الشر والظلام»(١).

هنا لا ينبغي أنْ تختلط الأوراق بين مسوِّغ للموقف من الحرب على الإرهاب؛ لأنها وافقت هوىً في النفس، وبين منتقدٍ لها، ليس لأنَّ الأسلوبَ في هذه الحملة لم يرُق لهم، وهو لم يرُق للكثيرين، ولكن لهوىً في النفس مناقضٍ لذلك الهوى المذكور قبله. فلا ينبغي - في أيِّ حال - أنْ تُدسَّ مفهومات تسيء أكثر مما تُحسن. والمعالجات من هذا النوع كثيرة، ربَّما استدعت تحليلاً وصفيًّا، يقوم على الرصد الوراقي «الببليوجرافي» التحليلي، مما يخرج عن تغطية هذا البحث(٢).

---

(١) انظر: وحيد تاجا، محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. - المرجع السابق. - ص ٢٢٢.

(٢) انظر على سبيل المثال وليس الحصر المعالجة التي ظهرت لدى: مُحَمَّد بوجنال. من الدعوة إلى إرهاب الأمركة: دراسة في السلطة السياسية والمطلب الديموقراطي. - د. م.: المؤلِّف، ٢٠٠٤م. - ٢٩٥ ص. والمعالجة التي ظهرت لدى: مُحَمَّد بن علي الهرفي. أمريكا صانعة التطرُّف. - الأحساء: مكتبة دار المعالم الثقافية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٠٠ ص. وعدد من الأعمال التي تعتب على الولايات المتَّحدة موقفها غير المسوَّغ من العالم الثالث، ومعظمه من العالم الإسلامي، بحُجَّة الحرب على الإرهاب.

قد يتبادر إلى الذهن أنَّ التشفِّي والشماتة بالوضع الغربي عمومًا، والأمريكي بخاصَّة، قد انطلق من المناطق التي تضرَّرت سابقًا ولاحقًا، من السياسة الغربية المتحالفة، وهذا متوقَّع. إنما الشماتة والتشفِّي - وإنْ جاءا مُبطنين - صدرا أوَّلاً عن بعض الكتَّاب الغربيين أنفسهم، ممن يحملون أفكارًا لا تتَّفق بالضرورة مع التوجُّه الأمريكي الأخير، لا سيَّما مع سيطرة المحافظين الجدد على السياسة الأمريكية الخارجية والداخلية[1]. أولئك المحافظون الجُدد الذين نعتهم أحمد شاهين بأنهم هم صنَّاع الشرِّ،[2] قياسًا على تعبير محور الشرّ الذي انطلق به الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابنِ، وتالياً تأثير هذه السياسة على حلفاء الولايات المتَّحدة، عدا فرنسا وألمانيا، اللتين تصرِّحان بأنهما لا تؤيِّدان هذا الاندفاع على حساب موروثهما الثقافي والسياسي، فاظهرتا لذلك قدرًا من «التململ أو عدم الارتياح، أو أحيانًا التمرُّد... حيال التصرُّفات الأمريكية التي تعتمد سياسات الاستئثار بالمغانم، وإلغاء حتى «الشركاء»

---

(١) للتعرُّف على ظاهرة المحافظين الجدد انظر: إروين سلزر/ محرِّر. المحافظون الجدد/ نقله إلى العربية فاضل جكتر. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٤٥٨ ص.

(٢) انظر: أحمد شاهين. صنَّاع الشر. - القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م. - ٢٠٧ ص. - (سلسلة إقرأ؛ ٦٩٥). - وانظر، أيضًا: محمود عبدالحميد الكفري. دول محور الشرِّ الإرهابية: أمريكا.. بريطانيا.. إسرائيل. - دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٣هـ: ٢٠٠٣م. - ٢٣٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التقليديين وإقصائهم»[1]. المشروع الفرنسي ـ الألماني «لا يقول لا للمشروع الأمريكي، لكنه يقدِّم تصوُّره للمشروع من زاوية نظر إستراتيجية الأمن الأوروبي»[2].

كتابات العالم الكبير في الدراسات اللغوية نعوم تشومسكي مثالٌ صارخ لمن يحملون أفكارًا لا تتَّفق مع التوجُّه الأمريكي الأخير، حتَّى نعته أحدُ الكتَّاب بأنه منشقٌّ،[3] مما شجَّع الآخرين على طرق هذا الموضوع[4]. ولم يسلم القس المتصهين

---

(١) انظر: فهد العرابي الحارثي. جذور الحملة الإعلامية على الإسلام والسعودية وصراع الهويَّات. ـ الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ص ١٤. ـ (سلسلة كتيِّب المجلَّة؛ ٧٧).

(٢) انظر: عاطف الغمري. الشرق الأوسط الكبير. ـ القاهرة: دار الحرِّية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ص ٢١٥.

(٣) للتعرُّف على شخصية نعوم تشومسكي انظر: روبرت بارسكي. نعوم تشومسكي: حياة منشقّ/ ترجمة صفوت عكاش وياسين الحاجّ صالح. ـ دمشق: فصِّلت للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠٠٠م. ـ ٣٢٠ ص، وانظر أيضًا: نعوم تشومسكي: نموذج خاصٌّ لكره الذات. ـ ص ١٣٧ ـ ١٨٠. ـ في: مُحَمَّد أحمد النابلسي. يهود يكرهون أنفسهم: محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٢٨٨ ص.

(٤) كثيرة هي إصدارات نعوم تشومسكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقبله، بل إنه ربَّما اشتهر في طروحاته بعدئذٍ. انظر له مثلا: القوَّة والإرهاب: جذورهما في عمق الثقافة الأمريكية/ تحرير جون جنكرمان وتاكي مساكازو، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٨٠ ص. والصدمة: الحادي عشر من سبتمبر/ تعريب سعيد الجعفر. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢م.=

جيري فولويل من نبرة الشماتة هذه، حينما أرجع بعض أسباب الهجوم على نيو يورك وواشنطن، إلى مشكلات اجتماعية داخلية، وأنَّ الهجوم إنما هو «انتقام الله. وألقى باللوم على الشذوذ الجنسي والإجهاض والأخلاق المنحلَّة في المجتمع الأمريكي»[1].

البراءة من الإرهاب:

لقد أعلن المسلمون شعوبًا وحكوماتٍ ومنظَّماتٍ موقفهم الرافض لهذه الحادثة وغيرها. وكان موقفًا مبدأيًا واضحًا جاء «في كثير من التصريحات والبيانات التي صدرت من الجهات التي تمثِّلهم، سواء منها الحكومية أم الشعبية، الإسلامية منها والوطنية، التي عبَّرت بكلِّ وضوح عن استنكارها الشديد لما وقع، واعتباره عملاً غير مشروع، وأنه لا يجلب مصلحةً لأحد، ولا يدفع مفسدةً عن أحد. ومع ذلك لا يزال هناك إصرار على تحميل المسلمين عامَّةً مسؤولية ما وقع من أضرار، مما يُخشى

= ـ ١٧٥ص. وترجمته ريم منصور الأطرش بعنوان: ٩/١١ الحادي عشر من أيلول: الإرهاب والإرهاب المضاد. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٨٠ ص. وله أيضًا: الهيمنة أم البقاء: السعي الأمريكي إلى السيطرة على العالم/ ترجمة سامي الكعكي. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م. ـ ٣١٠ ص، وغيرها مما ورد الاستشهاد ببعضها في هذه المراجعات.

(١) انظر: أكبر أحمد. الإسلام تحت الحصار/ ترجمة عزَّت شعلان. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤م. ـ ص ٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنْ يقضي على فُرص التعايُش السلمي التي توفَّرت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، والتي قامت عدَّة منظَّمات ومؤسَّسات دولية من أجل رعايتها وحراستها»[1].

لم يكن المنطق في هذه الحالة المرعبة مرَّة أخرى منطق من يقول: «لم أُردها ولم تسؤْنِ»، بل إنَّ المنطق كان ولا يزال هو منطق من يقول: «لم أُردْها وساءتني»، كما أنها أساءت إلينا، رغم ما يحمله البعض من شماتة وتشفٍّ على المستهدَف المباشر من هذه الحملات التي روَّعت العالم، فانطلقت آثارها السلبية إلى اليوم[2].

ليس من العدل تعميم الحكم السلبي على الغرب كلِّه، وعلى الولايات المتَّحدة الأمريكية بخاصَّة، فإنَّ هذا التعميم يدخل في مفهوم الشماتة والتشفِّي، وهما خصلتان لا تؤيِّدهما الشرائع السماوية.

الغرب ليس كلُّه عدوًّا للمسلمين، كما يظهر من بعض الطروحات المستعجلة. وهذا الخلط لا يخدم هدفًا، رغم التصريحات الأولية الغربية التي ربطت حادث ١١/٩/٢٠٠١م (٢٢/٦/١٤٢٢هـ) والحرب على الإرهاب بأنه عودة للحروب

---

(١) عبدالله بن عبدالمحسن التركي. موقف الإسلام من الإرهاب وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩٥ ـ ٩٦.)

(٢) انظر: فوزي فهمي. تخريب العالم. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠٤م. ـ ١٨٤ ص.

الصليبية. ويورد محمد عمارة شهاداتٍ لبعض القيادات الأوروبية والأمريكية تؤكِّد الدافع الديني التنصيري للحملة على الإرهاب، رغم أنها زعاماتٌ ترفع راية العَلمانية.[١]

الشرق والغرب:

ومع هذا فالغرب ليس غربًا واحدًا، بل هو غربٌ متنوِّع أو غروب من حيث نظرته وعلاقته للمنطقة الإسلامية والعالم الثالث. ويمكن تقسيمه فكرًا لا جهةً إلى ثلاثة غروب، غربٌ أدنى وغربٌ أوسط وغربٌ أقصى، ولكلِّ غربٍ سماته الفكرية والسياسية[٢]. يقول حيدر إبراهيم علي: إنه من الضروري «ألاَّ نضع الغربَ كلَّه في سلَّة واحدة، ونتكلَّم عليه كأنه مصطلح جغرافي. الغرب ليس مصطلحًا جغرافيا. الغرب ثقافات وأيديولوجيات ومشاريع، فيها كلُّ ما تحمله البشرية من الاختلافات والتنوُّع والتعدُّد الموجود في أيِّ تكوينات بشرية موجودة في العالم. وقد نرتكب خطأً إستراتيجيًا عندما نخلق عداوةً مع الغرب»[٣].

---

(١) انظر: مُحَمَّد عمارة. السماحة الإسلامية: حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٥ ـ ٧٧. ـ (سلسلة هذا هو الإسلام؛ ٢).

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي. ـ مرجع سابق. ـ ٢١٤ ص.

(٣) انظر: وحيد تاجا/ محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويمكن للمتتبِّع للنّتاج الفكري المعني بالعلاقات بين الشرق والغرب، والمعني كذلك بفكر الإرهاب أنْ يستقرئ ولو من خلال العنوانات خطابًا متشنِّجًا تجاه الغرب، كما أنَّ الغرب له خطابه المتشنِّج تجاه الشرق. والسؤال أو الجدال هو: هل يقابَل التشنُّج بتشنُّج مثله أو أقوى منه؟ وما المقاصد والغايات من وراء هذه المواقف المتشنِّجة؟ وما الفوائد المجنية من هذا التشنُّج، اللهمّ سوى توسيع الفجوة التي يسعى عدد من المعنيين إلى تجسيرها، دون اللجوء إلى الحفر في الثوابت، أو التهاوُن بها، ودون المزايدة على الولاء من منطلق اعتذاري أو تسويغي، يمارس فيه الالتفاف على النصوص الشرعية التي تحدِّد هذا التوجُّه؟

وقد وردت في أثناء هذا البحث نماذج لعنوانات توحي بالتشنُّج. وإيرادها لا يعني الموافقة على العنوان، وقدر كبير من طريقة المعالجة. إلا أنَّ الحكمة ضالَّة المؤمن. ومما لم يرد ذكر عنواناتٌ لها مثل: دول محور الشر الإرهابية: أمريكا.. بريطانيا.. إسرائيل، وأمركة النظام العالمي: الأخطار والتداعيات، والإرهاب الغربي، وأمريكا طليعة الانحطاط، والإمبراطورية الأمريكية: ثلاثية الثورة الدين.. الفتوَّة.. من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر، وماذا بعد سقوط أمريكا؟: تأصيل معنى الإرهاب من الواقع والتاريخ، وغيرها.

بيان الحقِّ:

بيان الحق في معالجة هذه القضيَّة وغيرها من القضايا مطلبٌ ملحٌّ في كلِّ زمان ومكان، لا سيَّما في الظروف الراهنة، إلا أنَّ الملحوظ هنا هو طبيعة الخطاب الذي يبيِّنُ فيه الحقُّ، على اعتبار أنَّ المراد هو الإقناع، والوصول إلى كلمةٍ سواء. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران ٦٤).

لا يُفهم من هذا الطرح فهمًا قافزًا إلى النتيجة وداخلاً في المقاصد والنيات، وهي أنَّ صاحبها يسيطر عليه هاجس الهوان، وربَّما التذلُّل للغرب، والارتماء في أحضان الغرب، أو أنه موالٍ للآخرين أو الأعداء. فقد ظهر من المفكِّرين العرب من تقمَّص الشخصية الغربية، فدافع عن الغرب. ولا يزال يدافع عن أيِّ قرار غربي لا يصبُّ في مصلحة المسلمين أنفسهم، أكثر من دفاع الغربيين أنفسهم عن أنفسهم، فأضحى هذا الفريق غربيًا أكثر من الغرب نفسه. ومسألة استهداف الهيئات الخيرية والدعوية والمؤسسات التعليمية والثقافية من الشواهد على ذلك.

ووجود العداوة أو الشنآن [= البُغْض] والإقرار بها لا ينفي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجود العدل في الحكم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة ٨).

سماحة الإسلام:

النزوع إلى إبراز مفهوم السماحة في الإسلام ولدى المسلمين مطلبٌ ملحٌّ، لا يؤثِّر على المضيّ في الحصول على الحقوق، بروحٍ سمحة لا بروح خاضعة[١]. يكتب آرثر شليسنجر مقالاً في صحيفة لوس أنجليس تايمز بعد أحداث نيو يورك وواشنطن بأسبوعين: «الإسلام كان وما يزال من الناحية التاريخية ديانة متسامحة، فقد حكم المسلمون إسبانيا مدَّة خمسة قرون، كانت خلالها أكثر تقدُّمًا، من الناحية الثقافية من بقيَّة أنحاء أوروبَّا، وتعايَش المسلمون بأريحية مع المسيحيين واليهود»[٢].

على أنَّ المسلمين وغير المسلمين لا يعتقدون بالمقولة المنسوبة إلى المسيح عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ: من

---

(١) انظر: جعفر عبدالسلام/ محرِّر. التسامُح في الفكر الإسلامي. ـ القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٤٠ ص. ـ (سلسلة فكر المواجهة؛ ١٣).

(٢) انظر: ياسر الزعاترة. الظاهرة الإسلامية قبل ١١ أيلول وبعده: تجارب وتحدِّيات وآفاق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٤٤.

صفعك على خدِّك الأيمن فأدر له خدَّك الأيسر، رمزًا للسماحة. فما هذا الموقف من السماحة بشيء، بل هو إلى الهوان أقرب، وهو بعيد عن أنْ يقول به نبيٌّ مرسل[1].

والكتابات الإيجابية الصادرة عن مفكِّرين غربيين من مستشرقين وإعلاميين وغيرهم حول الإسلام والمسلمين كثيرة. وقد سعى بعض المهتمِّين إلى رصد شواهدَ منها على ذلك[2].

والأوروبيون ليسوا بالضرورة سائرين جميعًا على خطى الأمريكيين في النظرة إلى المنطقة المستهدَفة من الحرب على الإرهاب. فليس لديها ذلك الخلط بين الإسلام والإرهاب، الذي يتعمَّد بعض الأمريكيين، ممن سيطر عليهم الفكر الصهيوني، المزاوجة بينهما، ويعملون على ممارسة الضغوط التثقيفية والدعائية على الرأي العام الذي يتَّسم بجهله بالعالم الخارجي، أو هو غير مهتمٍّ أصلاً بالعلم به، حتَّى على مستوى التاريخ والجغرافيا.

أوروبَّا، وهي «الأقرب جغرافيًا للمنطقة العربية، والأكثر

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستغراب. ـ مرجع سابق. ـ ٢١٤ ص.

(٢) انظر، مثلاً: إبراهيم بن مُحَمَّد الحمد المزيني. التعامُل مع الآخر: شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية. ـ الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦. ـ ٢٠٥ ص. وانظر، أيضًا: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام. ـ الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ـ ٥٠٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

علمًا بها؛ بحكم ميراث التعامُل الطويل مع دولها وشعوبها، والأكثر اتِّصالاً واهتمامًا ووعيًا بالعالم الخارجي، تستعصي على التأثُّر بهذه الضغوط التثقيفية والدعائية. وليس لديها هذا الخلط المقصود بين الإسلام والإرهاب»[1].

وأوروبَّا ـ من جهة أخرى ـ لا تخفي قلقها من جيرانها العرب في الجنوب، في أنْ يشكِّلوا تحدّيًا أمنيًّا لها؛ بسبب الإرهاب أو أسلحة الدمار الشامل أو الجريمة المنظَّمة أو تهريب المخدِّرات أو الهجرة غير المشروعة أو النزاعات الإقليمية، وفشل بعض الدول في حلِّ مشكلات شعوبها[2]. مع وجود ضواحٍ وأحياء «خارجة عن القانون» في بعض كبار المدن الأوروبية، حيث تفرِّخ الجريمة منظَّمةً كانت أم غير منظَّمة، وحيث ينتشر إرهاب المخدِّرات.[3]

هكذا ينظر الأوروبيُّون، وكأنَّ هذه المنطقة لا تملك من

---

(١) انظر: عاطف الغمري. الشرق الأوسط الكبير. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢١٣.

(٢) انظر: عاطف الغمري. الشرق الأوسط الكبير. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢١٤.

(٣) انظر: كريستان زافير راوفر. العلاقات العربية الأوروبية والصور الجديدة للإرهاب منذ نهاية الحرب الباردة. ـ ص ٢٩١ ـ ٣٠٠. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٤ ص.

الخير ما تصدِّره إلى الجار الشمالي، ذلك الذي سبق لها أنْ صدَّرته عبر الأندلُس وصقلِّية وشمال أفريقيا والشام، مما لا تزال آثاره الحسنة باقية.

وحيث إنَّ هذه المناقشات قد اتَّسمت بكثير من الاحترازات فإنَّ هذا احترازٌ آخر؛ لئلاَّ يُفهم من هذا الطرح أنه دفاعٌ أو تبرئةٌ لأوروبَّا في موقفها من العرب والإسلام. وإنَّما الموقف هنا موقفٌ ذو علاقة بالنظرة إلى هذه المنطقة بين السطحية العاجلة في مقابل التصدِّي للجذور. فالمسألة هنا مسألة وضع بصمات[1]، لا سيَّما فيم ا له علاقة بالبُعد الثقافي، فقد بدأت الجالية المسلمة في الغرب الأوسط والغرب الأقصى تعاني من تحدِّيات بسبب التشريعات الغربية المتخوِّفة من الإسلام.

هذه المعاناة تؤدِّي إلى تقليص الفرص الحقوقية لهذه الجالية، مما ينعكس على شعور المسلمين بالتفرقة العنصرية، وينتج عنه ممارسات تتعارض مع القانون العام، حتَّى وصل الأمر بالسجون في دولة أوروبِّيَّة أنْ تغلب عليها الجالية المسلمة، التي وصلت نسبتها إلى ٨٠٪ من نسبة مجموع المسجونين.

---

(١) انظر: عاطف الغمري. الشرق الأوسط الكبير. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس

الإرهابُ والجِهَوِيَّة

اقترن العنف أو الإرهاب في معظمه عند الغرب بالمسلمين، بل ربَّما بالإسلام، دون استحضار للحملات الصليبية، التي امتدَّت قرنين من الزمان (٤٩١ ـ ٦٩٠هـ الموافق ١٠٩٨ ـ ١٢٩١م). وكثيرة هي الكتابات التي أثارت النقاش حول الحروب الصليبية من وجهات مختلفة، وتكاد تكوِّن مكتبةً مستقلَّةً.(١)

(١) انظر على سبيل المثال: سعيد عاشور. الحركة الصليبية: صفحات مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى. ـ ط ٦. ـ ٢ مج. ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م. ـ ١١٢٤ ص، وسهيل زكَّار، الحروب الصليبية: الحملتان الأولى والثانية حسب روايات شهود عيان، كُتبت أصلاً بالإغريقية والسريانية والعربية واللاتينية. ـ ٢ مج. ـ دمشق: دار حسَّان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ـ ٨٣١ ص. ـ وانظر كذلك: أمين معلوف. الحروب الصليبية كما رآها العرب/ ترجمة عفيف دمشقية. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٨م. ـ ٣٥٢ ص.

وتُعَدُّ الحروب الصليبية المنطلق في شعور الغرب بأنَّ الإسلام يمثِّل خطرًا عسكريًّا، وأنه ينبغي أنْ يواجَهَ عسكريًّا. ولا جدوى من محاولة إنقاذ أرواح الهالكين أي المسلمين عن طريق التنصير، كما ينقل ريتشارد سوذرن[1]. وأضحت أيُّ عملية تخريبية مقرونةً ابتداءً بالعرب والمسلمين، بِغَضِّ النظر عن الوجهة الجغرافية، التي حدث فيها التخريب وحلَّ بها العنف[2]. حتَّى لقد قيل: إنَّ الإرهاب صناعةٌ إسلامية.[3]

مع أنَّ الأحداث التي توالت على العالم في القرن العشرين الميلادي/ الرابع عشر الهجري المدعومة بالإحصائيات تُثبت بأنَّ الإرهاب ضدَّ المسلمين وغير المسلمين، بمن فيهم بعض النصارى، صناعةٌ غربية أوروبِّية أمريكية مسيحية يهودية. وهناك بعض الشهادات بالمظالم والكوارث التي حلَّت بالشعوب والأمم خلال القرن العشرين الميلادي فقط، وكان للغرب فيه نصيبٌ وافرٌ، بل هي من صُنع الغرب نفسه. ويُحجِم هذا البحث عن ذكر تفاصيلها، بسبب عدم القدرة على توثيقها. وهي مبثوثة في

---

(١) انظر: ريتشارد سوذرن. صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى/ ترجمة وتقديم رضوان السيِّد. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٦م. ـ ص ١٨.

(٢) انظر في مناقشة هذا المفهوم: زين العابدين الركابي. الأدمغة المفخّخة. ـ الرياض: دار غيناء للنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٤٦ ص.

(٣) انظر في مناقشة هذا المفهوم: نبيل لوقا بباوي. الإرهاب صناعة غير إسلامية. ـ القاهرة: دار البباوي، ٢٠٠٢م. ـ ٣٠٢ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المواقع الإلكترونية. وعدم القدرة على توثيقها يبقيها في خانة الخبر، على أنها تبيِّن «حجم» العمليَّات الإرهابية وشناعتها من حيث جهويِّتها. ومما جاء منها باختصار:

١ - أنه في الحرب العالمية الأولى كان عدد القتلى ٧ ملايين إنسان والجرحى ٢١ مليونًا،

٢ - وفي الحرب العالمية الثانية بلغ عدد القتلى ٥٠ مليونا والجرحى ٩٠ مليونًا،

٣ - وبلغت نسبة القتلى إلى نسبة عدد المقاتلين في الحربين الكونيتين ٣٥١٪[١].

٤ - بلغت نفقات الحرب العالمية الثانية ٣٧ ترليون جنيه استرليني، في قيمة الجنيه في ذلك الوقت.

٥ - واعترف وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنامارا بقتل ٣ مليون و٤٠٠ ألف فيتنامي.

٦ - وبلغ عدد الذين هُجِّروا من فلسطين المحتلَّة سبعة ملايين فلسطيني.

٧ - وفي الحروب التي دارت طيلة القرن العشرين الميلادي مورست أنماط من إذلال الإنسان وإهانته في كرامته لم

---

(١) انظر: راغب السرجاني. انتشار الإسلام بالسيف. - http:urt.qwled.com/5en7

تشهدها الحروب على مر العصور، وللحروب آدابٌ وأخلاق[1].

٨ ـ وفقدت ليبيا سبع مئة ألف مواطن على أيدي المحتلِّ الإيطالي.

٩ ـ وحالُ الجزائر مع الاحتلال الفرنسي مشاهدةٌ ومعروفة.

١٠ ـ والحرب الصربية على البوسنة والهرسك وكوسوفا أبرزت أنماطًا من وحشية الإنسان لا تنبئ عن منطق حضاري إنساني. فقد اعترف قائد القوات الصربية فوشتيك لمجلة دير شبيجل الألمانية وقال: «لقد قتلت وحدي مئات المسلمين، وقمت شخصيًا بإطلاق الرصاص على الأسرى للقضاء عليهم». وعندما نبهته الصحفية إلى المعاهدات الدولية التي تحرِّم قتل الأسرى قال: «لم أجد سيارات لنقلهم وإنَّ أرخص طريقة هو قتلهم بالجملة، مثلما أجهز رفاقي على ٦٤٠ مسلماً. وكنت أقوم أحيانًا بخرق عيون الاسرى وتعذيبهم أو تهشيم أيديهم ببطء حتى يعترفوا بما أريد».

١١ ـ وكان سلوبودان ميلو سوفيتش، يقول: «إنني أُطهِّرُ

---

(١) انظر: محمد إقبال الناطي الندْوي. أخلاقيات الحرب في الإسلام. ـ الرباط: المنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ١٩٦ ص.)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوروبا من أتباع محمَّد». والقصص التي لا تزال تترى تعذِّبُ من يراها ويسمعها، بما في ذلك اغتصاب عشرات الآلاف من النساء والصغيرات أمام ذويهنّ انتقامًا وإذلالاً. والنتائج لهذا جيل من المولودين ممن سيكون لهم شأن في وضعهم.

١٢ ـ وفي السجون العراقية والأفغانية والسجون السرِّية في أوروبا الشرقية تمارس القوات الأمريكية النسق نفسه مع الرجال والنساء، بما في ذلك تسليط الكلاب المسعورة على العراة من الرجال. وبعض الصور تظهر النساء المجنَّدات يقدن الكلاب للرجال العاراة.

١٣ ـ وقد نشرت صحيفة ديلي ستار أنَّ دولة اليهود في فلسطين المحتلَّة قد أمدَّت الأمريكيين بآليات ونظم تعذيب لانتزاع الاعترافات من أسرى ومعتقلي السجون العراقية، حتى بات العسكريون الأمريكيون يستمعون بعناية فائقة إلى خبراء إسرائيليين؛ للتزود بخبراتهم السابقة في التعامل مع المقاومة الفلسطينية[1].

العالة على الإعلام:

ولأنَّ العالم أصبح اليوم عالةً على الإعلام الغربي في

(١) انظر: موقع الكاتبة الأردنية إحسان الفقيه، ففيه المزيد من ذكر مثل هذه الأحداث المحزنة.

ترسيخ المفهومات، فإنَّ الإعلام الغربي استطاع أنْ يُبعد النظر والتركيز والأضواء عن التخريب والعنف والإرهاب الصادر عن الأمم الأخرى، لا سيَّما الأمم الأنجلوسكسونية المتحدّرة من الأصول الأوروبية، كما يحصل في الأمريكتين مع أهل البلاد الأصليين، ومع السود الذين استُقدموا لخدمة البيض، ومع الملوَّنين من أيِّ جنس أو عرق كانوا، وكما يحصل من اليهود اليوم في فلسطين المحتلة[1].

وينظر إلى حوادث إرهابية أخرى في الشرق الأقصى والغرب وأفريقيا، وطرق معالجتها التي يجمعها الابتعاد عن ردود الفعل. بينما كان هناك ضخٌّ إعلامي غير عادي لاغتيال السناتور الأمريكي روبرت كندي، لأن الذي نفَّذ الاغتيال هو من أصل عربي، ويدعى سرحان بشارة سرحان، وإنْ لم يكن سرحان مسلمًا، إلا أنه ارتبط العرب في ذهن بعض متوسِّطي الثقافة في الغرب كلهم بالإسلام، وأنَّ كلَّ عربي مسلم بالضرورة، وأنَّ كلَّ مسلمٍ عربيٌّ بالضرورة، رغم وجود عرب غير مسلمين، من مسيحيين ويهود وغيرهم، ورغم وجود مسلمين من جميع الأجناس والألوان والأعراق.

واستطاع الإعلام الغربي أنْ يتناسى العمليات الترويعية

---

(١) انظر: عصام محفوظ. الإرهاب بين السلام والإسلام. ـ مرجع سابق. ـ ١٨١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التخريبية التي قام بها أفراد غربيون في عقر دارهم، وقامت ضدَّ رؤساء الدول، كمحاولة اغتيال الرئيس الجمهوري للولايات المتحدة الأمريكية رونالد ريغان في الثمانينات الميلادية (١٩٨١م)، أو ضدَّ الشعوب، كتفجير مبنى الحكومة الفيدرالية في مدينة أُكلاهوما بولاية أُكلاهوما على يد تيموثي ماكفَي سنة ١٩٩٥م، أو ضدَّ المنشآت الحكومية والحيوية في الغرب نفسه، أو مدارس الأطفال، مثل مدرسة كولومبين الثانوية وما تبعها في بوسطن، مما يؤكِّد دائمًا على أنَّ الإرهاب لا يحمل هوية، ولا يمكن أن يُعزى إلى ثقافة أو إلى جهة بعينها[١].

إنه موجةٌ عالميةٌ تخبو حينًا وتظهر أحيانًا، بحسب الظروف والملابسات التي تؤجِّج الإرهاب وتقنع البعض بأنه وسيلة من وسائل الحوار أو التعبير[٢]. والأديان السماوية من هذه الأفعال براء، حتَّى مع تدخُّل العنصر البشري في صياغة تعاليم اليهودية والنصرانية تظلُّ من هذه الأفعال براء.

---

(١) انظر: مصطفى الدبَّاغ. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م. ـ ص ١٩. وانظر أيضًا: ضياء الدين سردار وميريل وين ديفيز. لماذا يكره العالم أمريكا؟/ نقله إلى العربية معين إمام. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٤٣٤ ص.

(٢) انظر: مختار شعيب. الإرهاب صناعة عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٢٢٨ ص.

إنَّ مؤثِّراتٍ آنيةً قد تكون في حساب التاريخ مسؤولةً عن ترسُّخ الإرهاب في جهة أكثر من ترسُّخه في جهات أخرى من العالم، بل إنَّ التركيز الإعلامي وحساسية الموقع قد يكون لهما أثر في التركيز الجِهوي على العمليات الإرهابية، من خلال إرهاب الأفراد من جهة، وإرهاب التنظيمات أو الجماعات من جهة أخرى، وإرهاب الدولة من جهة ثالثة،[1] كما أنه يُتناسى أولئك المرتزقة من الغربيين والشرقيين الذين عاثوا في الأرض فسادًا[2].

واقع الحال ومن خلال استقراء العمليات الإرهابية وبالنظر إلى تعريف الإرهاب «نجد أنَّ الإرهاب ليس له دينٌ أو وطنٌ أو جنسيةٌ، فهو يصيب الجميع، حيث لا توجد حدود جغرافية له. فمسرح عمليَّاته يشمل كل أجزاء الكرة الأرضية»[3].

ليس هذا تسويغًا لقيام عنف أو إرهاب من قبل عرب أو مسلمين أو غير عرب أو مسلمين، ولكن النسبة بين الفعلين غير قابلة للمقارنة.

---

(١) انظر: أحمد طحان. عولمة الإرهاب: إسرائيل ـ أمريكا والإسلام. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٤٥٥ ص.

(٢) انظر: غازي عبدالرحمن القصيبي. أمريكا والسعودية: حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م. ـ ١٣٤ ص.

(٣) انظر: عادل العبدالجبَّار. الإرهاب في ميزان الشريعة. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليس العربُ ولا المسلمون تخريبيين، ولا دينهم ولا ثقافتهم المستمدَّة من الدين ولا آدابهم تدعو إلى الترويع والعنف والتخريب (الإرهاب)، كما هو المفهوم الغربي للإرهاب[1]. وليسوا كذلك متعطِّشين إلى الدماء وليسوا همجيين متوحِّشين. وكل هذه وغيرها اتِّهاماتٌ ليست جديدةً على الإسلام ولا على المسلمين، بل إنها جزءٌ من تلك الحملة التي يهمُّها ألاَّ يكون هناك تقارُبٌ بين الشرق «المسلمين» والغرب؛ رغبةً في تشويه هذا الدين ثم في حماية الغربيين منه، ورغبةً في الحدِّ من انتشار الإسلام في الغرب، وفي غير الغرب، لأنه سوف يقضي على ممارسات على مختلف الصُّعُد لا تمتُّ إلى الإنسان وفطرته ولا إلى الدين بصلة ـ كما سيأتي ذكره لاحقًا في اقتباسة من المستشرق الأمريكي المعتدل جون إسيوزيتو[2].

خطر الإسلام:

صار الدين نفسُه ـ وهو دينٌ ربَّانيٌ جاء خاتمةً للأديان ـ متأثِّرًا سلبًا، عندما أظهره الآخرون من غير المسلمين على أنه هو المحرِّك والباعث لعملياتٍ إرهابية. ولا يقبل العقل الفطري

---

(١) انظر: جابر عصفور. مواجهة الإرهاب: قراءات في الأدب العربي المعاصر. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. ـ ٣١٠ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. التنصير: المفهوم ـ الأهداف ـ المواجهة. ـ ط ٥. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ص ٦٩ و٧٦.

أنْ يحرِّكها دِينٌ منزَّلٌ من حكيم خبير، فكان هناك خوفٌ من الإسلام، وظهر مصطلح جديد منحوت من لغتين مختلفتين «إسلام ـ فوبيا»، ISLAMO-PHOBIA [1].

وجرى تصوير الإسلام على أنه خطر داهم، بل ربَّما نُظِرَ إليه على أنه الخطر الأول في زمننا هذا، بعد أنْ كان يعدُّ قبل القرن الثاني عشر الميلادي السادس الميلادي أحد الأخطار، وأنه جزء من «عدد كبير من الأعداء الذين يهدِّدون الجماعة المسيحية من كلِّ اتِّجاه»[2]. والتصوُّر أنَّ الإسلام ضدَّ أوروبا،[3] لا سيَّما بعد زوال الخطر الشيوعي بتفتُّت الاتِّحاد السوفييتي، وتوجُّه الصين إلى إعادة النظر في تعاليم ماوتسي تونج الشيوعية. فأصبحت التحالُفات (الحلف الأطلسي) التي قامت للتصدِّي للمدِّ الشيوعي (حلف وارسو) تحالفاتٍ للتصدِّي للمدِّ

---

(١) انظر: مصطفى الدبَّاغ. الإسلام فوبيا :ISLAMOPHOBIA عقدة الخوف من الإسلام. ـ ط ٢. ـ عمَّان: دار الفرقان، ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ. ـ ١٤٩ ص.

(٢) انظر: جعل المسلم العدو. ـ ص ١٤٨ ـ ١٦٧. والنصُّ من ص ١٦٥. ـ في: توماش ماستناك. السلام الصليبي: الجماعة المسيحية والعالم الإسلامي والنظام السياسي الغربي/ ترجمة بشير السباعي. ـ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣. ـ ٥٦٩ ص.

(٣) انظر: هل الإسلام ضدَّ أوروبَّا؟. ـ ص ٢٢١ ـ ٢٤٧. ـ في: ألان جريش وطارق رمضان. حوار حول الإسلام/ تفعيل واستهلال فرانسواز جرمان ـ روبان، ترجمة بشير السباعي. ـ القاهرة: دار العالم الثالث، ٢٠٠٣م. ـ ٢٦٣ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلامي، وتوسَّع ليشمل بعض جمهوريات الاتِّحاد السوفييتي السابق. «وانهارت الشيوعية والاتِّحاد السوفياتي، وبقي الحلف لمواجهة الخطر الأخضر بدل الخطر الأحمر، الخطر الإسلامي بدل الخطر الشيوعي، كما جاء في تصريح سكرتير حلف الأطلسي السابق فيلي كلاوس»(١).

بينما يصرِّح الباحث في السياسة والاقتصاد الفرنسي جين مونيه (١٨٨٨ ـ ١٩٧٩م) في دراسة له بعنوان: Islam and the West: Can Turkey Bridge the Gap? أنَّ عودة الناس إلى الدين في أرجاء العالم قد نتج عنها بروز صراع إسلامي مسيحي، جاء بديلاً من الصراع الإيديولوجي بعد انقشاع الحرب الباردة، فزاد هذا الوضع من سوء الفهم بين المسلمين والنصارى. فرُئي الإسلام في الخطاب الغربي على أنه دين عنفٍ وعدوان.

وبحث مونيه عن أنموذج حاضر يمثِّل الإسلام اليوم فوجده في حينه، أي قبل سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م في التجربة التركية، حيث جمعت تركيا بين الرأسمالية والعَلمانية والإسلام، ورأى أنه يمكن أنْ يكون لتركيا أثر (دور) موثوق في التواصُل بين الثقافات والحضارات والأديان(٢).

---

(١) انظر: استهلال إسحاق الفرحان لكتاب مصطفى الدبَّاغ. الإسلام فوبيا. - المرجع السابق. ـ ص ٨ ـ ٩.

(٢) نقلاً عن: جمال عبدالعظيم أحمد. الخطاب الصحفي بجريدة =

وهو بهذا يوافق المستشرق البريطاني الأمريكي برنارد لويس (مولود سنة ١٩١٦م) من جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي، الذي تبنَّى مشروع خطر الإسلام، أو رُهاب الإسلام. فهو يقدِّم التجربة التركية على أنها أنموذج يحتذى لبقية العالم الإسلامي. ويكاد يكون الكُتَّاب الغربيون عالةً عليه متأثِّرين به في مناقشاتهم حول خطر الإسلام[١].

تحوَّل مفهوم الخطر الإسلامي إلى مفهوم الإرهاب الإسلامي! تمامًا كما هو الإرهاب البيولوجي والإرهاب النووي والإرهاب المضاد والإرهاب المليوني والإرهاب الجديد والإرهاب الفائق والإرهاب الإلكتروني[٢]. على أنَّ المستشرق فريد هاليداي يرى أنَّ «الإسلامفوبيا» هي وهمٌ من الأوهام التي ذكرها في كتابه: مئةُ وَهْمٍ حول الشرق الأوسط،

= الشرق الأوسط: دراسة نقدية تحليلية في إطار نموذجي، صراع/ حوار الحضارات. ـ ٤ (١): ٢٤٧ ـ ٣٠٨. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ ٤ ج، ٨ مج. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(١) انظر: رُهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا). ـ ص ٣١ ـ ٤٤. ـ في: أسعد أبو خليل. الحرب الأمريكية ضدَّ "الإرهاب": من قسَّم العالم إلى فسطاطين؟/ ترجمة ميرفت أبو خليل. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٣م. ـ ١١٩ ص.

(٢) انظر: فرِيد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويفضِّل أنْ يسمَّي ما يجري الآن بالعداء للمسلمين anti-Muslimism[1].

من جهةٍ ذهنيةٍ أخرى يقرِّر المستشرق الأمريكي جون إسبوزيتو أنَّ الإسلام خطرٌ على الغرب من جهة أنه «تحدٍّ لاستهتار المجتمعات الغربية روحيًّا واجتماعيًّا وأخيرًا سياسيًّا، فإنه في بعض من أشكاله تشكيك مباشر بكلٍّ من الموروثات الدينية التي يبدو أننا نعتنقها ـ العَلمانية والاستهلاكية والفردية الحرَّة ـ بالرغم من أنها قد تكون تشويهًا مغاليًا فيه لأنفسنا وبالتزامنا بالقيم التي نقول بأننا نتبنَّاها أيضًا: حقِّ تقرير المصير والتعدُّدية والتسامُح وحرِّية التعبير»[2].

فيما عدا ذلك «وعلى الرغم مما تبدو عليه الظاهرة الإسلامية، ومهما قاله في شأنها الكثير ممن تحرِّكهم سوء النوايا والأفكار المركنتيلية المسبَّقة، ولا سيما «البتروليون» وتجَّار الأسلحة، فليس هناك «خطر أخضر» في طريقه إلى أن يحلَّ محلَّ «الخطر الأحمر»[3].

---

(١) انظر: فريد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط. ـ المرجع السابق. ـ ص ٦١ ـ ٦٢.

(٢) انظر: تحدٍّ أم خطر؟. ـ ص ٣٠٨ ـ ٣١١. ـ في: جون إسبوزيتُو. الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع/ ترجمة هيثم فرحات. ـ ط ٣. ـ اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٢م. ـ ٣٣٣ ص.

(٣) انظر: هل يكمن بعد الخطر الأحمر «لخطر الأخضر»؟ ـ ص ٢٤١ -٢٥٣. ـ في: بيير بيارنيس. القرن «الحادي والعشرون» لن يكون =

مواقف الغرب:

على أنه من المهمِّ التوكيد على أنَّ هذا الشعور ليس بالضرورة شعور الغرب كله تعميمًا. يقول ألان جريش: «إنَّ المعركة ضدَّ الإسلام قائمة في الغرب ولها أنصارها، غير أنها معركة لا يتبنَّاها الغرب كلُّه... ففي الغرب يوجد متطرِّفون أيضًا، كما يوجد متسامحون ودعاة حوار»[١].

هي حملةٌ قديمةٌ تتجدَّد وتتضافر فيها جهود مختلفة، من تنصير واستشراق واحتلال وهيمنة homogeny وعَلمانية[٢]. ومع هذا فقد تعرَّض المستشرقون الأمريكيون خاصَّةً، عدا المستشرق برنارد لويس، «للإدانة من قبل الجمهوريين المحافظين، المؤيِّدين لسياسة دعمٍ زائدٍ لإسرائيل»، كما يقول المستشرق أوليفييه روا[٣].

= أمريكيًّا/ ترجمة مدني قصري. ـ بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. ـ ٣٤٦ ص.

(١) انظر: ألان جريش. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني. ـ الكلمة. ـ مج ١٠ ع ٤٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ). ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٠. ـ والنصُّ من ص ١٠٩.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات. ـ ط ٣. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ص ٨٥ ـ ٩٨.

(٣) انظر: أوليفييه روا. أوهام ١١ أيلول: المناظرة الإستراتيجية في مواجهة الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كان هناك سعيٌ إلى إقصاء المستشرقين عن السياسة من قبل. وتجدَّد هذا المشروع في الخمس والعشرين سنةً المنصرمة، مما ينظر إليه على أنه تكريس لانتصار اللااستشراقيين لصالح القريبين من «أيباك»[1]. يقول داني روبنشتاين: «في الماضي كان المستشرقون الأوروبيون المسيحيون هم الذين يزوِّدون الثقافة الأوروبية بالحجج اللازمة لاستعمار الإسلام وقهره، ولقهر اليهود أيضًا وتحضيرهم. أمَّا اليوم فإنَّ الحركة اليهودية هي التي تنتج جهاز المسؤولين الاستعماريين، وطروحات اليهود الإيديولوجية عن الذهن الإسلامي أو العربي هي التي تطبَّق في إدارة العرب والمسلمين الأقلية المقهورة ضمن الديموقراطية الأوروبية البيضاء، التي تُدعى «إسرائيل»[2].

من هذا يأتي الميل الشمولي إلى وصف المسلمين بالتطرُّف والغلو في التعامُل مع غير المسلمين أو الآخرين، أو المعاملة بالمثل، فيما له علاقة بتعامُل غير المسلمين الشمولي مع المسلمين[3]. تقول أميمة الجلاهمة: «نحن المسلمين لا يجوز

---

(١) انظر: أوليفييه روا. أوهام ١١ أيلول: المناظرة الإستراتيجية في مواجهة الإرهاب، ـ المرجع السابق. ـ ص ١٠٠ ـ ١٠٣.)

(٢) انظر: إبراهيم محمد جواد. الصراع بين الغرب والإسلام: من يفجِّره؟ ولماذا؟. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٨.

(٣) انظر: عبدالله يوسف سهر مُحَمَّد. مؤسَّسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين. ـ أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠١م. ـ ص ٧٠. ـ (سلسلة دراسات إستراتيجية؛ ٥٧).

لنا ألبتَّةَ التعامُل مع الآخر من زاوية التعامُل بالمثل، فلا يجوز أنْ نعامل أسرى أو سكَّان الأراضي المفتوحة إلا من منطلق إنساني، ولو أساء الطرف الآخر لأسرانا. فالانتقام لمجرّد الانتقام مفهوم مرفوض إسلاميًّا»[1].

ويقول عبدالله يوسف سهر محمد: «علينا ألاَّ نضمر نظرة شمولية تكتنفها اللاموضوعية إلى الغرب، وننجرَّ بعد ذلك إلى الشَّرَك الحضاري المزمن نفسه... وعليه فإننا كبشر محتاجون اليوم أكثر من أمسنا إلى أنْ يتفهَّم بعضُنا بعضًا، كي نرتقي إلى عالم أفضل، عالم تعتمد كُليَّاته على أجزائه»[2].

كما أنَّ هذه الحركات المتَّفقة على اتِّهام الإسلام بالخطر على البشريَّة أتاحت مجالاً لاستغلال الحرب على الإرهاب من قبل الغرب «أنْ يستخدم الإرهاب وسيلةً أيديولوجية ودعائية للتحكُّم في العالم، عن طريق تعميم وتسويق ثقافة محدودة ومرسومة المعالم عن الإرهاب، تخدم في محصِّلتها النهائية مصلحة الغرب العليا»[3]. ومن هذا الوهمُ بأنَّ الغربَ وحده هو

---

(١) انظر: أميمة بنت أحمد الجلاهمة. السلام في علاقات المسلمين بغيرهم. ـ ص ٤١٠ ـ ٤٢٥. والنصُّ من ص ٤٢١. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

(٢) انظر: عبدالله يوسف سهر مُحَمَّد. مؤسَّسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٠.

(٣) انظر: عبدالله يوسف سهر مُحَمَّد. مؤسَّسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستهدَف من الإرهاب، كما يقول كلٌّ من إدوارد هيرمان وجيري أو. سوليفان[1]. والأوهام في هذا المجال، لا سيما ما له علاقة بالمنطقة العربية الإسلامية كثيرة، أوصلها المستشرق فرِيد هاليداي إلى مئة وهم[2].

يقول إيمانويل تَودّ: «تسيطر صورة كارثية للعالم على سكَّان الغرب منذ السنوات الخمس عشرة الأخيرة؛ يومًا بعد يوم، ترسم وسائل الإعلام صورةً لعالم تستولي عليه الكراهية ويخرِّبه العنف، حيث تتوالى بوتيرة متسارعة مذابح الأفراد والشعوب»[3].

وتستمرُّ الصورة العدائية للإسلام في صعود، رغم أنَّ الإقبال على الإسلام في صعود كذلك، مما حيَّر المتابعين والمخطِّطين الذين صوَّروا الإسلام بأنه دين الإرهاب؛ قصدًا إلى الحدِّ من الإقبال عليه، وتضييق نفوذه وتأثيره. ذلك أنَّ اتِّهام الإسلام بالإرهاب لا يقوم على قاعدة منهجية أو تاريخية تُثبت هذا الاتِّهام وتعضِّده، بل يقوم على معلومات مغلوطة أتت من

---

(١) انظر: عبدالله يوسف سهر مُحَمَّد. مؤسَّسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٤.

(٢) انظر: فرِيد هاليداي. مئة وهم حول الشرق الأوسط. ـ مرجع سابق. ـ ٢٨٦ ص.

(٣) انظر: إيمانويل تود. ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكُّك النظام الأمريكي.- ط ٢/ ترجمة مُحَمَّد زكريا إسماعيل. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤م. ـ ص ٤٧.

مستشرقين وإعلاميين غربيين وانطباعيين، روَّادها لم يقرأوا عن الإسلام من مصادره، بل إنْ قرأوا عنه فقد قرأوه من مصادرهم التي لم تنظر إليه على أنه ظاهرة إيجابية، وكثير منهم لم يزُر بلدًا مسلمًا. ولم يقرأوا القرآن الكريم كذلك بلغته، وإنْ كان بعضهم قد قرأه فقراءته له جاءت عن طريق ترجمة معانيه ترجمات على أيدي مستشرقين لم يكونوا منصفين قصدًا مع القرآن الكريم، وكان لاحِقُهم يعتمد على سابِقِهم(١). وندر منهم من ترجمه ترجمةً موضوعيةً، تبحث عن الحقيقة لتنشرها بين الناس(٢).

وعندما أعلن القسُّ الأمريكي تيري جونز عزمه على حرق المصحف سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م نكايةً بالمسلمين، قابله المحلِّل في قناة سي. إنْ. إنْ ـ وكنتُ أتابع هذا المشهد ـ وسأله عما إذا كان قد قرأ هذا الكتاب الذي ينوي إحراقه، أجاب القسُّ بأنه لم يقرأه، وإنْ عرف عنه. فسأله المحلِّل: وكيف تنوي إحراق كتابٍ لم تقرأه؟! فأُسقِط في يد القسِّيس، وزاد الإقبال على قراءة القرآن الكريم في ترجمات معانيه الموثوقة والمتاحة في المكتبات التجارية والافتراضية.

---

(١) انظر: يورجن تودينهوفر. الصورة العدائية عن الإسلام/ ترجمة نهلة ناجي. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.)

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه. ـ الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ١٤٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل السادس

القابلية للاتِّهام بالإرهاب

في الوقت الذي نُنْحي فيه باللائمة على الغرب في تشويه سمعة الإسلام، نجد أنفسَنا نعين على هذا التشويه، بسبب سوء فهم بعضنا نحن لروح الإسلام وجوهره، وتالياً سوء تطبيقنا له على المستوى السياسي، وعلى مستوى العلاقات الدولية على الخصوص، ثم على المستويات الأخرى الفكرية والاجتماعية والسلوكية والمظهرية، مما أدَّى إلى اتِّهامنا بالغلو (التطرُّف) الديني، واتِّهام ديننا وعلمائنا بالتشدُّد والعزلة عن هذا الفهم، واهتمامهم فقط بالعناية بالأحوال الشخصية للرجال والنساء، والبُعد عن الواقع وفِقْه الواقع[1].

(١) انظر: سمير سليمان/ مشرف. العلاقات الإسلامية ـ المسيحية: قراءات مرجعية في التاريخ والحاضر والمستقبل. ـ بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٤م. ـ ٣٦٧ ص. وانظر أيضًا: أليكسي جورافسكي. الإسلام والمسيحية/ ترجمة خلف مُحَمَّد الجراد، راجع المادة العلمية جورافسكي وقدّم له محمود حمدي زقزوق. =

من المهم ـ في ضوء ما تمَّت مناقشته ـ القول بأنَّ هذه الحملة على الإرهاب قد أعانت عليها حركات محلِّية، داخل المجتمع المسلم، قامت بأعمال لا تتَّفق مع التوجُّه الإسلامي، في الحكم على الأحداث والتعامُل معها، فكانت القابليَّة لذلك، وكانت هذه الحركات وبعض الجماعات والتنظيمات أرضًا خصبةً للتدليل على أنَّ المسلمين والعرب ميَّالون إلى العنف والتخريب والترويع والهدم (الإرهاب)،[1] لا سيَّما إذا أظهرت هذه الجماعات والتنظيمات البُعد الإسلامي في عمليَّاتها، وتسمَّت بأسماء ومصطلحات ذات مفهوم ديني إسلامي[2].

وما يزال الباحث يتساءل عن مفهوم الاستحواذ على بعض الجماعات، وقابلية بعض الجماعات للاستحواذ، إنْ لم تكُن بعض الجماعات نفسها صناعةً أجنبيَّة، بحيث أضحت هذه الجماعات تخوض حروبًا بين المسلمين نيابة عن الآخرين،

= ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ـ ٢٣٦ ص. ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢١٥). وانظر طبعة أخرى للكتاب: أليكسي جورافسكي. الإسلام والمسيحية: من التنافُس والتصادُم إلى الحوار والتفاهُم/ ترجمة خلف مُحَمَّد الجراد. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٣٢ ص.

(١) انظر: سهيلة زين العابدين حمَّاد. الإرهاب: أسبابه ـ أهدافه ـ منابعه ـ علاجه. ـ جدة: مركز الراية للتنمية الفكرية، ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٣ ص.

(٢) انظر: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتنصُرُ هؤلاء الآخرين في تلك الحروب دون أنْ يخوضوها![1] دون التهويل من هذا الشأن، والتعويل بشدَّة على مفهوم المؤامرة في الشأن اليهودي في فلسطين المحتلَّة تحديدًا. يقول عبدالوهَّاب المسيري: «وفكرة المؤامرة أكذوبةٌ تلائم معظم الأطراف المشتركة في الصراع الإسرائيلي. فإسرائيل تستفيد كثيرًا من هذا الفكر التآمري؛ لأنه يضفي عليها من القوَّة ما ليس لها، ومن الرهبة ما لا تستحقُّ، وهو في نهاية الأمر يجعلها تكسب معاركَ لم تدخلها قطُّ»[2].

ومع هذا يظلُّ العدوُّ المزروع في المجتمع المسلم يؤجِّج هذا الصراع ويغذّيه ـ بطرق غير مباشرة ـ بالفكر والمادَّة والعتاد. فهل يُدرك أولادنا؛ بَنينَ وبناتٍ شبابًا وشابَّاتٍ هذا البُعد؟[3] هذه صرخة في وادٍ، فهل ستهتزُّ لها الجبال؟!

مثلما كانت القابلية للاحتلال من قبل ـ كما يؤكِّد المفكِّر مالك بن نبِّي ـ تأتي القابلية للاتِّهام بالعنف والإرهاب الآن. وليست بالضرورة قابليةً مقصودةً لذاتها، ولكن السلوكيَّات

---

(١) انظر: عبدالوهَّاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ـ ٢ مج. ـ القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥م. ـ ١: ١٥٧.

(٢) انظر: عبدالوهَّاب المسيري. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ـ المرجع السابق. ـ ١: ١٥٧.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الفكر بين العلم والسلطة. ـ ط ٢. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ٢٩٠ ص.

والبعد هي التي أوجدت هذا النوع من القابلية[1]. ومن هنا يتكرَّر السؤال عند طرح مفهوم القابلية هذه ـ مرَّةً أخرى: هل يمكن أنْ يحقِّق أبناءُ الأمَّة، دون قصد مباشر منهم، ما يصبو إليه أعداؤها؟ هذا تساؤل لا إجابة يسيرة بالإيجاب عليه؛ لأنَّ الإجابة بالإيجاب سوف تقلب الموازين، وتصيب أولئك الذين يُحسبون أنهم يحسنون صنعًا، بالصدمة.

صنائع الأعداء:

ولذلك يتردَّد أنَّ بعض الفئات هي صنيعة للعدو، مع أنَّ هذا اتِّهام في ظاهره مُجحف، وهو في حالاتٍ قليلة صحيح، سواءٌ أكانت الصنيعة مباشرةً أم جاءت عن طريق الاستحواذ على نواة فئة شطحت، دون أنْ تكونَ ذات علمٍ مباشر بها، فوجدت من الأعداء من يتبنَّاها. وفي البلاد العربية اليوم عددٌ من التنظيمات الإرهابية التي تجد دعمًا غيرَ منظور من جهات خارجية، وهمُّها فرض سيطرتها على المنطقة العربية. ولها

---

(١) في مفهوم القابلية للاحتلال انظر كتابات مالك بن نبِّي، لاسيَّما إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي، وشروط النهضة. وانظر أيضًا: إبرهيم رضا. مالك بن نبي وفلسفة الحضارة الإسلامية الحديثة. ـ ثقافتنا. ـ مج ١ ع ٢ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ١٨٥ ـ ١٩٦. ـ وانظر كذلك: حازم علي ماهر. مالك بن نبي. ـ المسلم المعاصر. ـ مج ٣٠ ع ١١٨ (رجب، شعبان، رمضان ١٤٢٦هـ ـ أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ٢٠٠٥م). ـ ص ١٦٣ ـ ١٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مماثلات في دول العالم الثالث الأخرى، ويغلب على كثير منها العودة بتسمياتها إلى خلفيَّات دينية أو قومية أو وطنية.

وبناءً عليه يظهر أنَّ المسؤوليـــةَ مشتركةٌ بين الطرفين، دون تغليـــب طرف على الآخر، ذلك أنه عندما وفِّق مَن قَبلَنا في تقديم الإســـلام بصورته النقيَّة كانت النتيجة قبولـَـه من الآخرين والإقبال عليه، ومن ثَمّ انتشاره بالقدوة أكثر من انتشاره بالفتوحات.

ممَّن وفِّق في تقديم الإسلام تقديمًا مناسبًا أولئك التجَّار المسلمون الذين سوَّقوا تجارتهم، شرقًا في آسيا وغربًا في إفريقيا، ولم يذهبوا قصـــدًا للدعوة، ولكنهم كانوا قدوةً استطاعوا بها نشر الإسلام، فكانوا يمارسون الدعوة الصامتة بالقدوة، فأسلم على أيديهم خلقٌ كثيرٌ. وما تزال آثارهم في انتشار الإسلام قائمةً، بما اتَّسموا به من السماحة في التعامُل. وقد قيل: الدينُ المعاملة.

لا يُتوقَّع في ضوء الأحداث القائمة أنْ تتوقَّف الدعوة إلى الله تعالى، فهي ماضية كما كانت من قبلُ، وستستمرُّ ـ بإذن الله ـ من بعدُ. ويمكن الحديث فيها عن مسألة التطويع والتكييف وفقه الدعوة وفقه الواقع، ومراعاة الزمان والمكان وترتيب الأوليَّات، وكل ما له علاقة بالوسائل المُعِيْنة على تقديم هذا الدين بالصورة التي ظهر عليها.

مضاعفة المسؤولية:

هذا الوضع يضاعِف من مسـؤولية المسلمين من الدعاة وغيرهم، وعلى مختلف الصُّعُد، في حمل الإسلام إلى الآخرين بصورته النقيَّة السمحة المعتدلة، التي ينبغي أنْ يُحمل عليها. عندها يمكن تخليصه من تلك الشُّبُهات وضمان تقبُّل غير المسلمين له، تلك الشبهات التي أثيرت حوله وحول معتنقيه، ومنها شُبَه التخريب والترويع والهدم، أي شُبهة الإرهاب بالمفهوم «الإعلامي» للإرهاب، وشبهة التطرُّف، دون نظرة متطرِّفة أو غالية في محاربة الإرهاب والتطرُّف أو الغلو؛ بسببٍ من ردِّ الفعل الذي قد يصل إلى حدِّ التشنُّج في معالجة المفهوم، ومعالجة التطرُّف لا تنحو في ذلك منحىً متطرِّفًا[1].

المجال مفتوح وإنْ لم يرغب بعض المعنيين المباشرين في مجال الدعوة بصفتهم الشخصية وليس الصفةَ الرسمية؛ إذ لا يملك أحدٌ أنْ يمنع أحدًا من أنْ يطرح رؤاه في هذا المجال، من حيثُ الوسائلُ والسياساتُ والأهدافُ والإجراءاتُ، إلا أنه من حيث المفهومُ فإنَّ ذلك مكفولٌ بقيام هذا الدين وانتشاره بين الناس.

يقول عماد الدِّين خليل: «إنَّ الإسلام بوسطيته العقدية

---

(١) انظر: أحمد شوقي الفنجري. التطرُّف والإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ١٣٢ ص.)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وتركيبه المتوازن الذي يلمُّ ويناغم بين سائر الثنائيات التي مزَّقت الحياة البشرية، لهو الحل الوحيد لمستقبل الإنسان، إذا أريد لهذا المستقبل أنْ يتشكَّل بعيدًا عن الممرَّات الضيّقة، والطرق المسدودة للحضارة الغربية، وللمذاهب الوضعية المعاصرة على السواء»[1].

ربَّما أنَّ ردَّ الفعل الآني مطلبٌ من مطالب الخلايا الإرهابية تدفع «الجهات المعنية في المجتمع ـ سياسيًّا وأمنيًّا ـ إلى مهلكة ردود الأفعال، لتُهتك بذلك أستارٌ عديدةٌ في المجتمع، وتتَّسع رقعة الإرهاب والعنف من جديد. وتبدأ بذلك رحلة أخرى قوامها جني أقطاب الإجرام والعنف والإرهاب ثمار هذا العنف»، كما يقول عبدالله بن ناصر الحمود[2].

هذه مسؤولية عظيمة، فردود الأفعال الآنية القائمة على الغضب لم تكن يومًا وسيلةً ناجعةً للتعامُل مع المشكلات الحادثة، بل إنَّ الغضب من شأنه أنْ يكون غيرَ عقلاني وغيرَ مرضٍ، فالغضب يولِّد العنف،[3] ولذا يأتي الأمر النبوي الكريم

---

(١) انظر: عماد الدين خليل. نظرة الغرب إلى حاضر الإسلام ومستقبله. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ١٣٢.

(٢) انظر: عبدالله بن ناصر الحمود. من أين أُتينا؟: محاولة لفهم الواقع الذي استعصى. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٣) انظر: حَنَّة أرندت. في العنف/ ترجمة إبراهيم العريس.- بيروت: دار الساقي، ١٩٩٢م. ـ ص ٥٦.

بالوضوء عند الغضب،[1] مع عدم إغفال مفهوم إدارة الأزمات، إلا أنَّ إدارة الأزمة لا تقوم على ردِّ الفعل، بقدر ما تقوم على القدرات الإدارية الفطرية والمكتسبة للتعامُل العاجل مع الأزمة الطارئة. يقول أليكسندر جورج: «إنَّ دراسات الإرهاب أو علم الإرهاب عقيمةٌ علميًا؛ إذ إنها ليست قائمة على فلسفة المعرفة، ولأنَّ علماء الإرهاب لم يبنوا نظريَّاتهم ويطوِّروها بناءً على استجابة موضوعية منصفة لحلِّ هذه الإشكالية في العالم الحقيقي، وإنما كانت دراساتهم تتمُّ بناءً على استجابة لضغوط أيديولوجية»[2].

التروِّي في المعالجة:

من الاستعجال في المعالجة لظاهرة الإرهاب تضخيمُ وقائع الإرهاب في بعض المجتمعات، في ضوء التعمية الإعلامية أو التعتيم الإعلامي على العمليات الإرهابية التي تتمُّ

---

(١) روى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في "المسند" (٢٩/ ٥٠٥) وأبو داود (٤٧٨٤) من طريق إبراهيم بن خالد قال حدثنا أبو وائل صنعاني مرادي، عن عروة بن محمد، عن أبيه عن جده عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ). وهذا الحديث ضعيف، ضعفه النووي رحمه الله في "الخلاصة" (١/ ١٢٢)، وضعفه محققو مسند أحمد في طبعة الرسالة.)

(٢) نقلاً عن: عبدالله يوسف سهر مُحَمَّد. مؤسَّسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٧.)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في مجتمعات أخرى، مع عدم إغفال العمل على معالجة هذه الوقائع.

يُنظر مثلاً إلى اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون فتزجيرالد كيندي (١٩١٧ ـ ١٩٦٣م)، ثم اغتيال المتَّهم بقتله، ثم اختفاء قاتل المتَّهم، فقد تضاربت الأقوال حول الفاعل الحقيقي وليس المباشر. وأشارت أصابع الاتِّهام إلى عدد من العناصر المحلِّية والدولية، ليس بينها عنصرٌ عربيٌّ أو مسلم. ويُنظر كذلك إلى اغتيال الناشط الأمريكي مالكوم إكس، واغتيال الزعيم الأمريكي المعني بحقوق الأمريكيين من أصل إفريقي الأب مارتن لوثر كنج، ومحاولة اغتيال الراهب جيم جونز الذي سمَّم نفسه وسمَّم أتباعه التسع مئة وثلاثة عشر (٩١٣)؛ حمايةً لهم من التدخُّل الرسمي الحكومي، من قبل بلاده الولايات المتَّحدة الأمريكية (الشيطان أو الشياطين على حدِّ تعبيره). وكان ذلك بعد أنْ قتل أتباعُه في جونزتاون بغيانا عضوًا في الكونجرس وأحدَ معاونيه[1].

وينظر أيضًا إلى محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق

---

(١) انظر: ديفيد دومك. الإرهاب: مفهوم غامض على النطاق الدولي. ـ ص ٣٠ ـ ٣١. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

رونالد ريغان سنة ١٩٨١م على يد الشاب جون هنكلي، الذي أظهر بأنه مولعٌ بالممثِّلة الشابة حينها جودي فوستر، فأراد أنْ يلفت انتباهها باغتيال الرئيس! فقيل إنه مختلٌّ عقليًّا، وأحيل إلى مستشفى إليزابيث للأمراض النفسية، قريبًا من مقاطعة واشنطن العاصمة. كما قيل إنَّ عناصرَ نافذةً في الحكومة تدخَّلت في القضيَّة، وربَّما أنها أسهمت في إجراءات البعد النفسي للفاعل فيما بعد محاولة الاغتيال.

وينظر كذلك إلى اغتيال إسحاق رابين رئيس وزراء الدولة اليهودية في فلسطين المحتلَّة على يد أحد المتطرِّفين اليهود[١]. كما ينظر إلى منفِّذ تفجير مبنى الحكومة الفدرالية في مدينة أُكلاهوما بولاية أُكلاهوما سنة ١٩٩٥م تيموثي ماكفَي وهل وراءه من أحد؟ حيث يرى لندون لاروش المرشح السابق للرئاسة الأمريكية سنة ٢٠٠٤م تشابُهًا بين حادث أُكلاهوما وحادث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م من حيث الترتيب[٢].

---

(١) انظر: الخلفية الدينية لاغتيال رابين. ـ ج ٣ ص ٤٥ ـ ١١٦. ـ في: إسرائيل شاحاك ونورتون ميزفينسكي. الأصولية اليهودية في إسرائيل. ـ ٣ مج/ ترجمة ناصر عفيفي. ـ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢) انظر: وحيد تاجا، محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٠٥. ولعل هذا داخل في مفهوم المؤامرة، الأمر الذي يستبعده شبلي تلحمي.)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هوليوود:

وكان الإعلام الغربي ومن سايره يرغب في أنْ يكون الفاعل عربيًا أو مسلمًا، وقد تبنَّى هذا التوجُّه علنًا كلٌّ من ستيفن إميرسون ودانيال بايبس،[1] كما تبنَّته صحيفة نيو أمريكان لصاحبها اليميني المتطرِّف جون بيرتش، الذي سعى إلى أنْ يربط بين هذه الحادثة في مدينة أُكلاهوما والشرق الأوسط؛[2] لتهبَّ عاصمةُ السينما في العالم هوليوود لتصدر عددًا من الأفلام حول الإرهاب العربي أو الإسلامي! بحيث يصدق فعلاً أنَّ هذا الزمان هو عصر التشهير بالعرب والمسلمين،[3] إلا أنَّ تيم ماكفَي خيَّب ظنَّ هؤلاء المشهِّرين وخيَّب ظنَّ هذه الشركات الفنِّيَّة الكبرى[4]. وقطع الطريق على مشروع جديد من مشروعات

---

(١) انظر: أوليفييه روا. أوهام ١١ أيلول: المناظرة الإستراتيجية في مواجهة الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٠١.)

(٢) انظر: شبلي تلحمي. المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط، عواقب القوَّة وخيار السلام. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٠.

(٣) انظر: جلال أمين. عصر التشهير بالعرب والمسلمين: نحن والعالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ١٤٣ ص.)

(٤) انظر: دراسات جاك جي. شاهين حول تشويه هوليوود للأمة العربية والإسلامية، من خلال تتبُّعه لألف فيلم، ضمَّنها كتابَه: العرب الأشرار: كيف تشوِّه هوليود أمَّة؟. ورد ذكره لدى: ريتشارد كورتيس وديلندا هانلي. اللوبي الصهيوني في أمريكا والحملات ضدَّ السعودية. ـ ص ٥٤٠ ـ ٥٥٩. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

صناعة العداء للإسلام والمسلمين[1]. مع عدم إغفال تمثيل حالات إرهابية، أبطالها وضحاياها من طينة واحدة.

دانيال بايبس هو ذلك الشخص الذي يعمل مستشارًا في وزارة الدفاع، ويمارس شكلاً من أشكال الإرهاب الفكري، من خلال مشروعه «مراقبة الجامعات Campuswatch» في معظم الجامعات الأمريكية، لرصد ما يقال عن اليهودية والصهيونية، ومعاقبة من يقوم بذلك من الأكاديميين والمحاضرين والطلاَّب[2].

«ورغم أنَّ كلاًّ من بايبس وإميرسون قد جرى تكذيبهما ودحض تصريحاتهما أكثر من مرَّة، إلا أنَّ وسائل الإعلام ما زالت تقتبس ما يردِّدانه من تصريحات مناوئة للمسلمين»[3]. فقد وجدتْ دعوتُهما مناخًا في عاصمة التشهير والشهرة، فبدأت الأفلام عن الإرهاب العربي الإسلامي! تشقُّ طريقها إلى

---

(١) انظر: رجب البنَّا. صناعة العداء للإسلام. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م. ـ ٤٦٤ ص.

(٢) سألت جيمس زغبي، رئيس المعهد العربي الأمريكي في واشنطن، وهو أحد الكتَّاب المرموقين في الصحافة الأمريكية، عمَّا إذا كان دانييل بايبس يُعدُّ مستشرقًا، فأجاب بالنفي، وأنه لا يرقى إلى أنْ يكون كذلك، كما برنارد لويس مثلاً.

(٣) انظر: ريتشارد كورتيس وديلندا هانلي. اللوبي الصهيوني في أمريكا والحملات ضدَّ السعودية.- ص ٥٥٤. ـ في: مجموعة من المفكِّرين السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السوق. ولعلَّ فيلم «يونايتد ٣٠٩» شاهدٌ حيٌّ على ذلك، والقادمُ ـ على ما يبدو لا على ما يؤمَّل ـ أكثر.

ومن المهمِّ التوكيد على أنَّ عاصمة التشهير والشهرة لم تقتصر على تشويه العرب والمسلمين. فقد طال التشويه عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ أكثر من مرَّة. وطال النصارى بصورةٍ مستمرَّة. ولم يسلم بعض اليهود من التشهير. والبحث ينصبُّ على نسبة التشهير والتشويه بمقارنة علميةٍ رصديَّةٍ لما يصدرُ من أفلام من عاصمة الأفلام.

وحيث كان هناك ضخٌّ مكثَّفٌ على ربط الإرهاب ـ بهذا المفهوم ـ بالمسلمين فقد أضحى أيُّ نشاط يقوم به المسلمون داخلاً في هذا المفهوم،[1] حتى لقد تطرَّف من تطرَّف بوصف المتردِّدين على المساجد أو المتمسِّكين ببعض المظاهر الخارجية للسمت الإسلامي بهذا الوصف، وكأنه يراد أنْ يُقلع المسلمون عن عبادات ومعاملات هي من صُلب الدين. أو أنْ يتبنَّوا صيغة مؤسَّسة «راند» وغيرها من مؤسَّسات البحث العلمي الغربية الموجَّهة في سوء فهم الإسلام، في تقريرها المشهور لسنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م[2].

---

(١) انظر على سبيل المثال: فريد هاليداي. ساعتان هزَّتا العالم: ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م، الأسباب والنتائج. ـ مرجع سابق. ـ ٢٥٦ ص.

(٢) انظر: عبدالله بن محمد بن عبدالله المديفر. مؤسَّسة البحث =

الدعوة:

من ذلك أيضًا الاستمرارُ في نشر الدعوة إلى الله تعالى بين المسلمين وبين غير المسلمين، حتى لقد كتب من كتب: أنه رغم ما مرَّ على العالم من عمليات إرهابية، لا تزال فئات من المسلمين تمارِس الدعوة، لا سيَّما بين المسلمين في الجمهوريات الإسلامية المستقلَّة عن الاتحاد السوفييتي السابق، الذين غُيِّبوا عن الدين أكثر من خمسٍ وسبعين سنة، فما بالكم بالدعوة بين المسلمين وغير المسلمين في الجهات الأخرى، على اعتبار أنَّ الدعوة فعلٌ متجذِّرٌ في حياة المسلمين، بغضِّ النظر عن مستوى تحمُّل همِّ الدعوة، بالمفهوم الأشمل لمصطلح الدعوة من منطلق قول الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «بلِّغوا عني ولو آية»[1]. ومن ذلك إقامة الحدود الشرعية على من تثبت إدانتهم.

هذه الكتابات نفسُها التي تسعى إلى الحدِّ من انطلاق الدعوة لم تتنبَّه إلى ما تقوم به الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم، وهي مؤسَّسات في ظاهرها خيرية غير حكومية، لكنها

= والتطوير (راند): دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد. ـ مرجع سابق. ـ ٧٦٦ ص. ـ وانظر أيضًا: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي ـ شركاء وموارد واستراتيجيات. ـ مرجع سابق.

(١) حديث صحيح رواه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدعومة دعمًا مباشرًا من الدول حكوماتٍ وشعوبًا، لما تقدِّمه هذه الحملات من توطئة لأطماع سياسية واقتصادية. يقول حذيفة اليماني: «وفي الخارج، حينما يوجد لأمريكا أطماع سياسية واقتصادية تكون البعثات التبشيرية إحدى أدواتها التي تستر جرائمها الدموية بالمساعدات الإنسانية، كما حدث في الجزر الإندونيسية، وكما يحدث الآن في شمالي العراق وأفغانستان وجنوبي السودان، وغيرها»[1].

ولعل الكُتَّاب لم يتنبَّهوا إلى مئات المليارات من الدولارات، التي تنفق على هذه الحملات، إذ بلغت ميزانية العمل الخيري لعام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، في الولايات المتَّحدة الأمريكية وحدها، ما يزيد عن ثلاث مئة وعشرين مليار (٣٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار، كما أعلنته النشرة الدولية للإرساليات التنصيرية في طبعة جديدة منشورة، international bulletin of missionary research وتناقلته عنها المجلَّات المعنية بهذا النشاط[2]. ومعظم هذه الجمعيَّات تنهج النهج التنصيري، أو تدعم الحملات التنصيرية.

---

(١) انظر: عبدالغني عماد. صناعة الإرهاب: في البحث عن مواطن العنف الحقيقي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٠. وانظر، أيضًا: الالتفاف إلى أحداث تيمور الشرقية. - ص ٧٢ ـ ٨٥. ـ في: نعوم تشومسكي. الدول المارقة: حكم القوَّة في الشؤون الدولية. ـ مرجع سابق. ـ ٢٧٤ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدّداتها. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٧ ـ ٨٢.

التشديد:

لعلَّ من واجبات الكاتب المهتمِّ بهذا الوضع أنْ يدعو في طرحه للاعتدال والمنهج الوسط والسماحة، التي جاء بها هذا الدين، وأنْ ينبِّه إلى الاعتراف أوَّلاً بما تعيشه بعضُ الجماعات من غلوٍّ وتطرُّف وتنطُّع وتشدُّد وتزمُّت لا يُنكَر[1].

الاعتراف بوجود هذه السمات السلبية في حياة الأفراد والجماعات خطوة فاعلة نحو البحث في الأسباب، وتالياً القدرة على الوقاية بالمعالجة. وفي الحديث الشريف إثبات لإمكانية وجود التشديد على الذات وعلى الآخرين: ﴿لن يُشادَّ أحدٌ الدينَ إلا غلبه﴾[2]. وقال عليه الصلاة والسلام، في لفظ آخر: «إنّ الدّين يُسْرٌ ولن يُشادّ الدّين أحدٌ إلاّ غلبه»[3]. وقال أيضًا: «إنّ اللّه تعالى لم يبعثْنِ معنّتًا ولا متعنّتًا، ولكن بعثني معلِّمًا ميسّرًا». رواه مسلم من حديث جابر. وقد مرَّت بعض النصوص التي لا ترغِّب في التشديد.

---

(١) انظر: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. الوسطية والاعتدال. ـ ط ٢. ـ الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. ـ ٧٢ ص.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، والنَّسَائي في كتاب الإيمان، وأحمد بن حنبل في المسند.

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان، والنَّسَائي في كتاب الإيمان، وأحمد بن حنبل في المسند.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على أنه من المهم في دراسة ظاهرات التشديد والغلو والتطرُّف والتنطُّع والتزمُّت التنبيه إلى ابتعاد الأفراد المتَّصفين بها عن الاعتراف الذاتي باتِّسام أحد بها، إذ لا يُقدِّم المتطرِّف نفسه للآخرين على أنه كذلك أيًّا كان نوع تطرُّفه. أي أنَّ النفس البشرية لا تنزع إلى الاعتراف بالسمات السلبية، بقدر ما تسارع إلى ادِّعاء السمات الإيجابية، كالصراحة والشفافية والواقعية والاعتدال وغيرها. وقديمًا قال سفيان الثوري الكوفي المجتهد ـ رحمه الله تعالى ـ وهو من أئمَّة الحفَّاظ، ت ١٢٦هـ/ ٧٤٣م: «إنَّما العلمُ عندنا الرُّخصةِ من ثقةٍ، فأمَّا التشديد فيُحسنه كلُّ أحد»[1]. وقد مرَّ ذكره. والورع ـ خلاف التشديد ـ لا يعني المشقَّة.

لا بدَّ أنْ يُكشَف ذلك كلُّه بالمواجهة المباشرة من علماء الأمَّة ومفكِّريها، قبل كُتَّابها ذوي الأعمدة الراتبة في الصحافة، تلك التي تعتمد أسلوب المعلومة السريعة، غير الموثَّقة بالضرورة. وربَّما تعمد إلى الاستفزاز والمجابهة، كما تعتمد في بعضها ـ وهي التي تعمد إلى خدمة الموضوع ـ على تقارير استخبارية، حتى لقد أضحى ما يَكتبُ هؤلاء شبْهَ مسلَّمٍ به، حتى إذا كان حفرًا في الثوابت، وزعزعة للجذور.

وهناك أسماء ظهرت في هذا المجال وكان لها تأثير واضح

---

(١) ذكره ابن عبدالبرِّ في كتاب جامع بيان العلم وفضله، وهو حديث مقطوع، وسبق التفصيل في تخريجه.

على المتلقِّين، ومنهم مثلاً من يكتب في أعمدة الصحافة، ومنهم من يحاضر في المنتديات الثقافية والفكرية والأدبية فيُسمع لقولهم، بل ويقدَّمون على أولئك الذين هم أقربُ منهم إلى الصواب والعلم الشرعي الصحيح[1].

هذه الإسهامات الأدبية لها مساس مباشر وغير مباشر في زرع جذور العنف والعداء، مما يكون له أثر في نفوس قارئيها من حيث تحبيبهم بالإجرام، فيكونون ضحايا جاهزةً للفكر المنحرف القائم على استخدام القوَّة السلبية لطرح المواقف والآراء وتحقيق الأهداف[2]، مما يمكن أنْ يُطلق عليه بالإرهاب الأدبي، أو الأدب الإرهابي. وهذا يضفي المزيد من التعقيد على مفهوم الإرهاب، بحيث شمل معظم مناحي الحياة ومحرِّكاتها.

---

(١) انظر على سبيل المثال: مُحَمَّد الطالبي. أمَّة الوسط: الإسلام وتحديات العصر. ـ تونس: دار سراس، ١٩٩٦م. ـ ١٦٧ ص.

(٢) انظر: الجوهرة بنت بخيت آل جهجاه. أثر النظرية النقدية الأدبية في تنشئة العنف والإرهاب الفكري. ـ مرجع سابق. ـ ١١٩ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل السابع

أوزار الحملة على الإرهاب

الذي يبرزُ من هذه الأفعال في العمليات الإرهابية وفي محاربة الإرهاب هم المتضرِّرون المباشرون. وظاهر المتضرِّرين ماديًّا هم الذين يعانون معاناةً مباشرةً من العمليات الإرهابية، سواء أكانت أساليبها تفجيراتٍ أم اختطافاتٍ أم رهائنَ أم تدميرًا لمنشآتٍ تنمويةٍ أو حضاريةٍ، أم غير ذلك.

هناك متضرِّرون آخرون هم أيضًا ضحايا بريئة للإرهاب، ثم ضحايا بريئة أيضًا للحرب على الإرهاب، مع أنَّ الحرب على الإرهاب من حيث المبدأ مطلب سيادي وضرورة عالمية، للحدِّ من نتائجه. والمهمُّ هنا أنَّ من يحارب الإرهاب لا يتوقَّع منه أنْ يمارسه بشكل آخر فلا يقاوم الإرهاب بالإرهاب؛[1] إذ إنَّ بعض

(١) انظر: إرهاب لمقاومة الإرهاب. ـ ص ١٧٩ ـ ١٨٢. ـ في: عماد الدين خليل. مذكِّرات حول واقعة الحادي عشر من أيلول (سبتمبر): خواطر في مقالات قصيرة. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٠٧ ص.

الدول التي ترفع شعار محاربة الإرهاب هي «تمارس ألوانًا منه من خلال «تنميط» الآخرين واتّهامهم»[1].

الشعوب هي في الغالب المتضرِّرة من الإرهاب ومن الحرب عليه؛ لأنَّ الدول المستهدَفة من الإرهاب قد عقدت العزم على مواجهة هذا الإرهاب الذي عصف بأمنها واستقرارها، وحاول أنْ يزعزع الطمأنينة في نفوس الشعوب، فكانت هناك حالٌ من الترسيخ على مواجهة هذه الظاهرة، مما أحدث شرخًا في توجُّه الدول والمجتمعات المستهدَفة إلى أنْ تعيد النظر في أولوياتها التنموية. وربَّما تقلِّص من خططها التنموية، من حيث الصرفُ عليها؛ للانصراف إلى الشغل الشاغل. هذا من ناحية.

هذه الشعوب، من ناحية أخرى، هي من ضحايا الحرب على الإرهاب، وإنْ لم تكن هي المستهدَفة من الإرهاب ولا من الحرب عليه، ولا علاقة لها ألبتَّةَ فيه، ولا تتمثَّل فيها فئات المتعاطين مع الإرهاب من منفِّذين أو محرِّضين أو مؤيِّدين أو متعاطفين. وهذا هو الأصل. وفي بعض الإجراءات تسير الأمور على خلاف الأصل.

ويكفي القول إنَّ ضحايا الحربين العالميتين قد فاق عدد

---

(١) انظر: سليمان بن عبدالعزيز الربعي. مقاييس المملكة في مواجهة الإرهاب. - ص ٥٠٤ ـ ٥١٧. ـ في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المشاركين الفعليين في الحرب بمعدَّل ٢٥١٪، إذ كان معدَّل الذين قُتلوا في تَيْنِك الحربين ٣٥١٪ ـ كما مرَّ ذكره ـ[١]. هذا إذا اعتبرنا أنَّ المشاركين الفعليين قد قُتلوا كلهم في الحرب، الأمر الذي لم يَحْصَ، مما يزيد من نسبة الضحايا البريئة للحربين العالميتين.

يمكن الرجوع إلى مُحَمَّد بن عبدالله السلُّومي في كتابه: ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب؛[٢] إذ إنَّ من المتضرِّرين أولئك الأبرياء، ومعظم ضحايا الإرهاب أبرياء، سواءٌ من الذين تقع عليهم عمليات الإرهاب أو من الذين كانوا يستفيدون من الجمعيات والمؤسَّسات والمنظَّمات الخيرية، التي أُدرجت زورًا ضمن الجهات المموِّلة للإرهاب، مع ملاحظة أنَّ هذا الإدراج قد اقتصر ـ كما يبدو ـ على الجمعيات والمؤسَّسات والمنظَّمات الخيرية الإسلامية بصورة واضحة، بل إنَّ الأشخاص الموسرين من أهل الخير من المسلمين الذين يعبِّرون عن أنفسهم، وهم من المعروفين بفعل الخير لم يسلموا من هذا الإدراج؛ بحجَّة أنهم يموِّلون الإرهاب، فتضرَّر المستفيدون من أعمالهم الخيرية.[٣]

---

(١) انظر: راغب السرجاني. انتشار الإسلام بالسيف. ـ http:urt.qwled.com/5en7.

(٢) انظر: مُحَمَّد بن عبدالله السلُّومي. ضحايا بريئة للحرب على الإرهاب. ـ [لندن: المنتدى الإسلامي]، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٣٠٤ ص. ـ (سلسلة كتاب البيان؛ ٦٣).

(٣) انظر: مُحَمَّد بن عبدالله السلُّومي. القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب. ـ الرياض: مجلَّة البيان، ١٤٢٤هـ. ـ ٦١٨ ص. ـ (سلسلة كتاب البيان؛ ٤٦).

الإعلام والإرهاب:

وللإعلام أثرٌ قويٌّ في زجِّ بعض الأبرياء في هذا الضرر، حينما لا تتحرَّى وسائل الإعلام الدقَّة عند تناول أحداث العنف، وتتسرَّع في إلقاء التُّهم على الأبرياء دون تثبُّت[١]. هذا الفعل يمكن أنْ يدخل في مفهوم الترويج للإرهاب[٢].

هؤلاء الأشخاص هم أنفسهم أولئك الرجال الذين برَّأتهم لجنة الحادي عشر من سبتمبر. والبلاد؛ المملكة العربية السعودية، التي اتُّهمت بأنها من محاضن الإرهاب هي أيضًا بُرِّئت من تهمة الإرهاب[٣]. وهي البلاد التي عانت من الإرهاب المنظَّم بوضوح منذ مطلع سنة ١٤٠٠هـ/ نوفمبر ١٩٧٩م.

---

(١) انظر: مُحَمَّد فتحي عيد. واقع الإرهاب في الوطن العربي. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٩٣.

(٢) انظر: الترويج للإرهاب. ـ ص ١٤٩ ـ ١٥٩. ـ في: جان ـ لون ماريه. تقنيات الإرهاب: وسائل الإرهاب وممارسته/ تعريب يوسف ضومط. ـ بيروت: المكتبة الثقافية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ١٦٨ ص.

(٣) انظر: دافيد راي غريفين. تقرير لجنة ٩/١١: التجاهُلات والتحريفات/ ترجمة بسَّام شيحا. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٣٨١ ص. وانظر للمؤلف نفسه: شُبُهات حول ٩/١١: أسئلة مقلقة حول إدارة بوش وأحداث ٩/١١/ ترجمة مركز التعريب والترجمة. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٣٢٦ ص. ـ وانظر إلى النسخة الأصلية المعتمدة بالإنجليزية: The 9/11 Commission Report: Final Report of the National Commission on Terrorist Attacks Upon the United States. - New York: W. W. Norton & Company 2003 - p567

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وجود ضحايا بريئة من الحرب على الإرهاب أدَّى تلقائيًا إلى أن تتَّسع الدائرة الثالثة من دوائر المتعاطفين مع الإرهاب، ليس رغبة في الإرهاب نفسه، ولكن ردَّ فعلٍ لهذا الأسلوب في الحرب على الإرهاب، فيبدو أن المتعاطِفين، إزاء هذا الأسلوب يزدادون، لا سيَّما أنَّ المتعاطفين، كما مرَّ ذكره، لا يتَّفقون مع المنفِّذين والمحرِّضين والمؤيِّدين في الأسباب والغايات، ولا الأساليب والوسائل، ولكنهم يوافقون غالبًا على الإساءة للمستهدَف المباشر.

من المهمِّ التوكيد على أنَّ الضررَ الذي لحق بفئات لا علاقة لها ألبتَّةَ بالإرهاب إنما جاء نتيجة لاستغلال هذه الحوادث الإرهابية في فرض الهيمنة، بما في ذلك استهداف المسلمين والحرب عليهم، ليكونوا ضحايا بريئةً للإرهاب وللحرب على الإرهاب. والأصل أنَّه ليس هناك ضحايا بريئةٌ عندما يعزم العالم على مواجهة الإرهاب، بعد أنْ يتَّفق العالم بحكوماته ومؤسَّساته على تحديدٍ دقيق لمفهوم الإرهاب.

المتضرِّرون من الحملة:

تعديد الحالات المتضرِّرة البريئة يطول. والنماذج القريبة زمانًا كثيرة، كما هي الحال في فلسطين المحتلَّة وأفغانستان والعراق وسوريا وكشمير ولبنان واليمن وليبيا، والصراع القَبَلي والعَقَدي في أفريقيا جنوب الصحراء والبوسنة والهرسك

وكوسوفا، والمتضرِّرين من الزلازل والطوفان والكوارث التي حلَّت بالعالم، بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م/ ٢٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ، والقائمة تطول[١].

ينقل عن نعوم تشومسكي قوله: «إنَّ محور السياسة الخارجية الأمريكية يقوم على توفير نظام دعاية يعمل ببراعة لاستحثاث الشعور بالخوف في أوساط السكَّان المحليين، واستغلاله لتعبئة السكَّان ضدَّ وحوش، علينا أنْ نحميهم منها... لضمان الاستقرار في مملكتنا الكونية»[٢].

وعدد المسلمين أكثر بكثير من أن تُحسب عليهم تصرُّفات أشخاص معدودين مفترضين أساؤوا إلى أنفسهم وأساؤوا إلى غيرهم، بما قاموا به من ترويع للناس ونشر الرعب بينهم، فهم مسؤولون عن فعلتهم: قَال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (فاطر: ١٨).

---

(١) انظر: ماكسويل تايلور. الإرهاب والظواهر الإجرامية الأخرى: جوانب الشبه والاختلاف (التجارب الأوروبية). ـ ص ٩٩ ـ ١١٤. ـ في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٤ ص.

(٢) انظر: عصام محفوظ. الإرهاب بين السلام والإسلام. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعدم الاتِّفاق معهم في الأسلوب والوسيلة لا يصل إلى أنْ تتعطَّل شعائر إسلامية وإلى الحفر في الثوابت؛ اعتذارًا للآخرين أو تلبيةً غيرَ مباشرة لطلبات أو رغبات، كانت في الماضي قائمة وهي الآن تتجدَّد، ولم تعد غريبةً على المجتمع المسلم؛ بذرائع الحاجة إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي، الذي ينتظر منه أنْ يأتي أولاً من الاقتناع والإرادة الذاتية لتكون له نتائج فعلية[1].

يُقال هذا في الوقت الذي تظهر فيه رغبة في بعض التنازُلات من قِبل كُتَّاب عرب مسلمين؛ لأنهم ربَّما لم يكونوا متحمِّسين لمجال الدعوة، بل ويعتذرون للآخرين عنها وعن القائمين عليها.

برز هذا واضحًا حينما دعا هؤلاء الكُتَّاب إلى تأجيل الدعوة بين الناس أو تعطيلها ـ كما مرَّ ذكره ـ وتالياً تعطيل الأجهزة التي تقوم بذلك، فعُطِّلت بعض المراكز الدعوية، عندما توقَّف الدعم لها بالمال والرجال والدعم المعنوي[2].

كما كان هناك سعي إلى تعطيل مراكزَ بحثية، مثل إغلاق

---

(١) انظر: شبلي تلحمي. المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط، عواقب القوَّة وخيار السلام. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٢٦ ـ ٢٣٤.

(٢) انظر: محمد الهواري. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ٩٧ -١٢٩.

مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ رحمه الله تعالى ـ الذي قام لترسيخ مفهوم الحوار الحضاري، وربَّما أنه لم يُرضِ بعض الأطراف، وربَّما تحمَّس بعض القائمين عليه أكثر مما ينبغي، فلا يُحمَّل المركز وِزْرَ هؤلاء القائمين عليه، ويُبحث عن بديل لهم إذا ثبت ما قيل إنه حصل منهم، فهم قد لا يمثِّلون سياسة المركز بالضرورة، وربَّما أنه أخذ منهم الحماسُ مأخذًا؛ اعتقادًا منهم أنَّ الحرَّية في بلاد الحرِّيَّة لا حدودَ لها! فلا اعتذار لمن يُخالف إذا خالف. ومع هذا فقد تقرَّر إغلاق المركز وإيقاف نشاطه، لا سيَّما أنه يحمل اسم رمز عربي، له جهوده في مجال رأب الصدع العربي ولَمِّ الشمل ونشر الخير.

هذا في الوقت الذي تزداد الحاجة فيه إلى المزيد من المراكز والمؤسَّسات المعنية بالحوار، كالمركز الذي أقامته المملكة العربية السعودية في فيينا بالنمسا؛ لترسيخ ثقافة الحوار بين الثقافات. وهناك محاولات أو دعوات لإغلاق هذا المركز؛ بحجَّة أنَّ الدولة التي أقامته مقصِّرةٌ في حقوق مواطنيها من وجهة نظر غربيَّة لمفهوم الحقوق.

الخطاب الديني:

ويؤكِّد علماءُ الأمَّة ومفكِّروها الدعوة إلى وجود المزيد من هذه المؤسَّسات في تجلية ما علق بهذا الدين الحنيف من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلصاقات الدينُ والمنتمون إليه منها براء. ومن ذلك إلصاق الإرهاب بالإسلام[1].

المطلوب الوصول إليه هو ألاَّ يُستغلَّ موقفٌ لم يكن في مصلحة المسلمين ليكونَ مجالاً لبعض الكُتَّاب لتقويض أصول الدين والحطِّ من قدر القائمين عليه، من الولاة والعلماء والدعاة والمنتمين إليه، ولو انتماءً في حمل الهمِّ على درجات متفاوتة من ثقل هذا الهمِّ المحمول، ولئلاَّ نُعين غيرَنا علينا بحسنِ نية أو نحو ذلك، وألاَّ يتحوَّل بعضُنا إلى معاولِ هدم، دون إدراك لذلك إدراكًا واضحًا، لا سيَّما مع توفُّر إمكانية صنع القابلية للوصول إلى هذا الموقف، وذلك من خلال ممارسة ما يمكن أن يُسمّى بالإرهاب الثقافي،[2] بحيث يأتي زمان نجد أنفسنا أو أولادنا أو أحفادنا قد انقدنا وانقادوا إلى تيَّارات تصبُّ في النهاية في تحجيم ما نحن عليه بتقديم البديل، الذي لا يتوقَّع له الفلاح، مهما بدا كذلك للوهلة الأولى.

إنَّ المسؤولية لا تغفل أثر هؤلاء الولاة والعلماء والدعاة في مواصلة الجهد بعزم وحزم في تقديم هذا الدين بالصورة التي

---

(١) انظر: جعفر شيخ إدريس. إنشاء منظَّمة للحوار العالمي. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٤: ٤٢١ -٤٣٤.

(٢) انظر: ميشال يمّين. العولمة والإرهاب الثقافي. ـ شؤون الأوسط. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٧ ـ ٨٢.

جاء عليها، وبلَّغها بها سيِّد الأوَّلين والآخرين مُحَمَّد بن عبدالله وصحبه الكرام ـ عليهم رضوان الله تعالى ـ دون اللجوء إلى الزيادة في الثوابت، إذ إنَّ الزيادة في ذلك كالنقص فيه، بل ربما أكَّد علماؤنا أنَّ الزيادة فيه أشدُّ من النقص منه، وما الزيادة على الدين إلاَّ شكلٌ واضحٌ من أشكال التشدُّد وربَّما التشديد، وتالياً الغلوُّ في الدين أو التطرُّف فيه[1].

لا بُدَّ من التوكيد على أنَّ الوقاية من الإرهاب تنطلق من الوقاية من الغلو في الأفكار، سواءً أكانت ذات مرجعية دينية أم إلحادية علمانية أم يسارية أم يمينية. ويكمن ذلك فيما يكمن فيه في الوضوح في بيان مفهومات الغلو أو التطرُّف، والتشخيص الدقيق لهذا المفهوم وتعريته للحدِّ منه؛ وقايةً قبل العلاج، إذ إنَّ المعروف أنَّ المتطرِّف قد لا يدرك أنه متطرِّف، ولا يقدِّم نفسَه للآخرين على أنه كذلك، ولا يُقْدم على عمل متطرِّف، وهو يعلم أنه كذلك، كما مرَّ ذكره.

هذا فيما يبدو هو الذي سيطر على الساحة العربية والإسلامية والدولية، بحيث انقاد الآخرون في «موجة» من التطرُّفات، أوجدت موجةً مضادَّة من التطرُّفات المناقضة لها،

---

(١) انظر: علي بن راشد الدبيَّان. موقف المؤسَّسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرُّف. ـ في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. ـ مرجع سابق. ـ ٥: ٨٩-١٣٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بل وتولَّد عن التطرُّفات من الطرفين تطرُّفاتٌ أكثر تطرُّفًا، وهكذا عاش العالم في هذه الموجات، بحيث طفق يبحث عن العلاج ربَّما بمنطلق علاجيٍّ متطرِّف أيضًا.

نحن في بلاد العرب والمسلمين من جانب وقائي في زمنٍ أحوجَ ما نكون فيه إلى التركيز على سماحة هذا الدين واعتداله ومنهجيَّته الوسطيَّة، بالأفعال والممارسات قبل اللجوء إلى مجرَّد ترديد هذه المفهومات وإلى التنظير الذي قد لا يصدِّقه الواقع. وعلينا مواجهة أنَّ منَّا وفينا من يردِّد هذه المفهومات، لكنه يمارس ضدَّها دون وعي غالبًا بأنه يفعل ذلك. ولو اقتنع، أو أُقنعَ، بأنَّ ما يفعله هو غلوٌّ وتطرُّف لما فعله ابتداءً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثامن

المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية[1]

التمهيد:

ابتُليت هذه البلاد الطاهرة، المملكة العربية السعودية، كما ابتُليت بلاد أخرى قريبةٌ وبعيدةٌ، بحركاتٍ أُريد لها أنْ تخدش ما عُرفت به البلاد من استقرار وأمن وأمان. وكانت الشرارة الأولى الواضحة التي هزَّت البلاد والعباد هي تلك الحادثة التي استهدفت بيت الله الحرام في مطلع سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠/ ١١/ ١٩٧٩م، وتزيَّت بزيِّ الدين.

وقد سيطرت الحكومة السعودية على الوضع بعد جهد

(١) أصل هذا الفصل ورقة مقدَّمة للملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٩/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ ـ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م. وقد جرى تطويعها لهذا الكتاب.

ومحاولات لثني تلك الفئة من المعتدين على بيت الله الحرام. وتم بحمد الله إخماد الفتنة. ولم تكنْ لها تداعياتٌ واضحةٌ، من تعاطُفٍ أو تحريض أو تأييد أو استهداف لمواقع أخرى من قبل المنفِّذين؛ ذلك لأنَّ الخطب كان جللاً ولم يلقَ التأييد من أيِّ أحد، مع بروز شرارة الفتنة في ظهور المشروع الإيراني (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) الذي لم يسلم منه الحرمان الشريفان، فيما لحق من سنين[١].

المعالجة الفكرية (المواجهة):

وفي تلك السنة، تحديدًا ١٤٢٥هـ، برزت فكرة قيام برنامج وقائي وعلاجي للتعاطي مع الأحداث التي تولَّى تنفيذها على الواقع عددٌ من أبناء البلاد، وتولَّى تأجيجها والتحريض عليها جماعات وتنظيمات داخل المحيط الإسلامي وخارجه، أساءت فهم الإسلام في جوانبَ منه، مثل مفهوم الولاء والبراء ومفهوم الخروج على الحكَّام، ومفهوم الجهاد، ومفهوم التكفير، ومفهوم تغيير المنكر ومراتبه. ومفهومات أخرى يظهر أنها تدور في مجملها في الجانب السياسي من أحكام الإسلام، مما أوجد مصطلحًا جديدًا باسم الإسلام السياسي الذي يُقصد فيه خلاف ما يوحي به المفهوم. يؤجِّجه من لا يكنُّون لهذا

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ـ ١١٣ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدين أيَّ عاطفة أو انتماء، من المستشرقين ومن سار على نهجهم من المفكِّرين العرب. ويغترُّ به مسلمون متحمِّسون للبعد السياسي في الإسلام ولا يُشكُّ في إخلاصهم، وقد ينقصهم الصواب في النظر للبُعد السياسي في الإسلام؛ بحجَّة أنه بعدٌ مغفل وينبغي إحياؤه.

والمعتبر عند علماء الإسلام أنَّ هذا الدين كلٌّ متكامل يؤخذ به كلِّه، لا بأجزاء منه بحسب الهوى. ولا غرابةَ في أنْ يكتسب هذا المصطلح الجديد مفهومًا لا يتوافق بالضرورة مع النظرة الصائبة للإسلام، والنظرة الصائبة للإسلام لا تُصادر عنايته بالسياسة، مهما قيل في ذلك من أنه لا دينَ في السياسة ولا سياسةَ في الدين. فهذا قول تسطيحي لا يصدِّقه الواقع حتى في محاضن العَلمانية. والبديل الأمثل والمعتبر عند علماء المسلمين هو مصطلح السياسة الشرعية، ويُعدُّ شيخ الإسلام ابن تيمية والماوردي وغيرهما من فرسان هذا الميدان.

وكانت فكرة المواجهة الفكرية (المناصحة والرعاية) قد نبعت باقتناع مباشر من مساعد وزير الداخلية في حينه الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، وهو فارس التصدِّي لتلك الحركات. واصطلح المخطِّطون لهذا البرنامج على تسميته ببرنامج المناصحة والرعاية. وبدأ البرنامج بصورة لجان. واستمرَّت الدراسات والنقاشات وورش العمل تبلور هذا البرنامج من

زواياه كلِّها، وتسعى إلى الإحاطة في تطبيقه، حتَّى انطلق البرنامج في١٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ،[١] باسم مركز الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز للمناصحة والرعاية، وتحوَّل أداء المركز إلى عمل مؤسَّسي يضمُّ برامجَ للمستفيدين.

وجاء اختيار مفهوم المناصحة والرعاية لما فيه من تأصيل للمشروع فهو مفهوم قديم من حيث وجوده. فقد قام به عبدالله بن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ موفدًا من الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ. (انظر الملحق).

وكذلك لما للمصطلح «المناصحة» و"الرعاية» من دلالة هادئة تعالج العقول والأذهان. ويتضمَّن المصطلحان حبَّ الناصح للمنصوح له والحنو عليه واحتضانه وشفقته عليه، ورغبته في إيصال الخير له ودفع الضرر والشرِّ والمكروه عنه، مما يدخل في مفهوم القوَّة الناعمة في مواجهة الفكر الغالي (المتطرِّف) ومنظِّريه ودعاته[٢].

---

(١) انظر: مسعد بن مساعد الحسيني. برنامج المناصحة: تقييم [= تقويم] وتقوية. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٣: ٣٥٧ ـ ٣٨١.

(٢) انظر: إبراهيم محمد قاسم الميمن. برامج المناصحة: قوَّةٌ مؤثِّرةٌ ورؤىً تطويريَّة. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. ـ المرجع السابق. ـ ١: ـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد تركَّزت رؤية المركز على أنْ يكون أنموذجًا لتحقيق الأمن الفكري المرتكز على المنهج الوسط في الإسلام وتعزيز الانتماء الوطني. ومن هذه الرؤية انطلقت أهداف المركز لتسهم في نشر مفهوم المنهج الوسط في الإسلام ومفهوم الاعتدال والسماحة، ونبذ الغلو (التطرُّف) والأفكار المنحرفة، ومن ثمَّ تحقيق التوازُن الفكري والنفسي والاجتماعي لدى الفئات المستهدفة من المشروع، وإبراز أثر المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب والتصدِّي للأفكار المنحرفة والضالة، وإبراز أثر المملكة في رعاية أبنائها وإصلاحهم[1].

خارطة المعالجة:

وقد جاء هذا البرنامج شاملاً جميع ما يتبادر إلى الذهن من آليات المناصحة والرعاية، ذلك أنه صيغ برويَّة وبرؤية وبعقول وأذهان متخصِّصة وغيورة على دينها ووطنها وقيادتها ومواطنيها، ولا مُزايدة في التدفُّق الوطني المرشَّد لذلك الفريق الذي وضع مسودات الصياغات الأولية والنهائية للبرنامج، بحيث خرج برنامجًا عمليًّا، يعالج حالاً واقعةً ومتوقَّعة، فكان

(١) انظر: عبدالسلام بن سالم السحيمي. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال تجربتي في لجنة المناصحة: ورقة عمل. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ.- المرجع السابق. ـ ٢: ٣٣٣ ـ ٣٦٤.

منه القبول وكانت ثمراته واضحةً. وكانت قد أنشئت لهذا الغرض لجنةٌ مركزيَّة، تفرَّعت إلى ثلاث لجان عليا، هي كالآتي:

- اللجنة العلمية

- اللجنة الأمنية

- اللجنة النفسية الاجتماعية

وتُعنى هذه اللجان وما تفرَّع عنها من فُرُق عمل ولجان ميدانية بالمعالجات الشرعية والفكرية والأمنية، حيث استقرَّ في الأذهان أنَّ الفكر إنما يُقارع بالفكر والحجَّة بالحجَّة والدليل بالدليل،[1] في حوار هادئ بنَّاء يهدُف إلى الإقناع، لا الانتصار،[2] ودون إغفال المعالجة الأمنية الميدانية المباشرة التي اضطلعت بها اللجنة الثانية، وتابعتها في الميدان قوى الأمن التي

---

(١) انظر: سلمان بن محمد العُمري. خطورة الإرهاب ومسؤولية الأمن الفكري. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ٢٣٥ ص.

(٢) انظر: محمد زرمان. ثقافة الحوار ودورها في الحدِّ من ظاهرة التطرُّف. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ ٤ ج، ٨ مج. ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ٤ (٤): ٩١ ـ ١٥٠. وانظر أيضًا: ياسر أحمد الشمالي. ثقافة الحوار وأثرها في مكافحة تطرُّف الفكر. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ٤ (٤): ٣٥٣ ـ ٥٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تهيأت للذود عن البلاد والعباد. ودون إغفال مفهوم الأمن الفكري في أعمال اللجنة الأمنية واللجنة العلمية، مما أوجد مشتركات بين اللجان الثلاث كان لا بُدَّ من الالتفات لها والتنسيق المباشر بينها، بحيث لا تعمل كلُّ لجنة بمعزل عن اللجان الأخرى. وشارك في هذه اللجان حين انطلاقتها على بركة الله مشاركةً مباشرةً وفعَّالة ما يزيد عن مئة وثمانين مشاركًا ومشاركة[1].

وقد سعت هذه اللجان العليا الثلاث وما انبثق عنها من فُرُق عمل إلى الإحاطة بالمشروع من شتَّى جهاته، من حيث الوسائل والأساليب شملت الرجال والنساء، وتعدَّدت فيها الوسائل والأساليب، بحيث لاحقت جميع الوسائل التي تسهم في إشاعة الفتنة والتحريض على الإرهاب. وأسهمت الجامعات والمدارس والجوامع ووسائل الإعلام بقسطٍ وافرٍ من تحقيق أهداف المشروع، فعقدت اللقاءات والمؤتمرات والندوات[2].

---

(١) انظر: سعيد بن مسفر الوادعي. إطلالة على لجان المناصحة ومناشطها المتعدِّدة. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ المرجع السابق. ـ ٤ (٢): ١٢٩ ـ ١٤٩.

(٢) انظر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب: مؤتمر عالمي عن قضايا الإرهاب والعنف والغلوّ نظَّمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١ ـ ٣ ربيع الأوَّل ١٤٢٥هـ/ ٢٠ ـ ٢٢ أبريل ٢٠٠٤م. ـ ٥ مج. ـ الرياض: الجامعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

وتبنَّت الدراسات العليا بالجامعات والمعاهد العليا والكلِّيات الأمنية ومراكز البحث العلمي طرح المشروع والبحث فيه، وفي ظاهرة الإرهاب بعمومها[١].

وشهدت كلٌّ من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض والجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة وغيرها من الجامعات السعودية ورابطة العالم الإسلامي عددًا من الجهود في بحث ظاهرة الإرهاب، وتشخيص المشكلة والبحث في أسبابها وطرق علاجها. وتنوَّعت هذه الجهود من خلال المؤتمرات والرسائل العلمية، ونحوها[٢].

وكان من المنتظر والمتوقَّع أنْ تنبري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وتحوز على قصب السبق في هذه التنافُسية الشريفة في معالجة ظاهرة الإرهاب. وجهود الجامعة موثَّقة وبحوثها معتبرة في تلمُّس سبل المعالجة، وليس فقط التنظير المحلِّق غير القابل للتطبيق على الواقع. ذلك أنَّ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تضمُّ نخبةً من ذوي التجربة العريضة في

---

(١) انظر: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. ـ مرجع سابق. ـ ٥٥٩ ص.

(٢) انظر: حسين بن هادي العواجي. جهود الجامعة الإسلامية في معالجة الإرهاب فكريًّا. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ مرجع سابق. ـ ٤ (١): ٣٠٩ ـ ٣٨١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشان الأمني بتفريعاته المختلفة، وتستأنس بالخبرات في هذا المجال من خلال ما تقيمه من مؤتمرات وحلقات نقاش، وتُعنى ببحوث الإرهاب والتصدِّي له من خلال التشجيع على البحث العلمي في موضوعات الإرهاب للمتقدِّمين للدراسات العليا بالجامعة من الدارسين العسكريِّين والمدنيِّين على حدٍّ سواء[1].

ولم يُغفل مشروع المناصحة والرعاية تأثير تقانة المعلومات باتِّساع وسائل التواصُل الاجتماعي والإنترنت،[2] وظهور قنوات فضائية وغير فضائية لا تكنُّ للإسلام والمسلمين ولا للمملكة العربية السعودية أيَّ وُدٍّ أو تقدير للجهود التي تقوم بها البلاد في سبيل تحقيق الرفاه الاجتماعي لمواطنيها والمقيمين فيها، بالإضافة إلى عنايتها ورعايتها لشؤون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فسعت هذه القنوات إلى تحجيم جهود البلاد وقادتها، مما كان له أثر على رقعة من المواطنين الشباب الذين تأثَّروا بهذه الدعايات وسعوا إلى تبنِّيها، وتبنِّي الأفكار التي روَّجتها.

---

(١) انظر: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب. ـ الرياض: الجامعة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ١٣٦ ص.

(٢) انظر: محمود عطيَّة صقر. نظام مفتوح ومتكامل لمكافحة إرهاب الإنترنت. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ مرجع سابق. ـ ٤ (٤): ٣٨٥ ـ ٣٩٨.

ولم يُغفل المشروع كذلك مسألة الرعاية اللاحقة للمستهدفين، بحيث لا يُكتفى بتوجيههم وهم في حال الإيقاف، ثم بعدما يَخرجون يُتركون نهبًا للأفكار المغرضة، بل تلاحقهم الرعاية وتسعى إلى إشغالهم بما يعود عليهم وعلى بلادهم بالخير والنفع[1]. وينخرطون في مجالات الكسب المشروع فيستفيدون ويُفيدون[2]. وبهذا يكون هناك ضمان ـ بعد توفيق الله تعالى ـ لعدم العود، أو بعبارة أكثر واقعية يكون هناك حدٌّ قويٌّ عن العَود إلى الغواية وتغليب الأهواء[3].

ذلك أنَّ مشكلة العَود موجودة، والإحصائيات تثبت ذلك بعد التعرُّف على من قاموا أو سيقومون بأعمالٍ إرهابية، وتُعلن عنهم الجهات المعنية بأسمائهم، دون أنْ يفتَّ هذا في عضد الجهود التي يقوم بها برنامج المناصحة والرعاية، فما لا يُدرك جُلُّه لا يُترك كُلُّه. والعود ليس دليلاً بالضرورة على الإخفاق،

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن عبدالرحمن الهليِّل. تقويم جهود الرعاية اللاحقة للمنحرفين. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/٦/١٤٣٥هـ.- مرجع سابق. ـ ٢: ٣٦٥ ـ ٣٩٧.

(٢) انظر: عبدالفتَّاح محمود إدريس. إعادة تأهيل المنحرف للعمل في مجال الكسب المشروع. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/٦/ ١٤٣٥هـ. ـ المرجع السابق. ـ ٢: ٣٦٥ ـ ٣٩٧.

(٣) انظر: عبدالله بن ناصر السدحان. الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في التشريع الإسلامي والجنائي المعاصر. ـ مرجع سابق. ـ ١٤٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بل هو مؤشِّرٌ لعِظَم التحدِّي الذي يواجهه البرنامج، فيسعى المسؤولون عنه إلى التقويم المستمرِّ لأداء البرنامج على الواقع.

وقفات تقويم:

وبعد ما يقارب العشر سنين من بروز فكرة المناصحة والرعاية وتفعيلهما بلجان على مستوى البلاد، كان من المناسب النظر في مسار المشروع نظرة تقويمية، من حيث فاعليتُه من خلال ما خرج به من نتائج، فكانت هناك وقفات تقويم من عدد من أعضاء لجان المناصحة والرعاية، قوَّمت المشروع، وأظهرت ما هو عليه من نجاحات، وما ينبغي أنْ يكون عليه من تلافي الهنات التي لا بُدَّ أنْ تظهر مع التطبيق على أرض الواقع(١).

ويدخل في مسار التقويم؛ رغبةً في التطوير انتقاء الأشخاص القائمين على تنفيذ المشروع، من حيث إحاطتهم بجوانب شرعية ونفسية وتربوية واجتماعية. وهذا يعني أنَّه ظهر تقصير من بعض المنتقَين لمباشرة المشروع. وهو تقصير متفهَّم، ويمكن تلافيه بالانتقائية الأقوى. والتجربة تعطي مجالاً أرحبَ للتطوير والتعديل في البرنامج.

---

(١) انظر: يوسف بن أحمد الرميح. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصحة. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٦/٢٣/ ١٤٣٥هـ. ـ مرجع سابق. ـ ٣: ٤٢٧ ـ ٤٤٩.

ومن هذه الجهود المعتبرة قيام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة في شهر جمادى الآخرة من سنة ١٤٣٥هـ بعقد مؤتمر تقويم ومراجعات فكرية حول مشروعات التصدِّي للإرهاب، وفي طليعتها جهود مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. وقد قُدِّمت في المؤتمر أكثر من ثمانية بحوث مباشرة قوَّمت تجربة المركز، بياناتها موجودة في هذه الورقة من خلال السجل العلمي للمؤتمر الذي جاء في ثلاثة مجلَّدات ودليل الملخَّصات والسير الذاتية للباحثين والباحثات[١].

بناء الإستراتيجية العربية:

ومن خلال استعراض الإسهامات الميدانية والاطِّلاع على تقارير الجهود المبذولة، سواءٌ منها ما نُشر في المؤتمرات أم لم يُنشر، يمكن الخروج بنواة لوضع استراتيجية عربية شاملة للمناصحة والرعاية، تراعي الفروقات بين الدول العربية في نظرتها لآليات المناصحة والرعاية وأساليبهما ووسائلهما.

وتكون هذه الإستراتيجية استئناسيةً وغيرَ مُلزمة، بل تستهدي بها الدول التي ترغب في علاج ما تعانيه من العمليَّات الإرهابية في مجالي الرعاية والمناصحة، وذلك

---

(١) انظر: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ١٤٣٥/٦/٢٣هـ. ـ ٣ مج. ـ المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على اعتبار أنَّ مفهوم الإرهاب لا يزال مفهومًا مضطربًا، لم يصلْ العالم إلى تعريف حوله قريب من القبول، والعالم العربي جزءٌ من هذا العالم، رغم وجود المشتركات العامَّة في النظر إلى الغلو في الفكر والإرهاب[1]. ولذلك يكفي أنْ يتَّفق العرب على رؤية تقريبية للتعاطي مع الإرهاب من خلال تبنِّي مشروعات الوقاية والعلاج بالمناصحة والرعاية في تزامُنٍ غير مُخلٍّ، فلا يُقدّم علاج على وقاية، ولا تغفل الوقاية في التوجُّه إلى العلاج.

وهذا البعدُ هو الذي ينبغي أنْ يكون واضحًا في رسالة الإستراتيجية وأهدافها. أمَّا الوسائل فقد تختلف من بيئة إلى أخرى. على أنْ يكون هناك اقتناع وإرادة من صانعي القرار الأمني، كما تولَّدت لدى أترابهم في المملكة العربية السعودية، مما أعان بوضوح على نجاح التجربة، والإشادة بها في شتَّى المحافل. ذلك أنَّ المملكة العربيَّة السعودية تنطلق قولاً وفعلاً من رسالة تملك النظر في شتَّى المعضلات التي تواجه المجتمع[2].

---

(١) انظر: علي بن عبدالعزيز العميريني. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. ـ ٢ مج. ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ (سلسلة الأعمال المحكَّمة؛ ٩٩).

(٢) انظر: عبدالرحمن بن زيد الزنيدي. الرسالة الإسلامية للملكة العربية السعودية تتخطَّى معوق الإرهاب. ـ في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. ـ مرجع سابق. ـ ٤ (٢): ٤٣٣ ـ ٤٧٠.

وأَوْلى من يضطلع برسم الإستراتيجية تلك العقول الواعية التي مارست مهمَّة المناصحة والرعاية مع المستهدفين من ذوي التخصُّصات التي يتطلَّبها البرنامج من الباحثين الأكاديميين والباحثين الاجتماعيين والمتخصِّصين في مجالات الخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس والعلوم الشرعية، فإنَّ لدى هذه النخبة من الرجال والنساء من الرؤى والأفكار والخبرة ما يمكن أنْ يُثري خطوات إعداد الإستراتيجية بواقعية واضحة وقابلة للتطبيق على أرض الواقع، هذا بالإضافة إلى خبراء التخطيط وبناء الإستراتيجيَّات، مهما بدا عليها شيء من الغرابة لدى بعض المسؤولين من أصحاب القرار، بحكم أنَّ بعضهم قد تفوت عليه بعض النقاط المراد توظيفها في الرؤية العامَّة للإستراتيجية.

ولذلك يُشترط في سبيل تفعيل المشروع توافُرُ عنصري الاقتناع والإرادة لدى جميع المعنيِّين بتطبيق الإستراتيجية في أيِّ توجُّه لبنائها. ودون ذلك سيتدخَّل عنصر المجاملة، ولن يكون لمشروع الإستراتيجية أثرٌ عملي لدى الفئة التي لم يتوافر لديها هذان العنصران المهمَّان.

وعليه فلا بُدَّ أنْ يسبق البدء في بناء الإستراتيجية شيء من التمهيد في اللقاءات، كالعصف الذهني وورش العمل التي يُشارك بها صانعو القرار، دون تحفُّظ على الحضور والمشاركة وبيان الممكن وغير الممكن من عوامل نجاح الإستراتيجية في مرحلة بنائها ومراجعتها وتطبيقها على المستهدفين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد ينتج عن هذه الجهود التمهيدية التوقيع على مذكِّرة تفاهُم بين ممثِّلي الدول العربية الراغبة في بناء الإستراتيجية والإفادة من مخرجاتها إفادةً مباشرة. ويكون بين الجميع ميثاق شرف على اعتماد الإستراتيجة اعتمادًا استئناسيًّا على أقلِّ تقدير.

وأحسب أنَّ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية قادرةٌ على الاضطلاع بهذه المهمَّة العربية، من خلال كلِّيَّة الدراسات الإستراتيجية الفريدة من نوعها في العالم العربي، بالمشاركة الفاعلة مع الأجهزة المعنيَّة بمكافحة الإرهاب بالوسائل الفكرية (المواجهة) والأمنية (المجابهة) على المستوى العربي والدولي. ولا يظهر لي أنَّ الموضوع ينبغي أنْ يُسند لجهة ربحيَّة يسيطر عليها هاجس المادَّة، فلا تخرج في الغالب إلا في الحدِّ الأدنى من المطلوب أو دون ذلك.

ولا أظنُّ أنَّ دولة المقرِّ للجامعة المملكة العربية السعودية تتردَّد في دعم هذا المشروع، بما أوتيت من إمكانات بشرية وعلمية وفكرية ومادِّيَّة ولوجستية، بالإضافة إلى التجربة التي خاضتها هذه البلاد المباركة في مشروع المناصحة والرعاية. إذ المشروع حيوي ومطلوب ويخدم فئاتٍ كثيرةً من المواطنين العرب والمقيمين بينهم. ولا استغرب إمكانية تسويق مثل هذا المشروع وترويجه عالميًّا؛ لما فيه من صلاح البلاد والعباد، وللإصرار العالمي في العموم على مكافحة الإرهاب بوسائلَ سلمية تضمن محدودية العَود.

ولا اعتبار لمنظَّمات وتنظيمات جعلت من زعزعة الأمن في العالم هاجسها المسيطر عليها، فتلك تنظيمات سرِّية وعلنية ومتلبِّسة بأعمال الخير وخدمة المجتمع موجودة ومستمرَّة ومدعومة بحسن نيَّة أحيانًا، وبسوء نيَّة غالبًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

الخلاصة والنتائج

في محاولة للخروج بخلاصةٍ ونتيجةٍ عن فكر التعاطي مع الإرهاب، من منطلق أكاديمي موضوعي، ومن خلال مراجعة بعض الكتابات الشرعية والقانونية والفكرية حول هذه الظاهرة، يمكن للمُتابع أنْ يخلُصَ إلى النقاط الآتية:

١ - حيث إنَّ هذه الفصول الثمانية قد اتَّسمت بأسلوب المناقشات حول ما كُتب عن الإرهاب، فقد تبيَّن أنَّ الخوضَ الفكري حول الإرهاب قد طغى على الخوض العلمي الموضوعي حوله، فصار هو الغالب في الأطروحات التي طرقت موضوع الإرهاب، مما يعني أنَّ هناك تحيُّزًا مقصودًا أو غيرَ مقصود في تشخيص الإرهاب، من حيث مفهومُه وأسبابُه وهويَّتُه وجهويتُه.

٢ - يخضع الخوضُ في الحديث عن الإرهاب إلى

التصنيف، بحيث يسعى بعض المتلقِّين إلى البحث عن «الرسالة» التي يريد المتحدِّث عن الإرهاب إيصالها إلى المتلقِّين. وتالياً فإنَّ الخائض في هذه الظاهرة لا يسلم من أنْ يوسم بأنه يوظِّف رؤاه التي قد لا تكون بالضرورة طرحًا موضوعيًا. وأصعب ما في هذا الموقف على النفس هو الدخول في المقاصد.

٣ ـ مفهوم الإرهاب لا يزال مفهومًا مضطربًا، لا سيَّما الإرهاب السياسي والإرهاب الدولي. ولم يصل العالم إلى مفهوم قانوني محدَّد ومتَّفق عليه تنبني عليه قرارات رسمية مصيرية. ومن ثَمّ جاء التقصير في التعاون الدولي للوقاية من الإرهاب ومعالجته. واقتصر الأمر على اتِّفاقيات ثنائية من أطراف وضح لديها المفهوم، وإنْ حصل خلاف لفظي أو في المضمون نُصَّ عليه في الاتِّفاقية. وما لا يُدرك جلُّه لا يُترك كلُّه. ففُعِّلت نقاط التلاقي، وتُجُوهِلَت نقاط الاختلاف. ونقاط التلاقي أكثر بكثير من نقاط الاختلاف.

٤ ـ يمكن توزيع المتعاطين مع الإرهاب تعاطيًا مباشرًا إلى أربع فئات أو دوائر: الدائرة الأضيق وهم المنفِّذون، والدائرة الأخرى هم المحرِّضون، والدائرة الثالثة وهم المؤيِّدون، والدائرة الأوسع وهم المتعاطفون مع الإرهاب. ولكلِّ فئةٍ من هذه الفئات الأربع مقاصدُها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسِماتُها. ولكلِّ فئة من الفئات الأربع أسلوب خاص في التعامُل مع ظاهرة الإرهاب وقايةً وعلاجًا، ومن حيث المجابهةُ والمواجهة.

٥ - يمكن توزيع المتعاطين مع التصدِّي للإرهاب إلى جهات مجابهة، وهي الجهات الأمنية بشتَّى قطاعاتها، دون إغفالها في الإسهام في أسلوب المواجهة إسهامًا مباشرًا.

وجهاتٌ مواجِهةٌ وهي مؤسَّسات الدولة الأخرى والمؤسَّسات الشرعية والعلمية والدعوية، ومؤسّسات المجتمع المدني عمومًا بالشراكة مع الجهات الأمنية، وهي جهات المجابهة.

وفي المجتمع المسلم تقع المسؤولية الكبرى على الجهات الدينية والتربوية والإعلامية، بالدرجة الأولى. دون الاقتصار على الحلِّ الأمني المباشر فقط، مع إغفال الحلول العلمية والفكرية كما هي الحال في بعض الدول التي تحارب الإرهابَ ربَّما بالإرهاب![1]

٦ - ولذلك فإنَّ الجهات الأمنية الواعية تجمع بين المواجهة، أي الوقاية، والمجابهة، أي العلاج. وتستعين في سبيل

(١) انظر: عصام بن هاشم الجفري. الإرهاب: الأسباب والعلاج. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - مرجع سابق. - ٣: ١٦٣ - ١٧٧.

المواجهة بالجهات المعنية بالوقاية من الجامعات والمدارس والجوامع ومراكز البحوث والأشخاص المؤثِّرين. ولذلك أقامت المملكة العربية السعودية ممثَّلةً بوزارة الداخلية لجان المناصحة والرعاية، التي تشخص إلى المنفِّذين ومَنْ بعدهم وتسعى إلى ردِّهم إلى الصواب. وتخضع هذه البرامج للمراجعة والتقويم[1].

٧ ـ لا تزال الأسباب الجوهرية للإرهاب مُتجاهَلةً عمدًا أحيانًا وتناسيًا أحيانًا أخرى، مما أدَّى إلى التعاطي مع الأسباب غير الجوهرية والنتائج الواضحة، وتأجيل الخوض في الأسباب الجوهرية. ومع عدم إغفال الأسباب غير الجوهرية إلا أنه يُرى أنها نتاج لتلك الأسباب الجوهرية.

٨ ـ بعض الطروحات تسعى إلى التركيز على الأسباب الجوهرية على استحياء، وتؤكِّد على أثر الصهيونية العالمية والماسونية المتخفِّية والمتوغِّلة في الغرب وأجزاء من الشرق في انتشار الإرهاب، على اعتبار أنَّ الصهيونية العالمية بالتزامُن مع الماسونية المتخفِّية تعدُّ

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن مبروك الأحمدي. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصحة. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية. ـ مرجع سابق. ـ ٢: ٣٩٩ ـ ٤٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحد الأسباب الرئيسية، وليست بالضرورة السبب الرئيسي الوحيد[1].

٩ - هذا بالإضافة إلى أسباب ذات علاقة بالظلم والعجز والقهر التي تعاني منها كثير من الشعوب، أي ذات علاقة بتدنِّي مستوى العدالة الاجتماعية والرفاه الاجتماعي، وضعف توفُّرهما على الواقع. وشعب فلسطين داخل فلسطين المحتلَّة وخارجها مثال صارخ على هذا، إذ إنَّ معاناة الفلسطينيين قد امتدَّت حتى وصلت إلى من يُنتظر منهم حلَّها! في الوقت الذي يضعف فيه الردُّ العربي بمؤسَّساته السياسية والثقافية تجاه هذه المعاناة، فلا يرقى إلى مستوى التطلُّعات مع توافر الإمكانات[2]. ثم يُضاف إلى ذلك شعوب أخرى، مثل الشعب الكشميري والروهنجة في بورما.

١٠ - يتعرَّض الدين الإسلامي لهجمة إعلامية وفكرية شرسة، باتِّهامه بأنه دين يحرِّض على الإرهاب، حتَّى وُصف الإسلام بالإرهاب ونُسب الإرهاب إلى الإسلام، فقيل

---

(١) انظر: محمد الهواري. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - مرجع سابق. - ٣: ٩٧ -١٢٩.

(٢) انظر: محمد الهواري. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - المرجع السابق. - ٣: ٩٧ -١٢٩.

الإرهاب الإسلامي، كما قيل الإرهاب اليهودي والإرهاب المسيحي، بنسبة الإرهاب إلى الأديان السماوية. وتالياً يمارس الإعلام قدرًا عاليًا من التضليل المقصود في كثير من الأحيان، والساذج في قليل منها.

١١ ـ الطرح الإعلامي والفكري المتحيِّز دفع بعض أبناء الأمَّة إلى أنْ يكونوا غربيين أكثر من الغرب، لا سيما في أسلوب الاعتذار للغرب عن أوضاع مؤسفة محسوبة على القائمين عليها فقط. وتالياً التسويغ للحرب على الإرهاب، وإنْ أخطأت المستهدَف.

١٢ ـ المؤسف أنْ تتمَّ بعض العمليات الإرهابية تحت أسماء لها مدلولات دينية، وتالياً فتكون النتيجة ترسيخ مفهوم الإرهاب والاستشهاد في سبيل الله. وفي هذا إساءة لبعض المفهومات الدينية، كالجهاد مثلاً. فصار هناك خلط لدى المتلقِّين في نسبة هذه الأفعال إلى الدين. هذا الفعل أوجد القابلية لاتِّهام الدين، لا سيما الإسلام، بأنه يحضُّ على الإرهاب.

١٣ ـ هناك إشكالٌ في إيجاد هويَّة للإرهاب وتحديد جهاته. وقد تبيَّن أنَّ الإرهاب لا هُوِيَّة له ولا جهةَ محدَّدةً له كذلك، إلا أنَّ الإعلام والفكر الغربيَّ سعيا

إلى تضخيم العمليات الإرهابية جهويًّا وهُوِيَّةً، على حساب عمليَّات إرهابية جهوية أخرى لم يعطها الاهتمام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلوب، بل إنَّ هناك شعورًا بتعمُّد تجاهُلها، وإنْ لم يتجاهلْها كلَّها.

١٤ ـ الحرب على الإرهاب حربٌ مشروعة، إذا توجَّهت إلى العناصر المنفِّذة، وتنبّهت إلى العناصر المحرِّضة، وتعاطت مع العناصر المؤيِّدة، وتبيَّنت العناصر المتعاطفة، من خلال البحث والتحرِّي والتثبُّت من هذه العناصر الأربعة كلها، والوقاية منها قبل أنْ تستفحل، وعلاج المستفحل منها. إلا أنَّ الحرب على الإرهاب لا تتمُّ بالإرهاب المضادِّ، فلا يُعالج الإرهاب بالإرهاب.

١٥ ـ أثبتت مشروعات المناصحة والرعاية للمتورِّطين في عمليات إرهابية أو يحملون أفكارًا متطرِّفة في علاج كثير من الأفكار المنحرفة. وأعادت عددًا معتبرًا من أولئك الذين نهجوا منهجًا عدائيًّا إلى جادَّة الصواب، فانخرطوا في مجتمعاتهم يسهمون في خدمة المجتمع وتحقيق الرفاه الاجتماعي.

١٦ ـ لا تدَّعي برامج المناصحة والرعاية الكمال في مشروعاتها، ولذلك فإنَّ فكرة العَود واردة. والتحدِّي هو التقليل من العود، دون اقتلاعه من جذوره ـ كما يُقال ـ. وعليه فلا بُدَّ من مواصلة التقويم وتطوير المفهومين؛ لتحقيق نتائج أعلى ـ بإذن الله تعالى ـ.

١٧ ـ أبرزت الحملةُ على الإرهاب التي سمِّيت بالحرب على

الإرهاب الازدواجية في المعايير والكيل بمكيالين، الأمر الذي أوجد شكًّا في جدِّية هذه الحملة أو الحملات وشموليّتها، مما أوجد مجالاً واسعًا ورحبًا في اتِّساع دائرة المتعاطفين مع الإرهاب، ليس بالضرورة للالتقاء على الدوافع والأسباب والأهداف، ولكن للالتقاء تعاطُفًا ضدَّ المستهدف الرئيسي من العمليَّات الإرهابية.

١٨ ـ من غير المشروع أنْ تكون هناك ضحايا بريئة للإرهاب، أو للحرب على الإرهاب. وقد كانت ولا تزال هناك ضحايا بريئة للإرهاب وللحرب على الإرهاب، برزت بوضوح من خلال العمليات الإرهابية نفسها، ومن خلال التضييق على العمل الخيري الإسلامي؛ بحُجَّة تجفيف منابع تمويل الإرهاب؛ التُّهمة التي ثبت أنها لم تكن صائبة، وأنَّ المستهدَف منها العملُ الخيري الإسلامي الساعي بطبيعته إلى نشر الإسلام، ولا يتحمَّل الأبرياءُ مغبَّة المذنبين. بخلاف العمل الخيري التنصيري مثلاً الذي لم يظهر أنه خضع للشكِّ، ناهيك عن المساءلة. ومع هذا فالشكُّ في بعض الحملات التنصيرية موجود في غالب أوجه نشاطها لا فيها كلِّها.

حمى الله هذا الإنسان، خليفةَ الله في أرضه، وكلَّ مقوِّمات حياته من أيِّ منغِّصٍ يُفسد عليه ما أراده الله تعالى له من عمارة الأرض، ويحول دون نشر العدل والمساواة والأمان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين الناس، بحيث يزيد التعارُف بين الشعوب وينمو في ظلٍّ من السماحة والعدل والتفاهُم في المشتركات بين الأمم، والتعايُش مع المفترقات بينها. قَال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾. (الحجرات ١٣).

وكان الله في عون الجميع.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مراجع البحث

١ - إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. نجديون وراء الحدود: العقيلات ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر.- بيروت: دار الساقي، ١٩٩١م.- ٣١٢ ص.

٢ - ابن الأثير. الكامل في التاريخ.- ١٢ مج.- بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.- ٣: ٣٢٦ ـ ٣٢٩.

٣ - أبو خليل، أسعد. الحرب الأمريكية ضدَّ «الإرهاب": من قسَّم العالم إلى فسطاطين؟/ ترجمة ميرفت أبو خليل.- بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٣م.- ١١٩ ص.

٤ - أحمد، أكبر. الإسلام تحت الحصار/ ترجمة عزَّت شعلان.- بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤م.- ٢٣٢ ص.

٥ - أحمد، جمال عبدالعظيم. الخطاب الصحفي بجريدة الشرق الأوسط: دراسة نقدية تحليلية في إطار نموذجي، صراع/ حوار الحضارات.- ٤ (١): ٢٤٧ ـ

٣٠٨.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٦ ـ الأحمدي، عبدالعزيز بن مبروك. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصحة.- في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/٦/ ١٤٣٥هـ.- ٢: ٣٩٩ ـ ٤٢٢.

٧ ـ إدريس، عبدالفتَّاح محمود. إعادة تأهيل المنحرف للعمل في مجال الكسب المشروع.- في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/٦/ ١٤٣٥هـ.- ٢: ٣٦٥ ـ ٣٩٧.

٨ ـ الإدريسي، أبو زيد المقرئ. معضلة «العنف": رؤية إسلامية.- الدار البيضاء: مكتبة التراث العربي، ٢٠١١م.- ١١٣ ص.

٩ ـ أرندت، حَنةَّ. في العنف/ ترجمة إبراهيم العريس.- بيروت: دار الساقي، ١٩٩٢م.- ١١٢ ص.

١٠ ـ إسبوزيتُّو، جون ل. الخطر الإسلامي بين الوهم والواقع/ ترجمة هيثم فرحات.- ط ٣.- اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٢م.- ٣٣٣ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١١ ـ الأشقر، جلبير. صدام الهمجيات: الإرهاب، الإرهاب المقابل والفوضى العالمية قبل ١١ أيلول وبعده/ نقله إلى العربية كميل داغر.- بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٢م.- ١٥٧ ص.

١٢ ـ أمين، جلال. خرافة التقدُّم والتأخُّر: العرب والحضارة الغربية في مستهلِّ القرن الواحد والعشرين.- القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ١٧٦ ص.

١٣ ـ أمين، جلال. عصر التشهير بالعرب والمسلمين: نحن والعالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١.- القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.- ١٤٣ ص.

١٤ ـ بارسكي، روبرت. نعوم تشومسكي: حياة منشقّ/ ترجمة صالح وعكاش.- دمشق: فُصِّلت للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨م.

١٥ ـ بباوي، نبيل لوقا. الإرهاب صناعة غير إسلامية إسلامية.- القاهرة: دار البباوي، ٢٠٠٢م.- ٣٠٢ ص.

١٦ ـ بشُّور، وديع. مملكة الشيطان: المؤامرة مستمرَّة.- بيروت: المؤلِّف، ٢٠٠٥م.- ٢٩٢ ص.

١٧ ـ البغدادي، محمود علي. الإرهاب والإسلام الثاني.- بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩٢ ص.

١٨ ـ البنَّا، رجب. أمريكا: رؤية من الداخل.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م.- ٤١٦ ص.

١٩ ـ البنَّا، رجب. صناعة العداء للإسلام.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م، ـ ٤٦٤ ص.

٢٠ ـ بوجنال، مُحَمَّد. من الدعوة إلى إرهاب الأمركة: دراسة في السلطة السياسية والمطلب الديموقراطي.- د. م.: المؤلِّف، ٢٠٠٤م.- ٢٩٥ ص.

٢١ ـ بودريار، جان. ذهنية الإرهاب.- ص ١٥ ـ ٣٧.- في: بسَّام الحجَّار/ معدّ ومترجم. ذهنية الإرهاب: لماذا يُقاتلون بموتهم؟.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م.- ٢٢٢ ص.

٢٢ ـ بوكير، عبدالمجيد. الإعلام الغربي وإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام: الواقع وسبُل التجاوُز.- ٤ (١): ١١٥ ـ ١٥٤.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣ ـ بيارنيس، بيير. القرن «الحادي والعشرون» لن يكن أمريكيًّا/ ترجمة مدني قصري.- بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.- ٣٤٦ ص.

٢٤ ـ بيغ، معظَّم. عدوٌّ محارب: رحلة مسلم بريطاني إلى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

معتقل غوانتانامو ذهابًا وإيابًا/ نقله إلى العربية أيهم الصبَّاغ. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - ٤٤٨ ص.

٢٥ - تاجا، وحيد/ محرِّر. الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٢٩٦ ص.

٢٦ - تايلور، ماكسويل. الإرهاب والظواهر الإجرامية الأخرى: جوانب الشبه والاختلاف (التجارب الأوروبية). - ص ٩٩ - ١١٤. - في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ - ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ - ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. - الرياض: الأكاديمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. - ٣٠٤ ص.

٢٧ - التركي، عبدالله بن عبدالمحسن. موقف الإسلام من الإرهاب وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته. - ط ٢. - الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. - ١٠٧ ص.

٢٨ - تشودوفسكي، ميشيل. عولمة الفقر/ ترجمة مُحَمَّد مستجير مصطفى. - القاهرة: مجلة سطور، ٢٠٠٠م. - ٣٢٨ ص.

٢٩ - تشومسكي، نعوم. ٩/١١ الحادي عشر من أيلول:

الإرهاب والإرهاب المضاد.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٨٠ ص.

٣٠- تشومسكي، نعوم. الدوَل المارقة: حكم القوَّة في الشؤون الدولية/ ترجمة محمود عيسى.- دمشق: نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.- ٢٧٤ ص.

٣١- تشومسكي، نعوم. الصدمة: الحادي عشر من سبتمبر/ تعريب سعيد الجعفر.- دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢م.- ١٧٥ ص.

٣٢- تشومسكي، نعوم. القوَّة والإرهاب: جذورهما في عمق الثقافة الأمريكية/ تحرير جون جنكرمان وتاكي مساكازو، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٨٠ ص.

٣٣- تشومسكي، نعوم. الهيمنة أم البقاء: السعي الأمريكي إلى السيطرة على العالم/ ترجمة سامي الكعكي.- بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م.- ٣١٠ ص.

٣٤- تلحمي، شبلي. المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط، عواقب القوَّة وخيار السلام.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٦٩ ص.

٣٥- تود، إيمانويل. ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكُّك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النظام الأمريكي/ ترجمة مُحَمَّد زكريا إسماعيل. - ط ٢. - بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤م. - ٢٢٣ ص.

٣٦ - تودينهوفر، يورجن. الصورة العدائية عن الإسلام/ ترجمة نهلة ناجي. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٣٧ - ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل. - ط ٧. - الرياض: المحقِّق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. - ص ٨٥.

٣٨ - ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. مجموع الفتاوى/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد. - ٣٧ مج. - ط ٢. - القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٣٩٩هـ.

٣٩ - الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ - ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. - ٣ مج. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٤٠ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب: مؤتمر

عالمي عن قضايا الإرهاب والعنف والغلوّ نظَّمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١ ـ ٣ ربيع الأوَّل ١٤٢٥هـ/ ٢٠ ـ ٢٢ أبريل ٢٠٠٤م.- ٥ مج.- الرياض: الجامعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤١ ـ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب.- الرياض: الجامعة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٣٦ ص.

٤٢ ـ الجحني، علي بن فايز. أضواء على الاتِّفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.- ص ٢٥١ ـ ٢٨٩.- في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م.- الرياض: الأكاديمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.- ٣٠٤ ص.

٤٣ ـ الجحني، علي بن فايز. الفهم المفروض للإرهاب المرفوض.- الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ٤٣٠ ص.

٤٤ ـ جريش، ألان. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني.- الكلمة.- مج ١٠ ع ٤٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ).- ص ١٠٤ ـ ١٢٠.

٤٥ ـ جريش، ألان وطارق رمضان. حوار حول الإسلام/ تفعيل واستهلال فرانسواز جرمان ـ روبان، ترجمة بشير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السباعي. - القاهرة: دار العالم الثالث، ٢٠٠٣م. - ٢٦٣ ص.

٤٦ ـ الجفري، عصام بن هاشم. الإرهاب: الأسباب والعلاج. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - مرجع سابق. - ٣: ١٦٣ ـ ١٧٧.

٤٧ ـ الجلاهمة، أميمة بنت أحمد. السلام في علاقات المسلمين بغيرهم. - ص ٤١٠ ـ ٤٢٥. - في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. - الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٥٥٩ ص.

٤٨ ـ جواد، إبراهيم مُحَمَّد. الصراع بين الغرب والإسلام: من يفجِّره؟ ولماذا؟. - بيروت: دار الهادي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. - ١٣٥ ص.

٤٩ ـ جورافسكي، أليكسي. الإسلام والمسيحية/ ترجمة خلف مُحَمَّد الجراد، راجع المادة العلمية وقدّم له محمود حمدي زقزوق. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. - ٢٣٦ ص. - (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢١٥).

٥٠ ـ جورافسكي، أليكسي. الإسلام والمسيحية/ ترجمة خلف مُحَمَّد الجراد، مراجعة محمود حمدي زقزوق. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٣٢ ص.

٥١ ـ آل جهجاه، الجوهرة بنت بخيت. أثر النظرية النقدية الأدبية في تنشئة العنف والإرهاب الفكري. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - ١١٩ ص. - (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب؛ ٤).

٥٢ ـ الحاجّي، مُحَمَّد عمر. الإرهاب الصهيوني. - دمشق: دار المكتبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ١٠٠ ص.

٥٣ ـ الحارثي، فهد العرابي. جذور الحملة الإعلامية على الإسلام والسعودية وصراع الهويَّات. - الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ص ١٤. - (سلسلة كتيِّب المجلَّة؛ ٧٧).

٥٤ ـ الحجَّار، بسَّام/ معدّ ومترجم. ذهنية الإرهاب: لماذا يقاتلون بموتهم؟. - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م. - ٢٢٢ ص.

٥٥ ـ الحريري، محمد عيسى. فكر الخوارج بين النظرية والتطبيق. - ١ (٢): ٣١٧ ـ ٣٦٨. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٥٦ ـ الحسيني، مسعد بن مساعد. برنامج المناصحة: تقييم وتقوية. - في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. - ٣: ٣٥٧ ـ ٣٨١.

٥٧ ـ الحليسي، نوَّاف بن صالح. عصر العقيلات: الجذور العربية في مصر والشام والعراق، قطوف على هامش قصصهم في مهاجرهم. - الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ. - ٣٣٨ ص. - (سلسلة من تراث بجد مع قوافل تجارة العقيلات؛ ١).

٥٨ ـ حمَّاد، سهيلة زين العابدين. الإرهاب: أسبابه ـ أهدافه ـ منابعه ـ علاجه. - جدة: مركز الراية للتنمية الفكرية، ٢٠٠٤م. - ٢٢٣ ص.

٥٩ ـ الحمود، إبراهيم بن ناصر بن محمد. الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - ١٥٥ ص. - (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب؛ ٣).

٦٠ ـ الحمود، عبدالله بن ناصر. من أين أُتينا؟: محاولة لفهم الواقع الذي استعصى. - الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٤٨ ص.

٦١ ـ الحوشان، بركة بن زامل. تعامُل المؤسَّسات الأمنية السعودية مع الإرهاب. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - مرجع سابق. - ٥: ٢٤٣ ـ ٢٨٣.

٦٢ ـ الحوشان، بركة بن زامل. وظيفة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضدَّ التطرُّف والإرهاب وتعزيز المواطنة. - الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م. - ١٠٣ ص.

٦٣ ـ الخطيب، سلوى. الإرهاب: الأسباب والدوافع. - ص ٧٤ ـ ٩٧. - في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. - الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م. - ٥٥٩ ص.

٦٤ ـ الخلف، سعود بن عبدالعزيز. رؤية تطويرية لبرامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصحة. - في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. - ٢: ٢٠١ ـ ٢٢٦.

٦٥ ـ خليل، عماد الدين. قالوا عن الإسلام. - الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. - ٥٠٤ ص.

٦٦ ـ خليل، عماد الدين. مذكِّرات حول واقعة الحادي عشر من أيلول (سبتمبر): خواطر في مقالات قصيرة. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٢٠٧ ص.

٦٧ ـ خليل، عماد الدين. نظرة الغرب إلى حاضر الإسلام ومستقبله. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. - ص ١٣٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٨ ـ داود، محمود السيد حسن. ازداوجية المعايير في أعمال المنظَّمات الدولية وأثرها في تكوين التطرُّف والإرهاب.- ١ (٢): ٣١٩ ـ ٣٤٣.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٦٩ ـ الدبَّاغ، مصطفى. الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة الخوف من الإسلام.- ط ٢.- عمَّان: دار الفرقان، ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ.- ١٤٩ ص.

٧٠ ـ الدبَّاغ، مصطفى. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.- ١٦٤ ص.

٧١ ـ الدهشان، سامح وأميرة فكري. جوانتانامو: المعتقل الرهيب، بين الاستبداد الأمريكي واتفاقيات حقوق الإنسان.- القاهرة: دار الاحمدي، ٢٠٠٦م.- ٢٧٧ ص.

٧٢ ـ دومك، ديفيد. الإرهاب: مفهوم غامض على النطاق الدولي.- ص ٣٠ ـ ٣١.- في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية.- الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٥٥٩ ص.

٧٣ ـ ديوك، ديفيد. أمريكا ـ إسرائيل و١١ أيلول ٢٠٠١/ ترجمة سعد رستم. - دمشق: الأوائل، ٢٠٠٢م. - ٦٤ ص.

٧٤ ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء/ أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شُعيب الأرناؤوط. - ٢٥ مج. - ط ٢. - بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧٥ ـ راوفر، كريستان زافير. العلاقات العربية الأوروبية والصور الجديدة للإرهاب منذ نهاية الحرب الباردة. - ص ٢٩١ ـ ٣٠٠. - في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ ـ ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. - الرياض: الأكاديمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. - ٣٠٤ ص.

٧٦ ـ الربعي، سليمان بن عبدالعزيز. مقاييس المملكة في مواجهة الإرهاب. - ص ٥٠٤ ـ ٥١٧. - في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية. - الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٥٥٩ ص.

٧٧ ـ الربيش، أحمد بن صالح. جرائم الإرهاب وتطبيقاتها الفقهيَّة المعاصرة. - الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ١٤٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٨ ـ رضا، إبرهيم. مالك بن نبي وفلسفة الحضارة الإسلامية الحديثة. ـ ثقافتنا. ـ مج ١ ع ٢ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ١٨٥ ـ ١٩٦.

٧٩ ـ الركابي، زين العابدين. الأدمغة المفخّخة. ـ الرياض: دار غيناء للنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٤٦ ص.

٨٠ ـ الركابي، زين العابدين. الغلو في المؤامرة (خدمة لها) ونفيها ـ بإطلاق ـ (جزء منها). ـ الشرق الأوسط. ـ ع ١٠٠٣٥ (٢٠/٦/٢٠٠٦). ـ ص ١٩.

٨١ ـ الرميح، يوسف بن أحمد. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصحة. ـ في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/٦/١٤٣٥هـ. ـ ٣: ٤٢٧ ـ ٤٤٩.

٨٢ ـ روا، أوليفييه. أوهام ١١ أيلول: المناظرة الإستراتيجية في مواجهة الإرهاب/ ترجمة حسن شامي. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. ـ ١١٨ ص.

٨٣ ـ روز، ديفيد. غوانتانامو: حرب أمريكا على حقوق الإنسان/ ترجمة وتعليق وسيم حسن عبده. ـ دمشق: الأوائل، ٢٠٠٧م. ـ ٢٢٤ ص.

٨٤ ـ زرمان، محمد. ثقافة الحوار ودورها في الحدِّ من

ظاهرة التطرُّف. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - ٤ ج، ٨ مج. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ٤ (٤): ٩١ ـ ١٥٠.

٨٥ ـ الزعاترة، ياسر. الظاهرة الإسلامية قبل ١١ أيلول وبعده: تجارب وتحدِّيات وآفاق. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. - ٢٢٠ ص.

٨٦ ـ الزنيدي، عبدالرحمن بن زيد. الرسالة الإسلامية للمملكة العربية السعودية تتخطَّى معوق الإرهاب. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - ٤ ج، ٨ مج. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ٤ (٢): ٤٣٣ ـ ٤٧٠.

٨٧ ـ سالم، مُحَمَّد عدنان. أمريكا والإرهاب: قراءة في أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١هـ. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. - ٧٢ ص.

٨٨ ـ سبيريدوفيتش، شيريب. حكومة العالم الخفية/ ترجمة مأمون سعيد، تحرير وتقديم أحمد راتب عرموش. - ط ٥. - بيروت: دار النفائس، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. - ٢٣٦ ص.

٨٩ ـ السحمراني، أسعد. شهود يهوَه: نشأتهم وأفكارهم. - ط ٣. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. - ١٥٧ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٩٠ ـ السحمراني، أسعد. لا للإرهاب، نعم للجهاد.- بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٥ ص.

٩١ ـ السحيمي، سليمان بن سالم. فهم الخوارج للتكفير والآثار المترتِّبة عليه.- ١ (١): ٣١٧ ـ ٣٦٠.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٩٢ ـ السحيمي، عبدالسلام بن سالم. تفسير الخوارج الخاطئ للجهاد والآثار المترتِّبة على ذلك.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١ (١): ٣٢٩ ـ ٤٨٥.

٩٣ ـ السحيمي، عبدالسلام بن سالم. تقويم برامج الأمن الفكري من خلال تجربتي في لجنة المناصحة: ورقة عمل.- في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ.- ٢: ٣٣٣ ـ ٣٦٤.

٩٤ ـ السدحان، عبدالله بن ناصر. الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في التشريع الإسلامي والجنائي المعاصر.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ.- ١٤٨ ص.

٩٥ ـ السدلان، صالح بن غانم. أسباب الإرهاب والعنف والتطرُّف. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - مرجع سابق. - ٣: ٧ ـ ٣٧.

٩٦ ـ ابن سعدي، عبدالرحمن. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان/ تحقيق عبدالرحمن بن معلاَّ اللويحق. - بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٩٧ ـ سفر، محمود مُحَمَّد. الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر: رسالة إلى من يهمُّه الأمر. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٢٢٣ ص.

٩٨ ـ سلزر، إروين، محرِّر. المحافظون الجدد/ نقله إلى العربية فاضل جكتر. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٤٥٨ ص.

٩٩ ـ السلُّومي، مُحَمَّد بن عبدالله. ضحايا بريئة للحرب على الإرهاب. - [لندن: المنتدى الإسلامي]، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٣٠٤ ص. - (سلسلة كتاب البيان؛ ٦٣).

١٠٠ ـ السلُّومي، مُحَمَّد بن عبدالله. القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب. - الرياض: مجلَّة البيان، ١٤٢٤هـ. - ٦١٨ ص. - (سلسلة كتاب البيان؛ ٤٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠١ ـ سليمان، سمير/ مشرف. العلاقات الإسلامية ـ المسيحية: قراءات مرجعية في التاريخ والحاضر والمستقبل.- بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٤م.- ٣٦٧ ص.

١٠٢ ـ سوذرن، ريتشارد. صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى/ ترجمة وتقديم رضوان السيِّد.- ط ٢.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٦م.- ١٦٦ ص.

١٠٣ ـ السويداء، عبدالرحمن بن زيد. عقيلات الجبل.- حائل: النادي الأدبي، ١٤١٦هـ.- ٤١٢ ص.

١٠٤ ـ شاحاك، إسرائيل ونورتون ميزفينسكي. الأصولية اليهودية في إسرائيل.- ٣ مج/ ترجمة ناصر عفيفي.- القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠٥ ـ الشاطبي، إبراهيم اللخمي. الموافقات في أصول الأحكام/ تعليق محمد خضر حسين، تصحيح محمد منير.- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ.- ٢: ١٣٣.

١٠٦ ـ شاهين، أحمد. صنَّاع الشر.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م.- ٢٠٧ ص.- (سلسلة إقرأ؛ ٦٩٥).

١٠٧ ـ شعيب، مختار. الإرهاب صناعة عالمية.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م.- ٢٢٨ ص.

١٠٨ ـ شكري، مُحَمَّد عزيز. الإرهاب الدولي: دراسة قانونية ناقدة/ تقديم سليم الحصّ.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.- ٢٤٠ ص.

١٠٩ ـ شلق، الفضل. عودة الاستعمار والحملة الأمريكية على العرب.- بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٣٠٣ ص.

١١٠ ـ الشمالي، ياسر أحمد. ثقافة الحوار وأثرها في مكافحة تطرُّف الفكر.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٤ (٤): ٣٥٣ ـ ٥٧٠.

١١١ ـ شوارز، إدوارد. أسباب الإرهاب الدولي وتأثيراته.- ص ٥٨ ـ ٧٣.- في: مجموعة من المفكِّرين السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية.- الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٥٥٩ ص.

١١٢ ـ الشوبكي، عمر. الأصولية.- القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ٢٠٠٧م.- ص ٧.- (سلسلة الموسوعة السياسية للشباب؛ ٥).

١١٣ ـ شوبيرت، وولف. المفهوم الغربي الملوَّن للإرهاب.- ص ٢٨٠ ـ ٣١٥.- في: مجموعة من المفكِّرين السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية.-

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٥٥٩ ص.

١١٤ - شيباني، عبدالقادر فهيم. الإرهاب وحرب الإعلام: بحثٌ في تمثُّلات الصور. . - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ٢ (١): ٢٥٩ - ٢٨٣

١١٥ - آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز. الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن. - ط ٢. - الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. - ٥٨ ص.

١١٦ - آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز. الوسطية والاعتدال. - ط ٢. - الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ. - ٧٢ ص.

١١٧ - الصالح، مُحَمَّد أحمد. منهج الإسلام في سلامة الذرية من الأمراض الوراثية. - الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٥٩ ص.

١١٨ - الصالح، مصلح. ظاهرة الإرهاب المعاصر: طبيعتها وعواملها واتِّجاهاتها. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ١١٦ ص.

١١٩ ـ الصالح، . نضال عبدالقادر. داء الفصام بين الديني والوطني: الإسرائيليات في التفسير القرآني على ضوء تاريخية التوراة.- بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٣م.- ١٦٥ ص.

١٢٠ ـ الصغيِّر، حصَّة بنت عبدالعزيز. الجهل بالدين وسوء الفهم للنصوص الشرعية واتِّباع المتشابه منها.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١ (١): ١٨١ ـ ٢٥٨.

١٢١ ـ الصغيِّر، صالح بن مُحَمَّد وعلي بن إبراهيم النملة. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٣٨ ص.- (سلسلة كتيب المجلة العربية؛ ٩١).

١٢٢ ـ صقر، محمود عطيَّة. نظام مفتوح ومتكامل لمكافحة إرهاب الإنترنت.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٤ (٤): ٣٨٥ ـ ٣٩٨.

١٢٣ ـ الصيَّاد، عبدالعاطي أحمد. الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة: تساؤلات تبحث عن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إجابة. - ص ١١٧ ـ ١٨٦. - في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الإرهاب والعولمة. - الرياض: الأكاديمية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ٣٦٢ ص.

١٢٤ ـ الطالبي، مُحَمَّد. أمَّة الوسط: الإسلام وتحدِّيات العصر. - تونس: دار سراس، ١٩٩٦م. - ١٦٧ ص.

١٢٥ ـ الطاير، عبدالله بن موسى. أمريكا التي قد تعود. - الرياض: المؤلّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢١٤ ص.

١٢٦ ـ طحَّان، أحمد. عولمة الإرهاب: إسرائيل ـ أمريكا والإسلام. - بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٤٥٥ ص.

١٢٧ ـ طرابيشي، جورج. المرض بالغرب (٢): ازدواجية العقل، دراسة تحليلية نفسية لكتابات حسن حنفي. - دمشق: دار بترا، ٢٠٠٥م. - ٣٠٣ ص.

١٢٨ ـ طرابيشي، جورج. من النهضة إلى الردَّة: تمزُّقات الثقافة العربية في عصر العولمة. - بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. - ١٩٢ ص.

١٢٩ ـ الطريفي، ناصر بن عقيل. نظرة الشريعة الإسلامية لظاهرة الإرهاب. - ص ١١٥ ـ ١٦٣. - في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون

١٨- ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ ـ ٩ ديسمبر ١٩٩٨م.- الرياض: الأكاديمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٣٠٤ ص.

١٣٠ ـ عاشور، سعيد عبدالفتاح. الإرهاب في عصر الحروب الصليبية.- مجلّة المؤرِّخ العربي.- مج ١ ع ١٠ (مارس ٢٠٠٢).- ص ١٧٧ ـ ١٩٠.

١٣١ ـ العبدالجبَّار، عادل. الإرهاب في ميزان الشريعة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٤٩٧ ص.

١٣٢ ـ عبدالحميد، وحيد. الإرهاب وأمريكا والإسلام: من يطفئ النار؟!.- القاهرة: دار مصر المحروسة، ٢٠٠٤م.- ٢٢٨ ص.

١٣٣ ـ عبدالسلام، جعفر/ محرِّر. التسامُح في الفكر الإسلامي.- القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٠ ص.- (سلسلة فكر المواجهة؛ ١٣).

١٣٤ ـ العبيدي، علي بن سعيد. الجهل بالدين أساس التطرُّف ومنبع الإرهاب.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١ (٢): ٧٦ ـ ١٣٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣٥ ـ عصفور، جابر. مواجهة الإرهاب: قراءات في الأدب العربي المعاصر. - بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. - ٣١٠ ص.

١٣٦ ـ عصفور، جابر. مواجهة الإرهاب: قراءات في الأدب العربي المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠٣م. - ٤٠٠ ص.

١٣٧ ـ العكرة، أدونيس. الإرهاب السياسي: بحثٌ في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية. - بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٣م. - ١٧٦ ص.

١٣٨ ـ العليَّان، عبدالله. الإسلام والغرب ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م. - ٢٠٧ ص.

١٣٩ ـ علي، علي حسين. الاجتهاد في الدين من غير أهليَّة، وأثره في إحياء منابع التطرُّف. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ٢ (١): ٣٢٩ ـ ٤٠٣.

١٤٠ ـ عماد، عبدالغني. صناعة الإرهاب: في البحث عن مواطن العنف الحقيقي. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣. - ١٦٧ ص.

١٤١ ـ عمارة، مُحَمَّد. السماحة الإسلامية: حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب.- القاهرة: دار الشروق الدولية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٩٦ ص.- (سلسلة هذا هو الإسلام؛ ٢).

١٤٢ ـ العمرو، عبدالله بن مُحَمَّد. أسباب ظاهرة الإرهاب.- ط ٢.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٧هـ.- ٣٢ ص.

١٤٣ ـ العمُري، سلمان بن محمد. خطورة الإرهاب ومسؤولية الأمن الفكري.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٢٣٥ ص.

١٤٤ ـ العميريني، علي بن عبدالعزيز. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.- ٢ مج.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- (سلسلة الأعمال المحكَّمة؛ ٩٩).

١٤٥ ـ العواجي، حسين بن هادي. جهود الجامعة الإسلامية في معالجة الإرهاب فكريًّا.- في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- ٤ ج، ٨ مج.- المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٤ (١): ٣٠٩ ـ ٣٨١.

١٤٦ ـ العموش، أحمد فلاح. أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب: دراسة من منظور تكاملُي.- ص ٦٣ ـ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١١١. - في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. مكافحة الإرهاب. - الرياض: الأكاديمية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. - ٢٤٤ ص.

١٤٧ - العميري، مُحَمَّد بن عبدالله. موقف الإسلام من الإرهاب. - الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٦١٧ ص.

١٤٨ - العميريني، علي بن عبدالعزيز. مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. - ٢ مج. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. - (سلسلة الأعمال المحكَّمة؛ ٩٩).

١٤٩ - عناية، مُحَمَّد جلال. القوَّة اليهودية في أمريكا. - د. م.: المؤلِّف، ٢٠٠١م. - ١٨٠ ص.

١٥٠ - عوض، رمسيس. الهرطقة في الغرب. - القاهرة: سينا، ١٩٩٧م. - ٢٦٠ ص.

١٥١ - عوض، مُحَمَّد محيي الدين. تعريف الإرهاب. - ص ٩ - ٩٨. - في: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: الندوة العلمية الخمسون ١٨ - ٢٠ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٧ - ٩ ديسمبر ١٩٩٨م. - الرياض: الأكاديمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. - ٣٠٤ ص.

١٥٢ ـ عيد، مُحَمَّد فتحي. الإرهاب والمخدِّرات. - الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٢٧ ص.

١٥٣ ـ عيد، مُحَمَّد فتحي. واقع الإرهاب في الوطن العربي. - الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. - ٢٠٠ ص.

١٥٤ ـ الغامدي، صالح بن عبدالله. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي ـ شركاء وموارد واستراتيجيات. - جدَّة: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. - ٣٣٠ ص.

١٥٥ ـ غريفين، دافيد راي. تقرير لجنة ٩/١١: التجاهُلات والتحريفات/ ترجمة بسَّام شيحا. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م. - ٣٨١ ص.

١٥٦ ـ غريفين، دافيد راي. شُبُهات حول ٩/١١: أسئلة مقلقة حول إدارة بوش وأحداث ٩/١١/ ترجمة مركز التعريب والترجمة. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٣٢٦ ص.

١٥٧ ـ الغمري، عاطف. الشرق الأوسط الكبير. - القاهرة: دار الحرِّية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٢٨٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥٨ ـ الفنجري، أحمد شوقي. التطرُّف والإرهاب: محنة العالم الإسلامي دينيًا وسياسيًّا واجتماعيًّا. - القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٣م. - ١٣٢ ص.

١٥٩ ـ فهمي، فوزي. تخريب العالم. - القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠٤م. - ١٨٤ ص.

١٦٠ ـ الفوزان، عبدالعزيز بن فوزان بن صالح. الإرهاب وعلاقته بمنهج الخوارج وعقوبته في الشريعة الإسلامية. - ١٠ (١): ٤٨٧ ـ ٥٨٠. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - ٤ ج، ٨ مج. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٦١ ـ فوزي، طارق. المؤامرة: البروتوكول الخامس والعشرين من بروتوكولات حكماء صهيون. - المنيا: دار الأحمدي للنشر، ٢٠٠٦م. - ٢٧٢ ص.

١٦٢ ـ قدُّوري، زبير سلطان. الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١: دراسة. - دمشق: اتِّحاد الكُتَّاب العرب، ٢٠٠٣م. - ٢٢١ ص.

١٦٣ ـ القرعاوي، سليمان بن صالح. المؤسَّسات التعليمية ودورها في توجيه طلَّابها نحو الوسطية والاعتدال. - ٣ (٢): ٢١١ ـ ٢٦٦. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر

الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف.- المرجع السابق.

١٦٤ ـ القريشي، خالد بن عبدالرحمن بن رشيد. الإرهاب الفكري: مفهومه ـ بعض صوره ـ سبل الوقاية منه.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٧٥ ص.- (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب؛ ٢).

١٦٥ ـ القصيبي، غازي عبدالرحمن. أمريكا والسعودية: حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م.- ١٣٤ ص.

١٦٦ ـ كامل، عمر عبدالله. المتطرِّفون: خوارج هذا العصر/ تقديم يوسف القرضاوي.- بيروت: بيسان، ٢٠٠٢م.- ٣١٨ ص.

١٦٧ ـ الكبيسي، أحمد عبدالكريم شوكة. المراجعة الفكرية حول قضيَّة الخلط بين الإرهاب والجهاد.- في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ.- ١: ١٩٩ ـ ٢٥٤.

١٦٨ ـ ابن كثير. البداية والنهاية.- ١٤ ج في ٧ مج.- ط ٢.- بيروت: مكتبة المعارف، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤هـ.- ٧: ٢٨٠ ـ ٢٨٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦٩ ـ الكفري، محمود عبدالحميد. دول محور الشرِّ الإرهابية: أمريكا ـ بريطانيا ـ إسرائيل.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢٣٨ ص.

١٧٠ ـ كورتيس، ريتشارد وديلندا هانلي. اللوبي الصهيوني في أمريكا والحملات ضدَّ السعودية.- ص ٥٥٥.- في: مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية.- الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٥٥٩ ص.

١٧١ ـ لوران، إريك. الوجه الخفي لأحداث ١١ سبتمبر: الجريمة الكاملة والمؤامرة المتقنة.- بيروت: دار الخيَّال، ٢٠٠٥م.- ٢٦٥ ص.

١٧٢ ـ اللويحق، عبدالرحمن بن معلاَّ. الغلوُّ في الدين في حياة المسلمين المعاصرة.- ط ٥.- الرياض: المؤلّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٦٠٢ ص.

١٧٣ ـ ماريه، جان ـ لون. تقنيات الإرهاب: وسائل الإرهاب وممارسته/ تعريب يوسف ضومط.- بيروت: المكتبة الثقافية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ١٦٨ ص.

١٧٤ ـ ماستناك، توماش. السلام الصليبي: الجماعة المسيحية والعالم الإسلامي والنظام السياسي الغربي/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.- ٥٦٩ ص.

١٧٥ ـ الماضي، مروان. الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان.- دمشق: المؤلِّف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.

١٧٦ ـ ماهر، حازم علي. مالك بن نِبّي.- المسلم المعاصر.- مج ٣٠ ع ١١٨ (رجب، شعبان، رمضان ١٤٢٦هـ ـ أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ٢٠٠٥م).- ص ١٦٣ ـ ١٨٩.

١٧٧ ـ مايلز، ستيفن هـ.. خيانة القسم: التعذيب والتواطؤ الطبِّي والحرب على الإرهاب/ ترجمة فايزة المنجِّد، مراجعة محمد فداء الهاشمي.- بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٥٥ ص.

١٧٨ ـ مجموعة من المفكِّرين. السعوديُّون والإرهاب: رؤية عالمية.- الرياض: دار غيناء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٥٥٩ ص.

١٧٩ ـ مجيد، كمال. العنف: دراسة لأثر العولمة على الشعوب المقهورة.- لندن: دار الحكمة، ٢٠٠١م.- ٢١٧ ص.

١٨٠ ـ محفوظ، عصام. الإرهاب بين السلام والإسلام.- بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م.- ١٨١ ص.

١٨١ ـ محفوظ، محمد. أسباب ظاهرة العنف في العالم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العربي. - الكلمة. - مج ١٢ ع ٤٦ (شتاء ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ). - ص ٦٥ ـ ٧٩.

١٨٢ ـ محمد، عاشور عبدالرحمن أحمد. الجهل بالدين سببٌ من أسباب الإرهاب. - ١ (١): ٣٨٩ ـ ٤٢٧. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٨٣ ـ مُحَمَّد، عبدالله يوسف سهر. مؤسَّسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين. - أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠١م. - ٩٥ ص. - (سلسلة دراسات إستراتيجية؛ ٥٧).

١٨٤ ـ المديفر، عبدالله بن محمد بن عبدالله. الاستشراق الأمريكي الحديث وموقفه من الدعوة الإسلامية: مؤسَّسة البحث والتطوير (راند): دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد. - جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. - ٧٦٦ ص.

١٨٥ ـ المزيني، إبراهيم بن مُحَمَّد الحمد. التعامُل مع الآخر: شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية. - الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. - ٢٠٥ ص.

١٨٦ ـ المسلَّم، إبراهيم. العقيلات.- الرياض: دار الأصالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٣١٤ ص.

١٨٧ ـ المسلَّم، إبراهيم. رحلتي مع العقيلات.- الرياض: دار الثلوثية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٠٥ ص.

١٨٨ ـ المسيري، عبدالوهَّاب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.- ٢ مج.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥م.- ١: ١٥٧.

١٨٩ ـ معلوف، أمين. الحروب الصليبية كما رآها العرب/ ترجمة عفيف دمشقية.- ط ٢.- بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٨م.- ٣٥٢ ص.

١٩٠ ـ مقدادي، مُحَمَّد. أمريكا وهيكلة الموت.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.- ١٧٩ ص.

١٩١ ـ موريس، إريك وألان هو. الإرهاب: التهديد والردُّ عليه/ ترجمة أحمد حمدي محمود.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠١م.- ٢٦٠ ص.

١٩٢ ـ ميسان، تيري. ١١ أيلول ٢٠٠١: الخديعة المرعبة/ ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان.- دمشق: دار كنعان، ٢٠٠٢م.- ٢١٨ ص.

١٩٣ ـ الميمن، إبراهيم محمد قاسم. برامج المناصحة: قوَّةٌ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤثِّرةٌ ورؤىً تطويريَّة. - في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٢ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. - ١.

١٩٤ ـ النابلسي، مُحَمَّد أحمد. الثلاثاء الأسود: خلفية الهجوم على الولايات المتَّحدة الأمريكية. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. - ٣٦٠ ص.

١٩٥ ـ النابلسي، مُحَمَّد أحمد. يهود يكرهون أنفسهم: محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ٢٨٨ ص.

١٩٦ ـ النجَّار، زغلول. المؤامرة: وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين. - ط ٥. - القاهرة: شركة نهضة مصر، ٢٠٠٥م. - ٢٥٥ ص.

١٩٧ ـ الندْوي، محمد إقبال الناطي. أخلاقيات الحرب في الإسلام. - الرباط: المنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. - ١٩٦ ص.

١٩٨ ـ النملة، علي بن إبراهيم. فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م. - ١١٣ ص.

١٩٩ ـ النملة، علي بن إبراهيم. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٠ ص.

٢٠٠ ـ النملة، علي بن إبراهيم. الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٩١ ص.- (سلسلة كتاب المجلَّة؛ ٢٢٣).

٢٠١ ـ النملة، علي بن إبراهيم. إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.-

٢٠٢ ـ النملة، علي بن إبراهيم. التنصير: المفهوم ـ الأهداف ـ المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

٢٠٣ ـ النملة، علي بن إبراهيم. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

٢٠٤ ـ النملة، علي بن إبراهيم. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.- ط ٢.- دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١٧٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠٥ ـ النملة، علي بن إبراهيم. الفقر والأمن والبطالة في المحيط العربي.- الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلِّية العلوم الاجتماعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٤٩ ص.

٢٠٦ ـ النملة، علي بن إبراهيم. الفكر بين العلم والسلطة.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٩٠ ص.

٢٠٧ ـ النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٢٠٨ ـ النملة، علي بن إبراهيم. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢١٣ ص.

٢٠٩ ـ نوفل، نبيل فوزات. الإرهاب الدولي: الجذور والحقيقة.- دمشق: دار الطليعة الجديدة، ٢٠٠٣م.- ١٧٩ ص.

٢١٠ ـ نويز، جيمس. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية ـ العربية.- أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٥م.- ٤٨ ص.

٢١١ ـ هالسل، غريس. النبوءة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية/ ترجمة مُحَمَّد السمَّاك. - ط ٦. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٣١ ص.

٢١٢ ـ هالسل، غريس. يد الله: لماذا تضحِّي الولايات المتَّحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟/ ترجمة مُحَمَّد السمَّاك. - ط ٢. - القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ١١٢ ص.

٢١٣ ـ هاليداي، فريد. ساعتان هزَّتا العالم: ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م، الأسباب والنتائج/ ترجمة عبدالإله النعيمي. - بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٢م. - ٢٥٦ ص.

٢١٤ ـ هاليداي، فرِيد. مئة وهم حول الشرق الأوسط. - بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٦م. - ٢٨٦ ص.

٢١٥ ـ هاليفي، إيلان. إسرائيل: من الإرهاب إلى مجازر الدولة/ ترجمة منى عبدالله، تقديم محجوب عمر. - بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥م. - ١٥٤ ص.

٢١٦ ـ الهرفي، مُحَمَّد بن علي. الإرهاب: رؤية خاصَّة. - الأحساء: مكتبة دار المعالم الثقافية، د. ت. - ١٣٣ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١٧ ـ الهرفي، . مُحَمَّد بن علي. أمريكا صانعة التطرُّف. - الأحساء: مكتبة دار المعالم الثقافية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥. - ٢٠٠ ص.

٢١٨ ـ الهليِّل، عبدالعزيز بن عبدالرحمن. تقويم جهود الرعاية اللاحقة للمنحرفين. - في: الجامعة الإسلامية. المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب: مراجعات فكرية وحلول عملية، ٢٣ ـ ٢٣/ ٦/ ١٤٣٥هـ. - ٢: ٣٦٥ ـ ٣٩٧.

٢١٩ ـ الهواري، محمد. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج. - في: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السجلُّ العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب. - مرجع سابق. - ٣: ٩٧ -١٢٩.

٢٢٠ ـ الوادعي، سعيد بن مسفر. إطلالة على لجان المناصحة ومناشطها المتعدِّدة. - في: الجامعة الإسلامية. مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف. - ٤ ج، ٨ مج. - المدينة المنوَّرة: الجامعة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ٤ (٢): ١٢٩ ـ ١٤٩.

٢٢١ ـ وايز، ديفيد وتوماس روس. الحكومة الخفية/ ترجمة جورج عزيز. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥م. - ٤٣٢ ص. - (سلسلة أشهر الكتب الجديدة في العالم).

٢٢٢ - يازجي، أمل ومُحَمَّد عزيز شكري. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٢٢٣ ص.- (سلسلة حوارات لقرن جديد).

٢٢٣ - ياغي، إسماعيل أحمد. الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩٧ ص.

٢٢٤ - يمّين، ميشال. العولمة والإرهاب الثقافي.- شؤون الأوسط.- ع ١١٣ (شتاء ٢٠٠٤م).- ص ٦٧ - ٨٢.

٢٢٥ - اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز. الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرُّف.- الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٢٢ ص.

٢٢٦ - Krueger, Alan B.. *What Makes a Terrorist: Economics and the Roots Of Terrorism.* - Princeton: Princeton University Press, 2007.- 194 p.

٢٢٧ - Sim, Stuart. Fundamentalist: The New Dark Age of Dogma.- Cambridge: Icon Books, 2005. - 252 p.

٢٢٨ - The 9/11 Commission Report: Final Report of the National Commission on Terrorist Attacks Upon the United States. New York: W. W. Norton & Company 2003. - 567 p.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الملحق

حديث مناظرة

ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ للخوارج(١)

عن عكرمة بن عمار العجلي ثنا [= ثنا: اختصار حدَّثنا] أبو زميل سماك الحنفي ثنا عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار، وهم ستة آلاف، أتيت عليًّا فقلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر، لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم. قال: إني أخاف عليك. قلت: كلا.

---

(١) انظر الخبر عند ابن كثير. البداية والنهاية. ـ ١٤ ج في ٧ مج. ـ ط ٢. ـ بيروت: مكتبة المعارف، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤هـ. ـ ٧: ٢٨٠ ـ ٢٨٢. وابن الأثير. الكامل في التاريخ. ـ ١٢ مج. ـ بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. ـ ٣: ٣٢٦ ـ ٣٢٩. وفي نهاية الخبر المزيد من المصادر.

قال ابن عباس: فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حُلل اليمن. قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلاً جهيرًا. قال ابن عباس: فأتيتهم وهم مجتمعون في دارهم قائلون [= وقت القيلولة] فسلمت عليهم. فقالوا: مرحبًا بك يا ابنَ عباس فما هذه الحلّة؟

قال قلت: ما تعيبون عليَّ، لقد رأيت رسول الله ﷺ أحسنَ ما يكون من الحلل، ونَزلَتْ: قُلْ من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟!

قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون، فعليهم نزل القرآن وهم أعلم بالوحي منكم وفيهم أُنزل وليس فيكم منهم أحد. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشًا فإنَّ الله يقول: بل هم قوم خَصِمون.

قال ابن عباس: وأتيت [= وما أتيت] قومًا قط أشد اجتهادًا منهم مسهمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثني عليهم فمضى من حضر.

فقال بعضهم: لنكلمنَّه ولننظرنَّ ما يقول. قلت: أخبروني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماذا نقمتم على ابن عمِّ رسول الله ﷺ وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثا! قلت: ما هنَّ؟

قالوا: أما إحداهن فإنه حكَّم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام آية: ٥٧)، وما للرجال وما للحكم.

فقلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الأخرى فإنه قاتَلَ ولم يَسْبِ ولم يغنمْ، فلئن كان الذي قاتل كفارًا لقد حلّ سَبْيهم وغنيمتهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم؟ قلت: هذه اثنتان فما الثالثة؟

قالوا: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. فقلت لهم: أرأيتم إنْ قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يردّ به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم.

فقلت: أما قولكم حكَّم الرجال في أمر الله، فإنَّا عليكم ما قد ردّ حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة آية: ٩٥)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

(المائدة آية ٩٥)، فنشدتكم الله أَحُكْمُ الرجال في أرنبٍ ونحوها من الصيد أفضلُ أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟ وأنْ تعلموا أنَّ الله لو شاء لحكم ولم يصيِّر ذلك إلى الرجال. وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء آية ٣٥)، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجتُ عن هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأما قولكم: قاتلَ ولم يسبِ ولم يغنمْ؛ أتسبون أمَّكم عائشةَ ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمُّكم ولئن قلتم ليست أمَّنا لقد كفرتم، فإن كفرتم فإن الله يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب آية ٦)، فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة. فنظر بعضهم إلى بعض قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأما قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين فأنا أتيكم بمن ترضون ورأيكم قد سمعتم أنَّ النبي ﷺ يوم الحديبية كاتب سهيلَ بنَ عمرو وأبا سفيانَ بنَ حرب فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين: أكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله. فقال المشركون: لا والله ما نعلم أنك رسولُ الله، لو نعلم أنك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسولُ الله ما قاتلناك! فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أني رسول الله. أكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله. فوالله لرسول الله خير من عليٍّ وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان وقُتل سائرهم على ضلالة[1].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٠، تحت رقم ١٨٦٧٨)، والنسائي، في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر مناظرة عبدالله بن عباس الحرورية [= إحدى فرق الخوارج]، واحتجاجه فيما أنكروه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ (٧/ ٤٧٩)، حديث رقم (٨٥٢٢)، والطبراني (١٠/ ٢٥٧، تحت رقم ١٠٥٩٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٤، تحت رقم ٢٧٠٣، علوش)، وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٣١٩)، والبيهقي (٨/ ١٧٩). وأخرج قطعةً منه (قصة الحديبية) أحمد في المسند (الرسالة ٥/ ٢٦٢، تحت رقم ٣١٨٧). والحديث صححه الحاكم، وقال: «صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» اهـ، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم» اهـ، وحَسّن إسنادَ أحمد محققو المسند. تنبيهان: الأول: رواية الطبراني من طريقين أحدهما عن عبدالرزاق، والآخر عن موسى بن مسعود، ورواية أبي نعيم من طريق عبدالرزاق. ورواية البيهقي من طريق الحاكم وهو من طريق عمر بن يونس، ورواية أحمد والنسائي عن ابن مهدي كلهم من طريق عكرمة بن عمار به. الثاني: وقع في رواية عبدالرزاق في آخر الحديث: «فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ، فَقُتِلُوا»، وهي من طريق إسحاق الدّبري، كما صرح به في رواية الطبراني، وأبي نعيم، وهي مخالفة لرواية الحاكم فإن فيها: «فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة»، وذكر في أولها: «وهم ستة آلاف». والذي عند الحاكم أقرب؛ فإن رواية عبدالرزاق من طريق الدبري، وفي روايته عن عبدالرزاق أوهام، وموسى بن مسعود صدوق سيء الحفظ، والظاهر أنَّ الطبراني ساقه برواية عبدالرزاق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباحث

- الاسم: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١/ ٢/ ١٣٧٢هـ ـ الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٥٢م.
- التعليم العام: الرياض ١٣٧٧ ـ ١٣٩٠هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بتالاهاسي في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.

- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦م.
- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية ١٤٠٩ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٩م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ ـ ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ـ.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الثالث.
- باحث في الشأن الاستشراقي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأعمال العلمية:

أولاً: الكتب (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).

١ - الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٤ ص.

٢ - الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٠ ص.- (سلسلة كتيِّب المجلة؛ ١٢٠).

٣ - الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة ميسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

٤ - الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

٥ - الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٢٤ ص.

٦ - الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٦٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

● مصادر المستشرقين ومصدريتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

٧ ـ الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٦ ص.

٨ ـ الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٨٩ ص.- (سلسلة كتاب المجلَّة؛ ٢٢٣).

٩ ـ إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.- الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

١٠ ـ إِشْكَالِيَة المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

١١ ـ الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٨٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

١٢ ـ تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والتحدِّيات. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. - ٢٥٠ ص.

١٣ - التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون. - الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ١١١ ص.

- التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون. - الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. - ١٩٨ ص.

١٤ - التنصير في الأدبيَّات العربية. - الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. - ٢٧٢ ص.

- التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع. - ط ٢. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٤١٩ ص.

١٥ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته. - القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. - ١٢٠ ص.

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته. - ط ٢. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. - ١٥٢ ص.

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٣.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.
- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٤.- الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.
- التنصير: المفهوم ـ الوسائل ـ المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

١٦ ـ ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

١٧ ـ الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

١٨ ـ السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٣١٤ ص.

١٩ ـ السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠ - الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها. - الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٢٤٨ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها. - ط ٢. - بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م. - ١٧٣ ص.
- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها. - ط ٣. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ٣٥٢ ص.

٢١ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. - ١٩٥ ص.

٢٢ - الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. - ١٥٢ ص.

٢٣ - صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م. - ١٧١ ص. - (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٢٤ - ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٢١٠ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

● كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٢٥ ـ العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم ـ التحدِّيات ـ المواجهة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٠ ص.

● العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم ـ التحدِّيات ـ المواجهة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

٢٦ ـ الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.

● الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٧٧ ص.

٢٧ ـ فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

٢٨ ـ فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم ـ الأسباب ـ الهُويَة ـ الأوْزار.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٤٣ ص.

٢٩ ـ مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.

- مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.

٣٠ ـ مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.

- مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.

- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

٣١ ـ المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٣٢ـ المستشرقون والسنَّة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

٣٣ـ المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

٣٤ـ المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٣٥ـ مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص.- (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٣٦ـ مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٦ ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٣٧ـ المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٨ـ المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية، (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٤٤ ص.

٣٩ـ مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠).- (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٤٠ـ موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

٤١ـ نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.

٤٢ـ نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

٤٣ ـ هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل. - الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ٢٣٠ ص.

- هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل. - ط ٢. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. - ٢٤٥ ص.

٤٤ ـ وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا. - الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٤٠ ص.

- وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا. - ط ٢. - الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. - ٢٩٨ ص.

٤٥ ـ الوراقة وأشهـر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات. - الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. - ١٩٠ ص.

٤٦ ـ الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية. - ٤ ج. - الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. - ١٢٣٠ ص.

٤٧ ـ وقفات حول العولمة وتهـيئة الموارد البشرية. - الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٦٦ ص. - (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهرة: مجلَّة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).
- العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.-الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.-١٧٦ ص.
- تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.

٤٨ - Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment - Ph. D. Dissertation.- Cleveland, Ohio (USA): Matthew A. Baxter School of Information and Library Science, Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript)

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هجائيًّا)

١ - الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ - ١٩/ ٢/ ١٤٣٥هـ الموافق ١٨ - ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).- ١٥ ص.

٢ - الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.

٣ ـ أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلَّة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧ ـ ٩.

٤ ـ أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ١٤٧ مج ٤٢ (١/ ١٤٣٠هـ ـ ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥ ـ ٢٠٣.

٥ ـ أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٠ ص.

٦ ـ أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض: مؤسَّسة محمد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ ـ ٢٩/ ١٢/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢ ـ ٣/ ١١/ ٢٠١٣م.- ١٤ ص.

٧ ـ الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٨ ـ الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- القاهرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ٨/ ١١/ ١٤٢٩هـ ـ ٦/ ١١/ ٢٠٠٨م.- ٣٨ ص.

٩ ـ الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية». - في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. - ٣٤ ص.

١٠ - الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي». - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. -

١١ - الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق. - ص ٢٥١١ - ٢٥٣٤. - في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ - ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧م. - المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢ - الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقّيًا وتفاعُلاً. - في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي. - عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي. - ٢٦ ص.

١٣ - الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي». - مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة). - ع ٣ (١/ ١٤٢٨هـ/ ١/ ٢٠٠٧م). - ص ١٩٥ - ٢٢٩.

١٤ ـ الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث. - في: دراسات إسلامية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. - ص: ٦٩ ـ ٩٩.

١٥ ـ الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ. - ٤٩ ص.

١٦ ـ الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. - حائل: جامعة حائل، ١٧/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٦/ ٥/ ٢٠١٥م. - ٤٥ ص. - (محاضرة). - (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

١٧ ـ إِشْكَالِيَّةُ المُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّةِ: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج. - (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ ـ ١٧/ ٥/ ٢٠٠٩م.

١٨ ـ إشكالية المصطلح في الفكر العربي. - ٣: ٢٨٥ ـ ٤٠٩. - في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ. - ٨ مج. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٩ ـ الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير. - في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٣ ص.

٢٠ ـ اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.- ٣٧ ص.

٢١ ـ الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ ـ ١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ ـ ٢/ ٨/ ١٩٩٨م.- ١٨ ص.

٢٢ ـ الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-٨ -١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ -٢/ ٨/ ١٩٩٨م.- (محاضرة).

٢٣ ـ الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص ٧٣٧ ـ ٧٧٥.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٢٤ ـ أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات

الإفادة منها. - العقيق. - ع ٢٧ ـ ٢٨ (رمضان ـ ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ ـ مارس ٢٠٠٠م). - ص ٢٥١ ـ ٢٧٢.

٢٥ ـ ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ ـ ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ. - الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. - ص ٥٤٥ ـ ٥٧٠.

٢٦ ـ البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية العربية. - ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من ٣ ـ ٦/ ١/ ١٤٣١هـ ـ ٢١ ـ ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٩م. - ٤٣ ص. - (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٢٧ ـ البنية الأساسية لنظامٍ وطنيٍّ للمعلومات. - مكتبة الإدارة. - مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م). - ص ٢٦٣ ـ ٢٨١.

٢٨ ـ البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م. - ١٥ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ ـ التجهيزات الأساسية للمعلومات. - مكتبة الإدارة. - مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٨٥م). - ص ٢٣ ـ ٣٨.

٣٠ ـ التجَّار والمسؤولية الاجتماعية. - القصيم. - ع ١١٤ (٣/ ١٤٢٨هـ ـ ٣/ ٢٠٠٧م). - ص ١٠ ـ ١١.

٣١ ـ التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي. - المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين ١٦/ ٣/ ١٤٢٩هـ ـ ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨م. - ٢٨ ص.

٣٢ ـ التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُه فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة. - الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ٥٠ ص.

٣٣ ـ تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة). - الدمام: مجلس الحصيني، ١٠/ ٥/ ١٤٣٠هـ ـ ٥/ ٥/ ٢٠٠٩م. - ٢٤ ص.

٣٤ ـ تنمية العمل الخيري. - الدوحة: مؤسَّسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٥ ـ تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل. - لندن: مركز الإمارات

للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. - ٤٣ ص.

٣٦ - التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا. - مجلَّة المجلَّة العربية. - ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م). - ص ٤ - ١٠.

٣٧ - الثوابت والإستراتيجيات في الإعلام السعودي. - في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي. - الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م). - ص ١٠١ - ١١٧.

٣٨ - الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها. - المنيا: كلية دار العلوم. - ٤٧ ص.

٣٩ - خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية. - حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). - ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م). - ص ١٠٣ - ١٢٩.

٤٠ - الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - مج ٦ ع ٢ (٨/ ١٤٠٦هـ - ٤/ ١٩٨٦م). - ص ٥٥ - ٦٤.

٤١ - خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي. - الرياض: كلية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اليمامة، (يوم الاثنين ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ١١/ ٢٠٠٦م). - ١٤ ص.

٤٢ - دار الوراقة الخليجية. - عالم الكتب. -

٤٣ - الدَّعْوَةِ لِقِيَامِ عِلْمِ الاِسْتِغْراب. - محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي - رحمه الله -. - (المدينة المنوَّرة ٧/ ٦/ ١٤٣٥هـ الموافق ٧/ ٤/ ٢٠١٤م). - ٦٨ ص.

٤٤ - الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع. - الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٨/ ٢/ ١٤٣٦هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠١٤م. - ١٨ ص.

٤٥ - رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين. - مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج ١ ع ١ (محرَّم - جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م). - ص ٣٩ - ٨١.

٤٦ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة). - ص ١٥ - ٤٣. - في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦ - ٢٧ إبريل ٢٠١٤م. - الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. - ٢٩٦ ص. - (سلسلة الندوات؛ ٥).

٤٧ ـ العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب. - عالم الكتب. - مج ٥ ع ٣ (١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٠/ ١٩٨٤). - ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢.

٤٨ ـ علي كُراع النمل. - مجلَّة الحرس الوطني. - مج ؟؟ ع ؟ (؟؟/ ؟؟/ ؟؟١٤هـ - ؟١٩٨م). - ص ؟؟؟ - ؟؟؟.

٤٩ ـ العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة. - المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - (محاضرة).

٥٠ ـ العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية. - ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م. - (محاضرة).

٥١ ـ عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية. - عالم الكتب. - مج ٣ ع ١ (٧/ ١٤٠٢هـ ـ ٤/ ١٩٨٢م). - ص ٦ ـ ١٠.

٥٢ ـ العولمة الفكرية. - دارين الثقافية. - ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). - ص ١٦ ـ ٢٢.

٥٣ ـ العولمة وتهيئة الموارد البشرية. - الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ ـ ٢٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ/ ٦/ ٨/ ٢٠٠٢م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٥٤ ـ الفكر والعلم والسلطة. - ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

معتوق شلبي يوم الجمعة ٢٢/٨/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٩/٢٠٠٦م. - ١٠٩ ص.

٥٥ ـ كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ ـ ٨٨٨؟) (تحقيق ونشر). - العصور. - مج ٣ ع ٢ (١١/ ١٤٠٨هـ ـ ٧/ ١٩٨٨م). - ص ٣١٣ ـ ٣٥٨.

٥٦ ـ كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف. - في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم. - ع ١. - المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. - ص ٢٢ ـ ٦٠.

٥٧ ـ مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - مج ٨ ع ٣ (١١/ ١٤٠٩هـ ـ ٧/ ١٩٨٨م. - ص ٥ ـ ٢٨.

٥٨ ـ المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ. - محاضرةٌ مقدَّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان. - الأربعاء ١٩/ ٤/ ١٤٣٥هـ ـ ١٩/ ٢/ ٢٠١٤م. - ٩٩ ص.

٥٩ ـ مستقبل الكتاب المطبوع. - عالم الكتب. - مج ٣ ع ٢ (١٠/ ١٤٠٢هـ ـ ٧/ ١٩٨٢م). - ص ١٦٢ ـ ١٧٠.

٦٠ ـ المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح. - (محاضرة).

٦١ ـ المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٥/ ١١/ ١٤٣٠هـ ـ ٣/ ١١/ ٢٠٠٩م.- ١٥ ص.

٦٢ ـ المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).

٦٣ ـ مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٢/ ٢/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٤/ ١١/ ٢٠١٤م.- الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٢ ص.

٦٤ ـ المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٨ ص.

٦٥ ـ مناهج التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٣٨ ص. (محاضرة).

٦٦ ـ ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٧ ـ منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح. - باريس: اليونسكو، ٥/ ١٢/ ١٤٢٩هـ ـ ٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م. - ٢٧ ص.

٦٨ ـ منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان. - في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع. - ١ ـ ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٩ ـ ١١ مارس ٢٠٠٨م. - المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - ص ٣١١ ـ ٣٣٦.

٦٩ ـ منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١/ ١٢/ ١٣٦٦ ـ ٨/ ١٠/ ١٤٣٤هـ ـ ١٥/ ١٠/ ١٩٤٧ ـ ١٥/ ٨/ ٢٠١٣م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير. - جامعة أمِّ القرى/ مكَّة المكرَّمة (٥/ ٢/ ١٤٣٥هـ ـ ٨/ ١٢/ ٢٠١٣هـ). - ١٥ ص.

٧٠ ـ المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية. - في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٩/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ ـ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م.

٧١ ـ الموسوعة الفِكرِيَّةُ عَبدُالوهَّاب المسِيري. - (محاضرة) النادي الأدبي بالرياض (السبت ٢٠/ ٦/ ١٤٣٠هـ

الموافق ١٣/٦/٢٠٠٩م). - ٨٠ ص. - ونشرتها المجلّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

٧٢ - نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية. - في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات. - ١٥ مج. - الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ. - ٤: ٣٨٣ - ٤٢٣.

٧٣ - نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي". - مجلة جامعة الإمام محمد الإسلامية. - ع (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م). - ص.

٧٤ - وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية. - مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي (الدوحة). - ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م). - ص ٥٨ - ٧٥.

٧٥ - Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. - Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.

٧٦ - Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.- Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7, no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.

٧٧ - Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

on the Library and Information Profession.- International Library Review 14: 3 - 20 (1982).

٧٨- Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientistš 1982.- 18 p.

٧٩- Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.